

سلسلة زاد المؤمن (٤)

# مُعَلِّمُ التَّجْوِيدِ

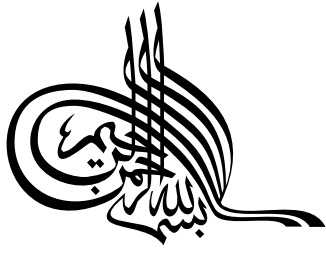
تأليفه

د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي

تقديم

العلامة الشيخ د / عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين





## مُصَوِّرُ التَّقْدِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المجد لله الذي علم القرآن وخلق الإنسان وعلمه البيان وأسئله أن  
لا إله إلا الله الملك القدوس أسئله أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم  
وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان .  
أما بعد فقد قرأت هذه الرسالة القيمة والتي بعنوان (معلم التجويد)  
تأليف السَّابِ الدُّكْتُورِ طَاهِرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيِّ الْجُرَيْسِيِّ ولقد أجاد وأفاد  
ووقع على المراد وبذل جهده جهيدا واستوفى كل ما يتعلق بعلم التجويد وماله  
صلة بالقرآن مما يدل على عمق المعرفة وكثرة التعب والمطالعة لكتبه من تقدم  
من علماء القرآن وما يعبر عن تخصص وهدوء واهتمام كبير بالقرآن وما  
يتعلق به فجزاه الله خيرا وأجزله المشوية وأكثر في المسلمين من أهل  
العالم النافع والعمل الصالح والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم  
١٤٣٥/٧/٢٩

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين  
عضو هيئة متقاعد

## تقديم

### فضيلة العلامة الشيخ

#### د. عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

الحمد لله الذي علّم القرآن، وخلق الإنسان، وعلّمه البيان، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الديان، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلّى الله عليه وسلّم، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان.

أما بعد، فقد قرأت هذه الرسالة القيّمة والتي بعنوان [مُعَلِّمُ التَّجْوِيدِ] تأليف الشاب **الدكتور / خالد بن عبدالرحمن بن علي الجبريني**، ولقد أجاد وأفاد ووقع على المراد، وبذل جهدًا جهيدًا، واستوفى كلّ ما يتعلّق بعلم التجويد، وما له صلة بالقرآن، مما يدلُّ على عمق المعرفة وكثرة التعب والمطالعة لكتب مَنْ تقدّم من علماء القرآن، ومما يُعبّر عن تخصصٍ وبعْدِ غَوْرٍ، واهتمامٍ كبيرٍ بالقرآن وما يتعلّق به، فجزاه

الله خيراً وأجزل له المَثُوبَةُ، وأكثر في المسلمين من  
أهل العلم النافع والعمل الصالح، والله أعلم.  
وصلَّى الله على محمد وآله وصحبه وسلَّم.

١٤٢٥/١٠/٢٩ هـ

عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

## تقديم

## المقرئ الشيخ أحمد بن خليل بن شاهين

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلّل فلن تجد له ولياً مرشداً، ونصلي ونسلم على خير خلقه وخاتم رسله سيّدنا محمّد المبعوث رحمةً للعالمين وعلى آله وأصحابه ومن سلك طريقه وترسّم خطاه إلى يوم الدين .

وبعد، فقد راجعتُ كتاب [مُعَلِّمُ التَّجْوِيدِ] فألفيته كتاباً قيماً جامعاً فوائده كثيرة في علم التجويد، سلك فيه مؤلفه - جزاه الله خيراً - أسلوباً مميّزاً موجزاً، سهل العبارة، واضح المعنى، ليس بالطويل المُمِلِّ ولا المُوجَز المُمخِلِّ، تحدث عن أشياء مهمّة مثل : صفات الحروف، والوقف والابتداء، والمدود، وعلم الرسم، واللحن بأنواعه، وأحكام كثيرة متنوعة مفيدة، مثل

فضل آيات وسور من القرآن العظيم، ونبذة عن علم القراءات والأئمة والرواة، وغير ذلك.

أسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى وباسمه الأعظم الذي إذا دُعِيَ به أجاب أن يجزي مؤلِّفه فضيلة الشيخ **د. خالد الجريسي** خير الجزاء على ما بذله من جمع وترتيب واقتراحات مُيسِّرة لحفظ كتاب الله جلَّ جلاله وتقدَّست أسماؤه، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

قاله وكتبه:

خادم القرآن الكريم

راجي عفو ربه الرحيم

**أحمد بن خليل بن شاهين**

معلم القرآن والقراءات والتجويد

مدرسة تحفيظ القرآن الأولى المتوسطة والثانوية

تخصص القراءات وعلوم القرآن

إجازة في القراءات العشر.



## تقديم

### فضيلة الدكتور عبد الله بن علي بصفر

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على  
المبعوث رحمة للعالمين.

وبعد، فقد طلب مني الأخ العزيز الشيخ /  
الدكتور خالد بن عبد الرحمن الجريسي - حفظه الله ورعاه  
- مراجعة كتاب [مُعَلِّمُ التَّجْوِيدِ] فأجبتُه إلى طلبه  
لِما أَعرفه عن الأخ الفاضل من رغبة في طلب العلم  
الشرعيّ ونشره بين الناس من غير مكاسب دنيوية،  
وهذه نعمة نسأل الله عزّ وجلّ أن يرزقنا جميعاً إياها،  
وقد قرأت هذه الرسالة المباركة، ورغم أن موضوعها  
من الموضوعات التي تكررت الكتابة فيها كثيراً إلا أنها  
في كل عصر بحاجة إلى من يعرضها عرضاً يوافق روح  
ذلك العصر، وأزعم أن هذه الرسالة كانت جديدة في  
عرضها وتقسيمها، فهي إضافة إلى أنها على طريقة

السؤال والجواب فهي لم تَسِرْ على الأقسام نفسها التي كثر ترادها في كتب التجويد المعاصرة، وسترى ذلك واضحاً - أخي القارئ - في الحديث عن المخارج والصفات، وهي من المباحث المهمة جداً في هذا العصر حيث كثرت أخطاء النطق في الحروف، حتى رأينا من يُوْمُّ الناسَ وهو يَلْفِظُ بحروف تشبه الحروف العربية ولكنها ليست هي، وقد أضاف المؤلفُ بحثاً تَمَّ بها علمُ التجويد؛ منها علم الوقف والابتداء، وهو من البحوث المهمة جداً التي لا يُحَسِّنُهَا إلا القليلُ القليلُ من طلبة العلم، فضلاً عن عامة الناس.

وقد بدأ المؤلفُ - حفظه الله - هذه الرسالة ببحوث في تعريف القرآن الكريم وبيان فضله وشرف أهله وختمها ببحوث في بيان طريق مُيسَّرٍ لختم القرآن الكريم حفظاً وتلاوة وفي فضائل بعض الآيات والسور وغير ذلك؛ مما أزاح الملل عن القارئ لمثل هذه الكتب المتخصصة في هذا الفن، وشحذ همم القراء لهذه الرسالة ليُقبِلُوا على كتاب الله عزَّ وجلَّ برغبة

وَحُبٌّ وَسَعِيًّا لِتِلْكَ الدَّرَجَاتِ الْعَالِيَةِ الَّتِي يَنَالُهَا الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَكَأَنَّ هَذِهِ الرِّسَالَةَ تَأْخُذُ بِيَدِ الْمُسْلِمِ لِيَبْدَأَ الطَّرِيقَ فِي الصُّلْحِ مَعَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ حَتَّى يَتَشَرَّفَ بِأَنَّ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَبِاخْتِصَارٍ فَإِنَّ هَذِهِ الرِّسَالَةَ لَبِنَةٌ فِي بِنَاءِ (الْمَهْرَةِ) الَّذِينَ يَجِبُ أَنْ تَكْرُسَ جَمْعِيَّاتُ تَحْفِيزِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ جَهْدَهَا لِإِخْرَاجِهِمْ وَالْعَنَايَةَ بِهِمْ كَمَا يُعْتَنَى بِالْمَوْهُوبِينَ فِي كُلِّ عِلْمٍ وَفَنٍّ.

أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنَ الْإِخِ الْفَاضِلِ هَذِهِ الرِّسَالَةَ، وَأَنْ يَجْعَلَهَا خَالِصَةً لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَأَنْ يَنْفَعُ بِهَا الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ الدَّعَوَاتِ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ.

**د. عبد الله بن علي بصفر**

الأمين العام للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم

مَعْلَمُ التَّجْوِيدِ

١٢

## مقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ، الْمُنَزَّهَ عَنِ الشَّرِيكِ وَالْأَعْوَانِ، مَنْ أَحَاطَ عِلْمُهُ بِمَا يَكُونُ وَمَا قَدْ كَانَ، يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى وَيَعْلَمُ الْإِعْلَانَ، قَدْ أَمْتَنَ سُبْحَانَهُ عَلَى خَلْقِهِ بِالْآيَةِ الَّتِي تَجَلُّ عَنِ الْعَدِّ وَالْحُسْبَانِ، فَجَعَلَ أَعْظَمَهَا إِرْسَالَ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ بَدِيْنِ الْحَقِّ وَتَعْلِيمَهُ الْقُرْآنَ، أَحَمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى عَظِيمِ الْفَضْلِ وَدَوَامِ الْإِحْسَانِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ؛ شَهَادَةً أَدْخَرَهَا لِيَوْمٍ تَشِيبُ لَهُوْلِهِ الْوِلْدَانُ، وَيُكْرَمُ اللَّهُ فِيهِ أَهْلَ الْقُرْآنِ فَيُنَجِّبُهُمْ بِفَضْلِهِ مِنْ دَارِ الْهُوَانِ وَيُسْكِنُهُمْ بِرَحْمَتِهِ فَسِيحَ الْجَنَانِ.

وَبَعْدُ، أَخِي الْقَارِئُ الْحَبِيبُ ! فَهَذَا كُتِبَ مُيسَّرٌ جَمَعْتُهُ خِدْمَةً لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، ثُمَّ إِكْرَامًا لِأَهْلِ الْقُرْآنِ

- وَهُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ - بِإِذْلَالِ الْوَسْعِ فِي نَفْعِهِمْ،  
سَائِلًا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَضَعَ لَهُ حُسْنَ الْقَبُولِ عِنْدَهُ، وَأَنْ  
يَجْعَلَ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِ تَقْرُؤُهُ وَتَنْتَفِعُ بِهِ،  
وَقَدْ سَمَّيْتُهُ - بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى : [مَعْلَمُ التَّجْوِيدِ]،  
وَجَعَلْتُهُ مُرْتَبًا عَلَى ثَمَانِيَةِ أَبْوَابٍ، كَأَلَاتِي :

**الأوَّلُ :** في تعريف القرآن، وبيان بعض فضله،  
وشرف أهله.

**الثَّانِي :** في بيان الترتيل، وهو (التلاوة بتجويد  
الأداء).

**الثَّالِثُ :** في بيان طريق ميسر لفتح القرآن.

**الرَّابِعُ :** في فضائل بعض الآيات والسُّور.

**الخَامِسُ :** في بيان سجدة القرآن.

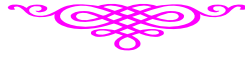
**السادسُ :** في نبذة يسيرة من علم القراءات.

**السَّابِعُ :** في فرائد من فوائد لها صلة بالقرآن.

**الثَّامِنُ :** في أحكام متعلِّقة بإكرام المصحف.

وَهَذَا أَوْ أَنَّ الشُّرُوعَ بِذَلِكَ مُتَوَكِّلًا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى،  
مُعْتَمِدًا عَلَيْهِ، مُفَوِّضًا أَمْرِي إِلَيْهِ، سَائِلًا إِيَّاهُ سُبْحَانَهُ  
التَّوْفِيقَ لِحُسْنِ النِّيَّةِ فِي الطَّاعَاتِ، وَالْأَمْتِنَانَ بِإِقَالَةِ  
الْعَثَرَاتِ، وَالتَّفَضُّلَ بِمَحْوِ السَّيِّئَاتِ، وَالتَّكْرُمَ بِالْعَفْوِ عَنِ  
الرِّلَّاتِ، وَالْإِحْسَانَ بِمُضَاعَفَةِ الْحَسَنَاتِ، لِي وَلِمَنْ قَرَأَ  
كِتَابِي هَذَا، وَعَمِلَ بِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ.

د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي







# الباب الأول

تعريف القرآن

وبيان بعض فضله وشرف أهله



## الباب الأول

### تعريف القرآن وبيان بعض فضله وشرف أهله

#### معنى القرآن لغة :

لفظُ قرآن في اللغة، مصدرٌ لقرأ، يقرأ، قراءةً، وقرآنًا كالغفران من غفر، وهو مرادف معنى للقراءة، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ ١٧ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَانصَبْ قُرْآنَهُ ﴿[القيامة: ١٧-١٨]، أي: قراءته، ثم سُمِّيَ به الكتابُ المقروء، من باب تسمية المفعول بالمصدر. و(قرأ) الشيء (قرآنًا): جمعه وضمه، ومنه سُمِّيَ القرآنُ لأنه يجمع السورَ ويضمُّها. وهو مهموز، فلو حُذف همزه كان ذلك للتخفيف، وإذا دخلته «أل» بعد التسمية فإنما هي إشارة للأصل لا للتعريف به، وهو مشتركٌ لفظيٌّ يُطلق حقيقةً على الكلِّ أو بعضه، كقولك: (يحرم قراءة القرآن على الجنب) تقصد حرمة قراءته كلِّه أو بعضه على السواء. وهو مشتق من قرأ، أو من القرء بمعنى الجمع - كما ذكر آنفًا - أو من

القرى' بمعنى الضيافة، واشتقاقه من قرأ هو الأولى. وهو المختار؛ استناداً إلى مورد اللغة، وقوانين الاشتقاق، والله أعلم<sup>(١)</sup>.

#### تعريف القرآن اصطلاحاً:

عرّف الأصوليون والفقهاء وعلماء العربية والمتكلمون القرآن بأنه: الكلام المعجز المنزل على قلب النبي ﷺ، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، والمتعبّد بتلاوته، من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس<sup>(٢)</sup>. وهذا التعريف مع كونه جامعاً للمعنى مانعاً لغيره، إلا أن الوصف المختار للقرآن هو ما قاله الإمام أحمد رحمته الله: هو كلام الله وكفى. ويُشار هنا - بالضرورة - إلى أن علماء الإسلام قد أجمعوا على أن القرآن كلام الله - عزّ وجلّ - غير مخلوق. قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلِغْهُ مَأْمَنَهُ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٦]. والله المستعان.

### بيان بعض فضل القرآن وشرف أهله :

إنه - والحق يقال - لا يمكن إحصاء فضل القرآن الكريم، ولو أُفردت لذلك المُطوَّلَات، وفَنِيَتْ فيه الأعمار، وقد جمع شيئاً من ذلك جهابذة من العلماء : منهم ابن كثير رحمته الله في كتاب «فضائل القرآن»، والنووي رحمته الله في «التبيان في آداب حملة القرآن»، وأبو القاسم الشاطبي رحمته الله في مطلع قصيدته الفدَّة «حرز الأمانى ووجه التهاني» المعروفة بالمنظومة الشاطبية، وغيرهم ممن يضيق المقام عن إحصائهم، أقول: مع سبق هؤلاء الأعلام لذلك الفضل، إلا أنني أحبُّ أن أذكر - مستعيناً بالله - نزرًا يسيرًا من فضائل القرآن العظيم وخصائصه:

- القرآن كلام الله تعالى، وسبيل هدايته الخلق.
- وهو ملاذ الدين الأعلى؛ يستند إليه الإسلام في عقائده وعباداته، وحكمه وأحكامه، وأخلاقه، وقصصه ومواعظه.
- وهو عماد لغة العرب الأسمى، تدين له العربية في

- بقائها وسلامتها، وتستمدُّ منه علومها.
- وهو حُجَّةُ الله تعالى على الخلق، وحُجَّةُ الرسول ﷺ ومعجزته الخالدة، شاهداً بحقِّ رسالته، دالاً على صدق نبوّته.
- وهو كتاب الله الخاتم للوحي، المُنَزَّل على قلب نبيِّ هو خاتم النبيين ﷺ (٣).
- وهو معلِّمُ الإنسانية جمعاء، بإشارات لعلوم كونية كبرى، ومعارفَ ما زال علماء التجريب إلى يومنا هذا يحارون في دِقَّتِها وسَبْقِها، وكأنَّ الكون كتابٌ مُشاهد، والقرآن كتابٌ مقروء لحقائق هذا الكون.
- وهو الكتاب الشفيع لأصحابه يوم القيامة، قال النبيُّ ﷺ: «أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ» (٤).
- أما أهله شَرَّفَهُمُ اللهُ، فتكاد أيضاً فضائلهم أن لا تنحصر، وسأكتفي بإيراد بعضٍ منها:
- أهل القرآن هم خير الأمة الإسلامية ومقدّمها.

- قال ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»<sup>(٥)</sup>.
- وهم المتبوءون مرتبة الملائكة الكتّبة، وأدناهم حائز على مضاعفة الأجر.
- قال النبي ﷺ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يقرأ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ»<sup>(٦)</sup>.
- وهم كالأترجة<sup>(٧)</sup>، ريحها طيبٌ وطعمها طيبٌ، كما صحَّ وصفهم بذلك في الحديث، قال عليه الصلاة والسلام: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يقرأ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأُتْرُجَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ...»<sup>(٨)</sup> الحديث.
- وهم ممن جاز اغتباطهم المحمود في الخير.
- قال النبي ﷺ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ»<sup>(٩)</sup>.

- وهم من يرفع الله منزلتهم في الآخرة حتى يُبلَّغوا منزلة آخر آية يقرؤونها.
- قال ﷺ: «يُقَالُ - يَعْنِي لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ - اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرْتِّلُ فِي الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا»<sup>(١٠)</sup>.
- وهم من تنزَّل السكينة عليهم، وتدنو الملائكة عند قراءتهم.
- قال النبي ﷺ لأُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ رضي الله عنه: «اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ، اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ...»<sup>(١١)</sup> تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ دَنَتْ لِمِصْوَتِكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لِأَصْبَحْتَ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا لَا تَتَوَارَى مِنْهُمْ»<sup>(١٢)</sup>.
- وهم المُقَدَّمُونَ للإمامة في الصلاة.
- قال عليه الصلاة والسلام: «يَوْمُ الْقَوْمِ أَقْرَوْهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى...»<sup>(١٣)</sup>. الحديث.
- وهم الواجب إكرامهم.
- قال النبي ﷺ: «إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ: إِكْرَامَ ذِي

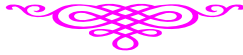


الشَّيْبَةَ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْعَالِي فِيهِ  
وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامِ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ»<sup>(١٤)</sup>.

- وهم، أخيراً وليس آخراً، أهلُ الله وخاصَّته.

قال النبي ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ»، قيل:  
من هُم يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:  
«أَهْلُ الْقُرْآنِ: أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ»<sup>(١٥)</sup>.

شَرَّفَ اللَّهُ أَهْلَ الْقُرْآنِ وَجَعَلَنِي وَإِيَّاكَ - أَخِي الْقَارِئُ  
- مِمَّنْ يُكْرِمُهُمْ إِجْلَالاً لِمَقَامِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.





## الباب الثاني

بيانُ الترتيل وهو:  
( التلاوة بتجويد الأداء )

مَعْلَمُ التَّجْوِيدِ

٢٨

## الباب الثاني

### بيان الترتيل، وهو (التلاوة بتجويد الأداء)

ساد وهمٌ بين المسلمين مفاده أن الإمام بالتجويد العلمي، المُفْضِي إلى حسن التلاوة، هو علم نظري مختصٌّ بطائفة من أهل العلم، وأنه صعب المسلك غير متاح للمسلمين عامة، ومُسَوِّغ هذا الوهم كثرة المؤلفات المكتظة بمصطلحات أحكام التجويد وتفصيلاته، بما يجعل ضبطها يصعب إتقانه على طالب هذا العلم المبارك، فضلاً عمّن ابتغى نصيباً منه، تُصَحِّح به تلاوته، ويُضَاعَف به أجره. لذا، فقد أُحْبِبَت أن أجمع أركان هذا العلم مُيسَّرة، وأعرِّف بمصطلحاته، معتمداً في ذلك كلَّه طريق الاستجواب، تيسيراً على المتعلِّم، مقتصراً في ذلك على ما يوافق رواية حفص عن عاصم، من طريق «المنظومة الشاطبية»، مستعيناً بالله تعالى متوكلاً عليه.

- التعريف بمصطلحات وكلمات، يكثر تكرار ذكرها في هذا العلم.
- القراءة - الاستعاذة - البسملة - فواتح السور -  
الحركة - الغنة - المدّ والقصر - صفات الحروف -  
مخارج الحروف - النون والميم المشددتان - النون  
الساكنة والتنوين - الميم الساكنة - القطع - الروم -  
الإشمام - الحذف والإثبات - التحقيق والتسهيل -  
الهمزات - اللامات - الرءات - الهاءات - ياءات  
الإضافة - ياءات الزوائد - الوقف والابتداء -  
السكت - التكبير - الرسم - اللّحن.

س ١: عرّف القراءة.

ج ١ : القراءة : مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء<sup>(١٦)</sup>،  
مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم.

س ٢: ما هي أركان القراءة الصحيحة؟

ج ٢ : الأركان ثلاثة :

١- موافقة القراءة للمصاحف العثمانية؛ صراحة أو  
تقديراً.

٢- موافقة القراءة لوجه من وجوه قواعد اللغة العربية.

٣- أن تكون القراءة صحيحة الإسناد.

س٣: وُضِّحَ المراد بالركن الأول من الأركان الثلاثة للقراءة الصحيحة، مع ضرب مثال لما تقول.

ج٣: المراد بموافقة القراءة لأحد المصاحف العثمانية: هو أن تكون القراءة ثابتة، ولو في أي مصحف من المصاحف التي اعتمدت في عهد عثمان رضي الله عنه.

المثال: قراءة ابن عامر الشامي ﴿وَقَالُوا أَنَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [البقرة: ١١٦] بغير واو في قوله تعالى ﴿وَقَالُوا﴾، وذلك ثابت في المصحف الشامي.

والمراد بالموافقة «ولو تقديراً» أنه يكفي في الرواية أن توافق رسم المصحف، ولو موافقة غير صريحة.

ومثاله: قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]. فإنه رُسم في جميع المصاحف

بحذف الألف من كلمة ﴿مَلِكٍ﴾، فقراءة الحذف تحتملها، وذلك كما قرأ القراء السبعة، إلا الكسائي وعاصم.

أما الموافقة الصريحة، فأمثلتها عديدة، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]، فإنها كُتبت في المصاحف العثمانية بغير نَقْط، فوافقت قراءة «نُنشِزُها» بالزاي المعجمة لابن عامر الشامي، وكذلك للقراء الكوفيين: (عاصم وحمزة والكسائي)، ووافقت «نُنشِزُها» بالراء المهملة، لابن كثير وأبي عمرو ونافع، رحمهم الله.

س ٤: وضح المراد بالركن الثاني للقراءة الصحيحة، مع ضرب مثال لما تقول.

ج ٤: المراد بموافقة القراءة لوجه من وجوه النحو العربي، أي سواء كان فصيحاً أم أفصح، وذلك إن كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح، لأن أئمة القراءات لا تعتمد



في شيء من حروف القرآن على الأفسى أو الأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل.

**ومثاله:** ثبوت قراءة أبي عمرو البصري - من القراء السبعة - ﴿فَتَوْبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] بإسكان الهمزة ﴿بَارِئُكُمْ﴾، وكقراءته ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾ [البقرة: ٦٧] بإسكان الراء ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾. وبما أن الرواية صحيحة الإسناد، فلا يلتفت بعدها إلى ما نحا إليه علماء النحو، وما قعدوه من قواعد.

**س ٥: وضح المراد بالركن الثالث للقراءة الصحيحة، مع ضرب مثال لما تقول.**

**ج ٥:** المراد بأن تكون القراءة صحيحة الإسناد، هو:

- ١- أن تكون القراءة متصلة، مرويةً بما عُرف من شروط صحة الإسناد.
- ٢- أن تكون هذه القراءة مشهورة عند أئمة هذا الشأن.

هذا، وقد علا شرطُ المحققِ ابنِ الجَزَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في ذلك، فاشتراطُ أن تكون القراءة متواترة، علماً أنها إن كانت مشهورة موافقة لرسم المصحف<sup>(١٧)</sup> والعربية، فهي مُعتَبَرة بقوة المتواتر عنده<sup>(١٨)</sup>.

**س٦: عزف الاستعاذة، واذكر صيغتها المختارة.**

**ج٦:** الاستعاذة: لفظ يُطلب به الالتجاء إلى الله تعالى والتحصن به سبحانه من الشيطان الرجيم. وصيغتها المختارة: [أعوذ بالله من الشيطان الرجيم] كما ورد في سورة النحل من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

**س٧: هل تُمنع الزيادة في لفظ الاستعاذة؟**

**ج٧:** إن لفظ الاستعاذة المختار - كما ذُكر آنفاً - هو: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، لكن القارئ مُخَيَّر بين الاقتصار على ذلك الإجمال، أو الزيادة عليه بما يفيد التعظيم وزيادة التنزيه،

كما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه : (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم)، ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر ابن مسعود بترك هذه الزيادة، بل قد ورد أحاديث أصح إسناداً تزيد في التنزيه؛ منها قوله صلى الله عليه وسلم : «أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ؛ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ»<sup>(١٩)</sup>. والأصل في ذلك كله أن القارئ إذا أتى بمطلق ما يفيد الاستعاذة صحَّ ذلك منه، والله أعلم<sup>(٢٠)</sup>.

س ٨: هل الاستعاذة من القرآن؟

ج ٨: ليست الاستعاذة من القرآن بالإجماع.

س ٩: عرّف البسملة.

ج ٩: البسملة مصدرٌ منحوتٌ، دالٌّ على عدة كلمات، ومعناها أن يقول القائل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، وشبه ذلك كثير في اللغة، كالحوقلة، إذا قال: لا حول ولا قوة إلا

بالله، والاسترجاع، إذا قال: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، وغير ذلك. ومعنى البسملة: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ابتدائي قراءتي، وذلك كما في معنى قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ بَجَرْنَهَا وَمُرْسَلَهَا﴾ [هؤود: ٤١].

#### س ١٠: اذكر حكم البسملة عند النلاوة.

ج ١٠: البسملة واجبة في ابتداء كلِّ سورة إلا سورة التوبة ﴿بَرَاءَةٌ﴾. أما في أجزاء السورة - أي بعد بدايتها ولو بكلمة - فالقارئ مُخَيَّرٌ فيها بين أن يأتي بالبسملة أو يتركها. ويُلاحظ هنا استحباب أن يبسم القارئ بعد التعوُّذ عند الابتداء بنحو قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرْدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [فُصِّلَتْ: ٤٧]، تحرُّزاً من توهُم السامع نسبة ذلك - أي: ما اختص به الله تعالى من علم موعد الساعة - لمن تعوَّذ بالله منه، ولا يخفى ما في ذلك التوهُّم من القبح.

### س ١١: علل لمنع الإتيان بالبسملة في أول سورة التوبة ﴿بَرَاءَةٌ﴾.

ج ١١: لا يؤتى بالبسملة في أول سورة ﴿بَرَاءَةٌ﴾، بإجماع القراء؛ وتعليل ذلك: أن سورة التوبة قد تكون من تمام سورة الأنفال، فتكون السورتان معاً سابعة السبع الطوال، قال النبي ﷺ: «مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الْأَوَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ فَهُوَ حَبْرٌ» (٢١)، والسبع الطوال هي السبع الأول من القرآن، وهي: البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنعام، الأعراف، الأنفال ومعها التوبة على التعليل السابق. أما القراء فقد عللوا ترك البسملة في أول سورة التوبة، بأن السورة قد نزلت بآية السيف، وهي قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ [التوبة: ٣٦]، وكانت عادة العرب قد جرت على تدوين (بسم الله)، أو (باسمك اللهم)، في أول كتابتهم عهداً بالصلح والأمان، فإذا نبذوا العهد

ونقضوا الأمان لم يكتبوها، فنزل القرآن جرياً على عادتهم تلك، فأية السيف أمرت بقتال المشركين كافة لكونهم نبذوا عهودهم ونقضوا موابيثهم، فلا يتفق عندئذ البدء بالبسملة - وفيها ذُكر الرحمة - مع الأمر بالتبرؤ من المشركين مع إيجاب قتالهم كافة حيثما وُجدوا، وقد ارتضى هذا التعليل الأخير الإمام الشاطبي في منظومته، حيث قال (٢٢):

وَمَهْمَا تَصِلَهَا أَوْ بَدَأَتْ بَرَاءَةً

لِتَنْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسِّمًا

س ١٢: اذكر الوجوه الجائزة وصلماً - أي حال مواصلة القراءة - لحفص، عند آخر كلمة من سورة الأنفال، وأول سورة براءة.

ج ١٢: يجوز في ذلك ثلاثة أوجه عند حفص، هي:

السكت، وهو: قطع الصوت على الحرف الساكن، زمنياً يسيراً - من غير تنفس - بنية استئناف القراءة في الحال.

والوقف، وهو: السكوت بعد القراءة، زمنياً يسيراً مع تنفسٍ بنية استئناف القراءة.

والوصل، وهو: متابعة القارئ قراءته، مراعيًا أحكام التجويد. ففي هذا الموضوع: ﴿عَلِّمُ بَرَآءَةَ﴾، لا بد للقارئ أن يراعي حكم الإقلاب عند الوصل.

س ١٣: إذا أردت قراءة القرآن، فكيف تبدأ بالاستعاذة والبسملة مع أول السورة؟

ج ١٣: يجوز لك في ذلك أربعة أوجه:

١- قطع الجميع.

والمقصود به قطع الاستعاذة عن البسملة، والبسملة عن أول السورة.

٢- وصل الجميع.

والمقصود به وصل الاستعاذة والبسملة مع أول السورة.

٣- قطع الأول، ووصل الثاني بالثالث.

أي قطع الاستعاذة، ثم وصل البسملة بأول السورة.

٤- وصل الأول بالثاني، وقطع الثالث.

أي وصل الاستعاذة مع البسملة، ثم البدء بأول  
السورة.

والوجه الأول (قطع الجميع) هو الأفضل في الأداء.

س١٤: هل يجوز - عند الوصل بين سورتين - أن تصل  
آخر السورة بالبسملة، ثم تفصل البسملة عن  
أول السورة التالية؟

ج١٤: هذا الوجه، وهو وصل آخر السورة بالبسملة مع  
الوقف، غير جائز؛ لأن البسملة إنما جُعِلَتْ  
لأوائل السور لا لأواخرها.

س١٥: هل البسملة آية من كل سورة "غير براءة"؟

ج١٥: لا خلاف بين القراء في أن البسملة جزء من آية  
من سورة النمل، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ  
سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ [النمل:  
٣٠]. كما أنه لا خلاف بينهم في وجوب الإتيان  
بالبسملة بين آخر سورة الناس وأول سورة



الفاتحة، أما كون البسملة آية من كل سورة إلا سورة (براءة)، فمذهب القارئ عاصم - وعنه حفص وشعبة - اعتبارها آية يُفصل بها بين كل سورتين، واستدلوا بما جاء عن النبي ﷺ: «أَنَّه كَانَ لَا يَعْرِفُ فَضْلَ السُّورَةِ حَتَّى تُنَزَّلَ عَلَيْهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» (٢٣).

س ١٦: ما المقصود بالألف المدّية، والواو المدّية، والياء المدّية؟

ج ١٦: المقصود بالألف المدّية: ألف ساكنة قبلها فتحة. وبالواو المدّية: واو ساكنة قبلها ضمة. والياء المدّية: ياء ساكنة قبلها كسرة. ومثاله على الترتيب: [قَالَ - يَقُولُ - قِيلَ].

س ١٧: ما المقصود بالأوزان الزمنية؟ مثل لما تقول.

ج ١٧: المقصود بذلك: تقدير زمن النطق بالحروف القرآنية.

ومثاله: استعمال مصطلح (ألف) كوحدة قياسية لتقدير

الفترة الزمنية المستغرقة في نطق حرف الألف المدّية من [قال]، أو نطق الواو المدّية من [يقول]، أو نطق الياء المدّية من [قيل]. وهذا المصطلح (ألف) استعمله المتقدمون من علماء التجويد، بينما استعمل المتأخرون مصطلح (حركة)، للدلالة على الفترة الزمنية المستغرقة في نطق نصف الألف المدّية كالفتحة، أو نصف الواو المدّية كالضمة، أو نصف الياء المدّية كالكسرة، لذلك تجد أن بعضهم قد سمّى :

الفتحة: الألف الصغرى.

والضمة: الواو الصغرى.

والكسرة: الياء الصغرى.

والتعويل في ذلك كلّه على السّماع من المقرئين المُجيدِين وليس اعتماد فترة زمنية محددة، كبسط الإصبع أو قبضه بسرعة متوسطة، كما قد تجده في كثير من مصنّفات علم التجويد.

س ١٨: ما المقصود بالَغَنَّةِ ؟ ممثّل لما تقول.

ج ١٨: الغنّة : صوت شديد مجهور يخرج من الخيشوم [وهو أقصى الأنف] لا عمل للسان به، وهو يشبه صوت أنين الغزال (بكائها) عند فقدها ولدها.

س ١٩: هل هناك حروف تُلازمها صفة الغنّة، ولا تنفك عنها؟

ج ١٩: نعم، هناك حرفان هما : النون والميم، فإن الغنّة بهما صفة لازمة مُركّبة في جسم كلٍّ منهما.

**فائدة:** يلزم القارئ الإتيان بالغنّة في ستة أحكام أيضاً، ثلاثة مع النون الساكنة وهي : الإقلاب، والإدغام بغنّة، والإخفاء الحقيقي. وحكمان مع الميم الساكنة هما : إدغام المتماثلين، والإخفاء الشفوي، كما تلازم صفة الغنّة النون والميم المشدّتين، وكذلك الساكتين.

## مُعَلَّمُ التَّجْوِيدِ

س ٢٠: ما المقصود بقولهم - في كتب التجويد - مع الغنة بمقدار حركتين؟

ج ٢٠: المقصود أنه يجب هنا إظهار هذا الصوت الخارج من الخيشوم، لفترة زمنية تعادل ألفاً مدّية [= فتحيتين]، أو واواً مدّية [= ضميتين]، أو ياءاً مدّية [= كسرتين].

س ٢١: ما المقصود بالابتداء؟

ج ٢١: الابتداء هو الشروع في القراءة، أو استئنافها بعد توقف.

س ٢٢: ثمة ابتداء قبيح، بيّنه، ومثّل لما تقول.

ج ٢٢: الابتداء القبيح: أن يبتدئ القارئ بكلمة تؤدي معنى غير ما أراده الله تعالى، أو تقرّر معنى يخالف العقيدة.

ومن أمثلته المشتهرة: البدء بـ ﴿أَتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [البقرة: ١١٦]. أو البدء بـ ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ من

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [المائدة: ٦٤].

س ٢٣: ما المقصود بمصطلح القصر؟ مع التمثيل له.

ج ٢٣: القصر - في الأصل - هو: عدم إطالة الصوت بالحرف مطلقاً، إلا أن المصطلح عليه بين علماء التجويد هو أن القصر يكون بإطالة الصوت بمقدار حركتين. فتقول مثلاً: أوجه قراءة كلمة ﴿نَسْتَعِينُ﴾ عند الوقف عليها من قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾: القصر، أي تُمدَّ حركتين.

والتوسط، أي بإطالة الصوت بمقدار أربع حركات. والمد، أي بإطالته بمقدار ست حركات.

س ٢٤: عرّف المد اصطلاحاً، ثم مثل لما تقول.

ج ٢٤: المد: هو إطالة الصوت بأحد حروف المد الثلاثة (و - ا - ي) بأي مقدار، إلا أن المصطلح عليه، هو: إطالته بما يزيد عن

حركتين، فلو قلت - مثلاً- : تُقرأ كلمة ﴿الْحَيَامِ﴾ من قوله تعالى : ﴿حُرِّ مَقْصُورَاتٌ فِي الْحَيَامِ﴾ [الرَّحْمَنُ: ٧٢]، تُقرأ بالمد، فهذا يعني أنك تطيل الصوت بها عند الوقف عليها أكثر من حركتين، سواء توسطت بها أربعاً أو مددتها ستاً.

س ٢٥: دَلِّ مَا ذَكَرْنَا عَلَى أَنَّ الْمَدَّ قِسْمَانِ رَئِيسَانِ، فَمَا هُمَا؟

ج ٢٥: المد قسمان: أصلي وفرعي.

س ٢٦: مَا الْمَقْصُودُ بِالْمَدِّ الْأَصْلِيِّ؟ مَثَلٌ لِمَا تَقُولُ.

ج ٢٦: المدّ الأصلي هو المسمّى عندهم بالطبيعي، لأنه لا يمكن لصاحب الطبيعة السليمة في نطق الحروف إلا أن يأتي به.

ومثاله قوله تعالى: ﴿تُوحِيَهَا﴾ [هُود: ٤٩]، فإنه لا يمكن قراءة الواو إلا بالمد حركتين، وكذلك الياء، ومثلهما الألف.

س ٢٧: هناك ثلاثة أنواع للمدّ الطبيعي، اذكرها، ثم  
مثّل لكل منها.

ج ٢٧: للمدّ الأصلي - أو الطبيعي - ثلاثة أنواع، هي :

١- المدّ الأصلي الثابت وصلّاً ووقفاً.

مثاله: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفَاتِحَةُ: ٤]. ويندرج مع

هذا المدّ الأصلي للحروف السبعة (حَيِّ

طَهْر)، الواقعة في أوائل بعض السور، فإنها

تقرأ هكذا: [حا] [يا] [طا] [ها] [را].

٢- المدّ الأصلي الثابت وقفاً فقط. ومن أنواعه ما

يسمى بمدّ العَوْض؛ وهو: التعويض عن تنوين

النصب ألفاً ساكنة عند الوقف.

ومثاله: ﴿عَلِيمًا﴾ [التِّيْسَاء: ١١]، فإنها تقرأ [عليما] عند

الوقف.

ومن أمثلة المدّ الأصلي الثابت وقفاً فقط :

- ﴿أَنَا﴾ [النَّمْل: ٤٠]. وكذلك في أي موضع ورد

في القرآن الكريم.

- ﴿لَكِنَّا﴾ من [الكهف: ٣٨].
- ﴿الظُّنُونَا﴾ من [الأحزاب: ١٠].
- ﴿الرُّسُولَا﴾ من [الأحزاب: ٦٦].
- ﴿السَّيِّلَا﴾ من [الأحزاب: ٦٧].
- ﴿فَوَارِبَا﴾ في الموضع الأول من [الإنسان: ١٥].
- ﴿سَلَسِلَا﴾ من [الإنسان: ٤].

وهذه الألفات التي خُتِمَتْ بها هذه الكلمات هي المسماة بالألفات السبع في القرآن الكريم، ويشار هنا إلى أن الخمس الأخيرة من الأمثلة السابقة تُقرأ - على رواية حفص - بالوقف على الألف.

**ومن أمثلة المد الأصلي الثابت وقفًا كذلك:**

﴿وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النمل: ١٥] ويسمى بالمد المحذوف عند التقاء الساكنين وصلًا. فإنك لو وقفت عند ﴿وَقَالَ﴾ فإنك تمد مدًا طبيعيًا، فإذا وصلت حذفت هذا المد.



٣- المدّ الأصلي الثابت في الوصل فقط. ومثاله :  
الهاء من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾

[التّصر: ٣٠]

فهذه الهاء تُشبع - عند الوصل - فتُمدّ مدّاً أصلياً،  
وهي المسماة بهاء الضمير، وتكون واقعة بين متحرّكين.

س ٢٨: عرفت - فيما سبق - أن المدّ اصطلاحاً هو  
إطالة الصوت بحروف المدّ، أكثر من حركتين،  
فماذا يسمى هذا النوع من المدود؟

ج ٢٨: هذا النوع هو المسمّى بالمدّ الفرعي، وهو  
القسم الثاني من أقسام المد.

س ٢٩: ما وجه تسميته بالمدّ الفرعي؟

ج ٢٩: وجه التسمية بالفرعي أن هذا المدّ قد تفرّع -  
أي نشأ - عن سبب.

س ٣٠: ما هو السبب الذي ينشأ عنه المدّ الفرعي؟

ج ٣٠: السبب هو أحد أمرين :

١- إما همز، يكون قبل حرف المدّ أو بعده.

٢- وإما سكون، يكون بعد حرف المدّ.

س ٣١: لو أتى همز قبل حرف المدّ. فما المدّ المتفرع عن ذلك؟ اذكر مثلاً لما تقول. مع التوضيح.

ج ٣١: يسمّى هذا المدّ: المدّ الفرعي البدل، وهو الناشئ عن تقدّم الهمز على حرف المدّ في كلمة واحدة؛ حيث تُبدل الهمزة الثانية الساكنة حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها.

ومثاله: ﴿ءَامُنُوا﴾ فإن أصل الكلمة [أُأْمِنُوا]، فأُبدلت الهمزة الثانية الساكنة بحرف مد من جنس الفتحة، وحرف المدّ المناسب للفتحة هو الألف. فتقرأ ﴿ءَامُنُوا﴾.

ومثاله أيضاً: ﴿إِيْمَنَّا﴾، فإن أصلها [إِيْمَانًا] فأُبدلت الهمزة الثانية ياءً.

ومثاله أيضاً: ﴿أُوْتُوا﴾، فإن أصلها [أُوْتُوا] فأُبدلت الهمزة الثانية واواً.

س ٣٢: عرفت أن الهمز لو جاء قبل حرف المدّ، فإن  
المدّ يسمى عندها: المدّ الفرعي البدل، فماذا  
لو جاء الهمز بعد حرف المدّ؟

ج ٣٢: لو أتى الهمز بعد حرف المدّ، فإنه يتفرّع عن  
ذلك نوعان من المدّ، يسمّى الأول: المتّصل،  
ويسمّى الثاني: المنفصل.

س ٣٣: ما هو المدّ المتّصل؟ ولم سمي بذلك؟  
ومثّل له.

ج ٣٣: المدّ المتّصل هو: أن يأتي همز بعد حرف المدّ  
في كلمة واحدة؛ ولاتصال حرف المدّ بسببه -  
وهو الهمز - في كلمة واحدة سمي مدّاً متصلاً.

مثاله: ﴿جَاءَ﴾ ﴿فُرُوْءٌ﴾ ﴿هَيْئًا﴾، إنك تلاحظ هنا  
مجيء الهمز بعد الألف المدّية أو بعد الواو  
المدّية أو بعد الياء المدّية، مما يتسبّب في نشوء  
مدّ فرعي، كما أنك تلاحظ اتصال حرف المدّ  
بسببه في كلمة واحدة، لذلك سمي المدّ هنا:  
المدّ الفرعي المتّصل.

س ٣٤: هل يخيّر القارئ في المَدِّ المتصل بين أن يقصُر أو يمدّ؟

ج ٣٤: ليس القارئ مخيراً في ذلك، بل يجب عليه أن يمدّ المتصل، ولذلك وصف المَدِّ المتصل بالواجب.

س ٣٥: ما مقدار المَدِّ المتصل؟

ج ٣٥: يخيّر القارئ في مقدار إطالة الصوت في المَدِّ المتصل بين أربع حركات أو خمس، وإذا كان متطرفاً موقوفاً عليه، فإن له أن يمدّه ست حركات، ومثاله: ﴿السَّمَاءُ﴾ [التيساء: ١٥٣].

س ٣٦: من المدود الفرعية أيضاً، المَدِّ المنفصل، فما سبب تسميته بهذا الاسم؟ ثم مثّل لما تقول.

ج ٣٦: سبب تسمية هذا المَدِّ بالمنفصل هو مجيء الهمز - وهو سبب للمدّ الفرعي - بعد أحد حروف المدّ، منفصلاً عنها في كلمة أخرى.

**ومثاله:** ﴿يَمَّا أَنْزَل﴾ [المائدة: ٤٤]، تلاحظ هنا أن أحد حروف المدّ، وهو الألف المدّية [أي الساكنة التي يسبقها حركة مناسبة لها]، قد جاء في آخر كلمة، ثم جاء بعده سبب المدّ - وهو الهمز - في أول الكلمة الثانية، مما تسبب بنشوء المدّ الفرعي المنفصل.

**س ٣٧: ما حكم المدّ الفرعي المنفصل؟ وما مقدار مدّه؟**

**ج ٣٧:** حكم المدّ الفرعي المنفصل، هو الجواز، أي يجوز مدّه أربعاً أو خمساً - وهذا ما يسمى بوجه التوسّط - كما يجوز قصره بمقدار حركتين، وجواز التوسّط والقصر في المنفصل وجهان مشتهران في رواية حفص عن عاصم، وقد ثبت التوسّط فيه من طريق «الشاطبية» - وهي متن للإمام الشاطبيّ في علم القراءات - وثبت وجه القصر بالإضافة إلى التوسّط من طريق «طيبة النشر»، للإمام ابن الجزري رحمته الله.

وسياتي - إن شاء الله - بيان ضوابط جواز قصر المنفصل، في أواخر هذا الباب.

س ٣٨: عرفت - أخي الكريم - الآن الأنواع الثلاثة من المدود الفرعية الناشئة عن وجود همز قبل حرف المدّ أو بعده، وهي: البدل والمنتصل والمنفصل، فماذا لو أتى السبب الثاني للمدّ الفرعي - وهو السكون - بعد حرف المدّ؟

ج ٣٨: لو أتى بعد حرف المدّ سكون أصلي، فإنه ينشأ عند ذلك مدّ فرعي، يسمى بالمدّ اللازم.

س ٣٩: لِمَ سُمِّيَ هذا المدّ الفرعي بالمدّ اللازم؟

ج ٣٩: سُمِّيَ لازماً، لأن السكون فيه لازم - أي أصلي - في حالتي الوصل والوقف. فيلزم عندها المدّ ست حركات، وهذا المدّ هو أعلى مراتب المدود قوة، وسمي لازماً أيضاً للزوم مدّه قولاً واحداً عند جميع القراء.

س ٤٠: قد يقع المدّ الفرعي اللازم في كلمة، مثّل لذلك مع التوضيح.

ج ٤٠: يقع المدّ اللازم في كلمة، نحو: ﴿الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧].  
 تلحظ هنا أن اللام المشدّدة مؤلفة من حرفي لام: الأولى ساكنة، والثانية مكسورة [لّ = لُ + لٍ]، وهذا السكون لازم لا يفارق الحرف المشدّد بحال، وقد وقع بعد الألف المدّية، لذلك تجد أن جميع القراء يمدّونه ست حركات لزوماً. ويسمّى عندهم: المدّ الفرعي اللازم الكلمي المثقل. فهو فرعي: لتفرّعه عن سبب وهو السكون، وهو لازم: للزوم السكون في الحرف الواقع بعد حرف المدّ، وهو كلمي: لوقوعه في كلمة لا في حرف، وهو مثقل: لوجود التشديد في الكلمة.

كذلك يلحق بالمدّ الفرعيّ اللازم الكلمي المثقل، ما يسميه البعض بمدّ الفرق، وهو: أن تدخل همزة الاستفهام على اسم معرّف بأل، فتبدّل همزة الوصل - وهي الثانية - ألفاً مدّية ليفرق في ذلك بين

الاستفهام والخبر، ويمدّ ست حركات كعموم  
اللازم. نحو: ﴿ءَالذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] ﴿ءَاللَّهُ﴾  
أَذِنَ لَكُمْ ﴿﴾ [يونس: ٥٩].

هذا، وقد يقع السكون اللازم في كلمة ولا يكون  
فيها تشديد، فيسمى عندها مخفّفاً وهو عزيز في  
القرآن الكريم، لا يوجد إلا في قوله تعالى:  
﴿ءَالكُنْ﴾ في موضعين من سورة يونس من الآيتين  
[٥١-٩١]، ويسمى المدّ هنا المدّ الفرعي اللازم  
الكلمي المخفّف.

**س ٤١: كما أن المدّ الفرعي اللازم يقع في كلمة، فإنه  
يقع كذلك في حرف، مثل لذلك، مع التوضيح.**

**ج ٤١: مثال ذلك: الحروف النورانية الأربعة عشر،  
وهي حروف فواتح تسع وعشرين سورة كريمة،  
وهذه الحروف مجموعة في قولك: [صِلُهُ سُحَيْرًا  
مَنْ قَطَعَكَ]، أو بقولك: [نَصُّ حَكِيمٍ لَهُ سِرٌّ  
قَاطِعٌ]؛ منها ثمانية مجموعة في: [سَنَقُصُّ**



عِلْمَكَ]، أو [نَقَصَ عَسَلُكُمْ] أو [كَمْ عَسَلٌ نَقَصَ]، وهذه الحروف هي التي تمد مدًا فرعيًا لازمًا؛ وهاك تفصيلاً لذلك: إنك تلحظ أن بناء كلِّ حرف من هذه الحروف الثمانية مركَّب - هجائياً - من ثلاثة أحرف؛ وهي تُقرأ هكذا: سِينُ/ نُونُ/ قَافٌ . . . إلخ، ولا يخفى أن حرف المد فيها قد سبقه حركة مناسبة كما لحق به سكون لازم، فلا بد إذاً من مدّها ستًا، ثم إنك تنظر بعدها في آخر هجاء هذا الحرف؛ فإن كان مدغمًا بما بعده مشدداً، فإنك تمدّه ست حركات، وتسميه المدّ الفرعي اللازم الحرفي المثقل [لوجود التشديد في آخره]، وإن لم يكن مدغمًا بما بعده مددته أيضاً لزوماً ستًا، وسميته مدًا فرعيًا لازمًا حرفيًا مخففًا.

**ومثال المثلث:** ﴿الْم﴾ [البقرة: ١]، انظر إلى حرف اللام، كيف أن آخره وهو الميم مشدد؛ وذلك لأنه مُدغمٌ بالميم التي بعدها.

أما المخفف فمثاله : ﴿طَسَرَ﴾ تَلَاكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ  
 الْمُبِينِ ﴿٢﴾ [الشُّعْرَاءُ وَالْقَصَصُ : ١-٢]، فإنك تلاحظ  
 أن حرف الميم هنا ليس مدغماً بما بعده، لذا  
 فهو غير مشدّد الآخر، ولذلك سميناه مخففاً.

س ٤٢: لو وقع السكون اللازم في حرف نوراني هجاؤه  
 من حرفين فقط فهل نمده؟ مثل لما تقول.

ج ٤٢: الحروف المقصودة هنا هي المجموعة في قولك  
 [حَيِّ طَهْرًا] وهذه الحروف لا تمدّ مدّاً فرعياً  
 لازماً بل تمدّ مدّاً طبيعياً على النحو الآتي :  
 [حا] [يا] [طا] [ها] [را]، ولا تقل فيها حاء ياء  
 ... إلخ. يُشار هنا إلى أن حرف الألف من  
 الحروف النورانية لا يُمدّ مدّاً طبيعياً ولا لازماً؛  
 بل يُتلى كما هو هكذا: [ألف]؛ وذلك لعدم  
 وجود حرفٍ مدّي في بنائه الهجائي.

**تنبيه:** قد يسمي البعض هذه الحروف الأربعة عشر  
 بالحروف المقطعة، والأولى عدم تسميتها بذلك،

من أجل مزيد التأدب في حق كتاب الله تعالى .  
هذا، وقد أطلق علماء التجويد على هذه الحروف  
تسميات، منها: حروف فواتح السور، أو الحروف  
النورانية، أو أحرف أوائل السور، أو حروف تهجّي  
الفواتح، أو حروف الاستفتاح.

**س ٤٣: لِمَ خصصنا هذه الحروف الثلاثة عشر من بين  
حروف الهجاء بالمدّ اللازم والمدّ الطبيعي  
حسب التفصيل السابق؟**

**ج ٤٣:** هذه الحروف العظيمة قد خُصصت بالمدّ  
لوجودها في فواتح بعض سور القرآن، وهي  
تسع وعشرون سورة كريمة، هاكها مرتّبة:

- (١) البقرة ﴿ أَلَمْ ﴾ .
- (٢) آل عمران ﴿ أَلَمْ ﴾ .
- (٣) الأعراف ﴿ أَلَمْ ﴾ .
- (٤) يونس ﴿ أَلَمْ ﴾ .
- (٥) هود ﴿ أَلَمْ ﴾ .

- |         |               |
|---------|---------------|
| ﴿الرَّ﴾ | (٦) يوسف      |
| ﴿الرَّ﴾ | (٧) الرعد     |
| ﴿الرَّ﴾ | (٨) إبراهيم   |
| ﴿الرَّ﴾ | (٩) الحجر     |
| ﴿كهيعص﴾ | (١٠) مريم     |
| ﴿طه﴾    | (١١) طه       |
| ﴿طس﴾    | (١٢) الشعراء  |
| ﴿طس﴾    | (١٣) النمل    |
| ﴿طس﴾    | (١٤) القصص    |
| ﴿الم﴾   | (١٥) العنكبوت |
| ﴿الم﴾   | (١٦) الروم    |
| ﴿الم﴾   | (١٧) لقمان    |
| ﴿الم﴾   | (١٨) السجدة   |
| ﴿يس﴾    | (١٩) يس       |
| ﴿ص﴾     | (٢٠) ص        |

- (٢١) غافر ﴿حَمْ﴾ .  
 (٢٢) فصلت ﴿حَمَّ﴾ .  
 (٢٣) الشورى ﴿حَمَّ﴾ ﴿عَسَقَ﴾ .  
 (٢٤) الزخرف ﴿حَمْ﴾ .  
 (٢٥) الدخان ﴿حَمْ﴾ .  
 (٢٦) الجاثية ﴿حَمْ﴾ .  
 (٢٧) الأحقاف ﴿حَمْ﴾ .  
 (٢٨) ق ﴿قَّ﴾ .  
 (٢٩) القلم ﴿تَّ﴾ .

فائدة :

وقعت ﴿آلَمْ﴾ في فواتح ست سور هي : البقرة، آل عمران، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة.  
 ووقعت ﴿الرَّ﴾ في فواتح خمس سور هي : يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر. وهي المسماة : هود وأخواتها.

كما وقعت ﴿حَمَّ﴾ في فواتح سبع سور هي : غافر، فصلت، الشورى (مع ملاحظة أنها فيها مُتَبَعَةٌ بقوله تعالى : ﴿عَسَقَ﴾ - الزخرف - الدخان - الجاثية - الأحقاف. وهي المسماة الحواميم السبع.

ووقعت ﴿طَسَّرَ﴾ في فاتحتي سورتين هما : الشعراء والقصص، متبعة في كلٍّ منهما بقوله تعالى : ﴿تَلَاكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾.

ووقعت كلٌّ من ﴿الْمَصَّ﴾ ﴿الْمَرَّ﴾ ﴿كَهَيْعَصَ﴾ ﴿طَهَ﴾ ﴿طَسَّ﴾ ﴿يَسَّ﴾ ﴿صَّ﴾ ﴿قَّ﴾ ﴿تَّ﴾ في فواتح السور الكريمة ؛ على الترتيب الآتي : الأعراف، الرعد، مريم، [طه]، النمل، [يس]، [ص]، [ق]، [ن].

س ٤٤: عرفت - فيما سبق - أن السكون الأصلي يتفرع عنه ما سمّي بالمد اللازم بأنواعه، فما الحكم لو كان السكون بعد حرف المدّ طارئاً عند الوقف؟ وضح ذلك بالمثال.

ج ٤٤: قد يأتي السكون العارض - الطارئ لأجل الوقف - بعد حرف المدّ.

ومثاله: ﴿الْعَلَمِينَ﴾ [الْفَاتِحَة: ٢]، حيث تُقرأ الكلمة بإسكان النون عند الوقف، وعندها يتفرع مدّ يسمى المدّ الفرعي العارض للسكون - أي الذي عرض وطراً بسبب عروض السكون عند الوقف - ولك في قراءة ذلك ثلاثة أوجه:

القصر = حركتان.

التوسط = أربع حركات.

المدّ = ست حركات.

ومن أجل جواز القراءة بهذه الأوجه الثلاثة، كان حكم هذا المدّ جائزاً لا واجباً، فتسميه المدّ الفرعي الجائز العارض للسكون.

س ٤٥: عرّف صفة اللين. واذكر حرفي اللين. ثم وضع بذكر أمثلة.

ج ٤٥: اللين هو: السهولة وعدم التكلف، واصطلاحاً،

هو : صفة عَرَضِيَّة طارئة عند خروج الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما بليين وعدم تكلف على اللسان والشفيتين.

يتبين من التعريف أن حروف اللين اثنان فقط، هما : الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، أي إذا سُبِقتا بحركة غير مناسبة لهما.

ومن أمثلة ذلك: ﴿فُرَيْشٍ﴾ [فُرَيْش: ١]، ﴿وَلَا نَوْمٌ﴾

[البقرة: ٢٥٥].

س ٤٦: لو أتى بعد أحد حرفي اللين سكون عَرَض لأجل الوقف، فما المَدّ المتفرع عن ذلك؟ فصل ما تقول.

ج ٤٦: هذا المَدّ: مدّ فرعي جائز لين عارض، ويجوز لك فيه ثلاثة أوجه:

القصر	=	حركتان
التوسط	=	أربع حركات
المَدّ	=	ست حركات



وَمَنْ أَمْثَلْتَهُ: الوقف عند قوله تعالى: ﴿أَلْبَيْتَ﴾ /  
﴿حَوْفُ﴾.

س٤٧: ما المقصود بمدِّ التمكين؟ وضح ما تقول  
بأمثلة.

ج٤٧: اصطلح بعض علماء التجويد على تسمية: الياء  
المديّة إذا وقعت قبل ياء متحركة، نحو ﴿الَّذِي  
يُوعَدُونَ﴾ [الرَّحْرِف: ٨٣] أو الواو المديّة إذا أتت  
قبل واو متحركة، نحو ﴿ءَأْمَنُوا وَعَمِلُوا﴾ [العصر:  
٣]، اصطلحوا على إقرار وجود مدٍّ - في هذه  
الحال - سمّوه مدّ التمكين، وهو من اصطلاح  
علماء التجويد المتأخرين، ويدخل - عندهم -  
في ذلك أيضاً اجتماع ياءين؛ الأولى مشدّدة،  
والثانية ساكنة، نحو قوله تعالى: ﴿حِيْتُمْ﴾

[النِّسَاء: ٨٦] ﴿وَاللَّيْنِ﴾ [البقرة: ١٧٧].

ولعلّ الأولى في ذلك - والله أعلم - أن يُنبّه فقط  
على ضرورة تجنّب إدغام الواو المديّة إذا أتت قبل

واو متحركة، وأن ينبّه كذلك على ضرورة الحرص على تشديد الياء الأولى من نحو قوله تعالى : ﴿حَيْثُمْ﴾ [النِّسَاء: ٨٦]، ولا داعي للاصطلاح المستجدّ المسمى بمدّ التمكين.

س٤٨: كيف تطبق في تلاوتك المتصل والمنفصل، من حيث مقدار إطالة الصوت بهما؟

ج٤٨: يجب على القارئ أن لا يزيد المنفصل على المتصل بحال، وله أن يسوّي بينهما؛ فمثلاً: لو أنك مددت المنفصل خمساً، وجب عندها أن تمدّ المتصل خمساً لا أربعاً، ولو مددت المنفصل أربعاً جاز لك أن تسوّيه بالمتصل أربعاً، أو تزيد المتصل إلى خمس، وهكذا حسب التفصيل الآتي:

المتصل	المنفصل
(٤) - (٥) - (٦) عند الوقف <sup>(٢٤)</sup> .	(٤)
(٥) - (٦) عند الوقف.	(٥)
(٤) - (٥) - (٦) عند الوقف.	(٢)

فالضابط في ذلك أن لا ينقص المتصل عن المنفصل بحالٍ؛ وتعليل ذلك أن المتصل هو مدٌّ واجب - كما سبق - لذا فهو أقوى، بينما المنفصل مد جائز، يجوز قصره.

### فوائد مهمة في باب المدود :

١- لا بد للقارئ أن يسير في تلاوته بطريقة واحدة، فلو مدَّ المنفصل أربعاً في موضع، فليس له أن يمدّه خمساً في موضع آخر، ولا أن يقصره أحياناً على حركتين، بل يسير على منوال واحد في قراءته جميعها، وهذا معنى العبارة المشتهرة في علم التجويد : (واللفظ في نظيره كمثلته).

٢- أقوى المدود : اللازم، ثم المتصل، ثم العارض، يليه المنفصل، ثم البدل. وقد جمع ذلك الشيخ إبراهيم السمُّودي - من العلماء المعاصرين<sup>(٢٥)</sup> - بقوله :

أقوى المدودِ لازمٌ فما اتصل  
فعارضٌ فذو انفصالٍ فبدل

٣- لو اجتمع سببان للمدّ: قوي وضعيف، فإنه يُلغى الضعيف ويُعمل بالقوي فقط، فلو اجتمع بدل ومنفصل مثلاً، كما في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ وَآبَاهُمُ﴾ [يُوسُف: ١٦]، فيُعمل هنا بالقوي المنفصل ولا يُعمل بالضعيف وهو البدل.

٤- حرف العين هو من الأحرف النورانية المفتوح بها أول سورتي مريم والشورى، في قوله تعالى: ﴿كَهَيَّصَ﴾ [مَرِيَم: ١]، وقوله سبحانه: ﴿حَمَّ عَسَقَ﴾ [الشورى: ١-٢]، هذا الحرف أوسطه حرف لين، أي ياء ساكنة قبلها مفتوح، لذا جاز فيه ثلاثة أوجه؛ القصر: حركتان، والتوسط: أربع أو خمس، والمدّ: ست. وذلك عند بعض القراء، والمشهور المعمول به عند حفص - من طريق الشاطبية - أن له وجهين، والمدّ أرجحهما. التوسط (أربع) أو (خمس) حركات، والمد (ست) حركات، قال صاحب التحفة<sup>(٢٦)</sup> مبيّناً

أحكام المد اللازم الحرفي :  
واللازم الحرفي أوّل السور  
وجوذه، وفي ثمان انحصر  
يجمعها حروف (كم عسل نقص)  
وعينٌ ذو وجهين والطُّول أخص  
وما سوى الحرف الثلاثي لا ألف  
فمده مدّاً طبيعياً ألف  
وهذا المدّ لحرف العين قد يسميه بعضهم  
اصطلاحاً : مدّ لين حرفي.

س ٤٩: تنقسم صفات الحروف إلى قسمين، اذكرهما.

ج ٤٩: صفات الحروف قسمان :

الصفات اللازمة [الأصلية أو الذاتية].

والصفات العارضة [أو العَرَضِيَّة].

س ٥٠: عرّف كلاً من قسَمَي صفات الحروف، ومثّل  
لبعضها.

## ج ٥٠ : أولاً: الصفات اللازمة.

وهي الصفات الملازمة للحرف، فلا تفارقه بحال من الأحوال.

ومن أمثلتها المشتهرة : القلقلة؛ ففيها مثلاً : يتقلقل - أي يتحرك - المخرج ويضطرب بالحرف إذا كان ساكناً فينطلق صُويّت زائد يدل على أن صفة القلقلة موجودة في هذا الحرف. وحروف القلقلة خمسة، يجمعها قول ابن الجزري **كَلِمَةٌ** : (قُطْبُ جَدٍ). ومثاله : ﴿أَقْرَأُ﴾ [العلق: ١]، ﴿مُحِيطٌ﴾ [البُرُوج: ٢٠]، ﴿سُبْحَانَ﴾ [الإسراء: ١]، ﴿يَجْمَعُ﴾ [المائدة: ١٠٩]، ﴿أَدْرِىتُ﴾ [الجن: ٢٥]. ويشار هنا إلى أن القلقلة عند أحد حروفها الخمسة في وسط الكلمة تكون بيّنة، وعند الوقف تكون أمكن، وأوضح ما تكون قويةً عند الحرف المشدّد الموقوف عليه، كقوله تعالى : ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾

[المسد: ١].

## ثانياً: الصفات العارضة:

وهي: الصفات التي تعرض للحرف في أحوالٍ وتنفك عنه في بعضها الآخر، وذلك لطروء سبب التلاقي مع حرف آخر، أو لسبب تحريكها أو إسكانها. ومن أمثلتها المشتهرة: الإظهار، والإدغام، والإخفاء، والإقلاب.

ففي الإظهار مثلاً: يُنطق بالحرف المُظهِر من مخرجه ويُعطى حقه من الصفة اللازمة الذاتية، عند التقائه بحرف آخر، وذلك من غير زيادة في الغنة، ولا سكت، ولا تشديد، أي ببساطة: يُخرج الحرف المظهر كما هو في النطق السليم. والحروف التي تُظهِر - ولا يؤثر فيها التقاؤها بأي حرف بعدها - عددها ستة، وهي: [ء، هـ، ع، ح، غ، خ]، وهي مجموعة في أوائل قولك: (أخي هاك علماً حازه غير خاسر)، فمهما وقع

بعدها، فإنها تُظهر، فتُخرج من غير غنة ولا سكت ولا قلقة ولا تشديد.

ومثاله: [مَنْ ءامن - يَنؤون / مِنْ هاد - يَنهون / مِنْ علم - يَنعق / مِنْ حكيم - يَنحتون / مِنْ غلّ - فسينغضون / مِنْ خير - والمنخنة]

إنك تلاحظ هنا، أن صفة الغنة، وهي صفة ذاتية لازمة لحرف النون - وكذلك الميم - لم تؤثر على الحروف الستة [ء، ه، ع، ح، غ، خ] فبقيت مظهرة.

س ٥١: أين يمكنك تصنيف المصطلحات، كثيرة الدوران في كتب علم التجويد، كالإظهار، والإخفاء، والإقلاب، والإدغام؟ فضل القول، مع التمثيل.

ج ٥١: هذه المصطلحات جميعاً، هي داخلة - كما دُكر آنفاً - تحت الصفات العارضة للحروف، فالإظهار وهو، لغة: البيان. واصطلاحاً: إخراج



كل حرف من مخرجه بغير غنة. وهو يكون عند التقاء نون ساكنة أو تنوين بأحد الحروف الستة [ء، هـ، ع، ح، غ، خ] ولكون هذه الحروف تخرج من الحلق فقد سمي الحكم إظهاراً حلقياً، وقد مرَّ قريباً بيان أمثلة لذلك.

كذلك لو التقت ميم ساكنة عند أي حرف من حروف الهجاء، ما عدا الميم والباء، فإن الحكم يسمى عندها: الإظهار الشفوي، لأن الميم من الحروف الشفوية. ومثاله: ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾

[الفأجحة: ٧].

أما الإِدْغَامُ فَهُوَ، لغة: إدخال الشيء في الشيء، واصطلاحاً: التقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران عند النطق بهما حرفاً واحداً مشدداً كالثاني، يرتفع اللسان عنده ارتفاعاً واحدة. وهو من الصفات العارضة أيضاً، وهو يكون في حالين:

الأولى: عند التقاء نون ساكنة أو تنوين بأحد الحروف الستة المجموعة في قولك (يَرْمُلُونَ). ويسمى إدغاماً بغنة عند حروف (ينمو)، وإدغاماً بغير غنة عند حرفي اللام والراء. أي يجب إدخال النون الساكنة أو التنوين بأحد هذه الحروف الستة عند الالتقاء، والنطق بهما كالحرف الثاني مشدداً.

ومثاله - مع النون الساكنة-: ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨]، ﴿مِنْ نَعْمَةٍ﴾ [الليل: ١٩]، ﴿مِنْ مَالِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٣]، ﴿مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد: ١١]، ومثاله مع التنوين: ﴿وَبَرَقٌ يَجْعَلُونَ﴾ [البقرة: ١٩]، ﴿يَوْمَئِذٍ نَأْتِيهِمُ﴾ [الغاشية: ٨]، ﴿لَوْلَوْأَمْشُرُوا﴾ [الإنسان: ١٩]، ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ﴾ [البقرة: ١٤٨].

يشار هنا إلى أن رواية حفص عن عاصم قد وردت بوجوب إظهار النون الساكنة عند التقائها بواو، وذلك في موضعين من القرآن الكريم، الأول في قوله تعالى: ﴿يَسَّ﴾ [يس] و﴿أَلْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ [يس: ٢].

[٢-١]، وقوله سبحانه: ﴿تَّ وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١] فيجب - عنده - القراءة بإظهار النون هكذا في الأولى: [ياسينُ والقرآن الحكيم]، وفي الثانية: [نونُ والقلم].

ملحوظة: يُسمَّى الإدغام بغنة، إدغاماً ناقصاً؛ وذلك لذهاب الحرف وهو النون الساكنة أو التنوين، وبقاء الصفة، وهي الغنة، بينما يسمى الإدغام بغير غنة، إدغاماً تاماً؛ وذلك لذهاب الحرف والصفة معاً.

**فائدة:** ثمة مناسبة لطيفة بين كل من حروف الإدغام وحكمها؛ فمعنى الفعل (ينمو) يتضمن الزيادة، كما أن الغنة في معناها الزيادة أيضاً. أما حرفي الإدغام بغير غنة اللام والراء، (رَلْ) أو (لِرْ) فمعنى فعل الأمر هنا: أسرع، كما أن في الإدغام بغير غنة معنى الإسراع في القراءة عند ملاقاته التنوين أو النون الساكنة حرف الإدغام بغير غنة.

## تنبيه :

لو وقع أحد حروف الإدغام (يَرْمُلُونَ) بعد النون الساكنة في كلمة واحدة، وجب الإظهار، ويسمى عندئذ «الإظهار المطلق»؛ لعدم تقييده بحلق أو شفة، وقد وقع هذا النوع في أربع كلمات من القرآن الكريم، وهي «الدنيا» حيثما وقعت. و«بنيان» في خمس مواضع، وهي قوله تعالى:

﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُيُوتَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُيُوتَهُ عَلَىٰ شِقَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَتَاهَا بِيءٌ﴾  
[التوبة: ١٠٩]•

﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ...﴾ [التوبة: ١١٠]•

﴿فَقَالُوا أَبْنَاؤُا عَلَيْهِمُ بَنِينَ رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ﴾ [الكهف: ٢١]•

﴿قَالُوا أَبْنَاؤُا لَهُ، بَنِينَآ فَالْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٩٧]•

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَاً كَانَهُمْ بَنِينَ مَرَّضُوصٌ﴾ [الصف: ٤]•

و«قنوان» من قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ﴾ [الأنعام: ٩٩].

و«صنوان» من قوله تعالى: ﴿وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَّرَعٌ وَيَنْجِيلٌ صِنَوَانٌ وَعَيْرٌ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفْضِلٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْثَلِ...﴾ [الرعد: ٤].

فتقرأ هذه الكلمات كما هي : الدُّنْيَا - بُنْيَان - قِنْوَان - صِنَوَان. وذلك كي لا تلتبس بالمضاعف؛ فمثلاً قد يلتبس معنى صِنَوَان - وهي : النخل التي يجمعها أصل واحد - بمعنى صَوَان وهو نوع من الأحجار، وهكذا قد يقع الالتباس في المعنى في باقي هذه الكلمات فيما لو أدغمت.

الحال الثانية للإدغام: يكون الإدغام أيضاً عند التقاء الميم الساكنة بميم بعدها، فيجب عندها إدخالها بها مع الغنة، ويسمى الحكم عندئذ إدغاماً شفوياً، ومثاله: ﴿خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٩].

**فائدة:** يسمى الإدغام الشفوي إدغام المتماثلين الصغير، وذلك لتمييزه عن إدغام المتماثلين الكبير الذي يجوز فيه إدغام الحرفين المتماثلين المتحركين، وذلك عند القارئ أبي عمرو البصري - وهو من القراء السبعة - بضوابط مشتهرة عند أهل الأداء لا يحسن تفصيلها في هذا المقام.

**وأما الإقلاب فهو لغة:** تحويل الشيء عن وجهه، واصطلاحاً: جعل حرف مكان حرف آخر، مع مراعاة الغنة. ويكون عند التقاء نون ساكنة أو تنوين بحرف واحد هو الباء.

**ومثاله:** ﴿أَنْبِئْهُمْ﴾ [البقرة: ٣٣] - ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ [البقرة: ٢٧] - ﴿عَلَيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ١١٩].

**وأما الإخفاء فهو لغة:** الستر، واصطلاحاً: عبارة عن النطق بحرف ساكن عارٍ - أي - خالٍ عن التشديد، على صفة بين الإظهار والإدغام، مع

بقاء الغنة في الحرف الأول وهو النون الساكنة أو التنوين. والضابط في ذلك أنك تنظر عند النون الساكنة والتنوين، فإن لم يأت بعده حرف من أحرف الإظهار الحلقي: [ء، هـ، ع، ح، غ، خ]، ولم يأت بعده أحد حروف الإدغام: (يَرْمُلُونَ)، ولم يأت بعده حرف الإقلاب [الباء]، فيكون الحكم عند ذلك إخفاءً حقيقياً، وحروفه خمسة عشر جمعها الإمام الجُمزوري في منظومته المسماة بالتحفة في أوائل كَلِم هذا البيت :

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا  
 دُمٌ طَيِّبًا زِدْ فِي تَقَى ضَعَّ ظَالِمَا  
 هذا، ولو التقت الميم الساكنة بباءٍ بعدها وجب عندها إخفاء الميم، ويسمى إخفاءً شفويًا، ومثاله ﴿هُم بَكْرُونَ﴾ [غافر: ١٦].

مما ذكر آنفاً تبين لك - أخي القارئ - ما لدقة ملاحظة النون الساكنة والتنوين، والميم الساكنة، وما

يأتي بعدها، من أهمية بالغة في تلاوة القرآن حق التلاوة.

**س ٥١: اذكر فكرة مُبَيَّنَّة موجزة عن مخارج الحروف.**

**ج ٥٢:** إذا أردت أن تعرف مخرج الحرف فسكِّنه، وأدخل عليه همزة الوصل في أوله، ثم أصغِ إلى النطق به على هذه الحال، فحيث انقطع الصوت فثمَّ مخرج الحرف، فلو أنك شدَّته أثناء النطق به، كان التشديد أبينَ لمخرج الحرف من التسكين. ثم اعلم - رحمك الله - أن جهات مخارج الحروف خمس: الجوف، والحلق، واللسان، والشفتان، والخيشوم.

**الجهة الأولى:**

**الجوف:** وهو الخلاء الداخل في الفم، ومخرجه واحد، وحروفه ثلاثة: وهي حروف المدّ، [الألف اللينة المفتوح ما قبلها = الألف المدية،



والواو الساكنة المضموم ما قبلها = الواو  
المدية، والياء الساكنة المكسور ما قبلها = الياء  
المدية].

#### الجهة الثانية:

**الحلق**؛ وهو الانحناء العظمي الموجود فوق اللسان،  
في القسم العلوي من تجويف الفم، وهو أقرب  
الجهات إلى الجوف، وله ثلاثة مخارج:

- أقصى الحلق من جهة الجوف، وهو مخرج  
حرفي الهمزة والهاء.
- وسط الحلق، والمراد به ما ليس بأول الحلق  
ولا آخره، وهو مخرج حرفي العين والحاء.
- أدنى الحلق، وهو الأقرب إلى الفم، وهو  
مخرج حرفي الغين والحاء.

#### الجهة الثالثة:

**اللسان**؛ وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً،  
وهي: القاف - الكاف - الجيم - الشين - الياء

غير المدية - الضاد - اللام - النون - الراء - الطاء  
- الدال - التاء - الصاد - السين - الزاي - الظاء  
- الذال - الثاء.

**الجهة الرابعة:**

الشفتان؛ وفيها مخرجان لأربعة أحرف، وهي:  
الفاء - الواو - الباء - الميم.

**الجهة الخامسة:**

الخيشوم؛ وهو: الجوف الواقع فوق سقف الفم  
المتصل بفتحتي الأنف، أو هو الخرق المنجذب  
إلى الأنف.

وفيه مخرج واحد، وهو الغنة، وهي من الصفات  
الأصلية الملازمة لحرفي النون والميم.

فيكون مجموع ذلك سبعة عشر مخرجاً للحروف.

وهذا ما صرح به الإمام ابن الجزري رحمته الله بقوله:

مخارج الحروف سبعة عشر

على الذي يختاره من اختبار

## تنبيه :

هذان الحرفان - أي النون والميم - إذا شُدَّدا أو أدغِما أو أُخفِيا، وجب عندها التَّنْبُه لإعطائهما الغنة كأكمل ما يكون، ولو قُدِّرَتْ فإنها تكون بمقدار حركتين، ويسمى كل منهما حرف غنة مشدَّد. وأمثله كثيرة، منها: ﴿إِنَّ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿فَأَمَّا﴾ [البقرة: ٢٦]. أما النون والميم الساكنتان أو المتحركتان ففيهما أصل الغنة دون كمالها.

## فائدة :

يمكن تسمية كل مجموعة من الحروف بحسب جهات مخارجها - بتسميات قد تجدها في بعض كتب هذا العلم - فمثلاً الحروف المدية الثلاثة يمكن تسميتها بالحروف الجوفية نظراً لخروجها من جهة الجوف، والحروف الستة [ء، هـ، ع، ح، غ، خ] يمكن تسميتها بالحروف الحلقية نظراً لخروجها من جهة الحلق، وهكذا باقي مجموعات الحروف.

س ٥٣: يقال في علم التجويد: حرفان متمثالان أو متقاربان أو متجانسان أو متباعدان، وضح هذه المصطلحات، ثم مثل لما تقول.

ج ٥٣: إن لكل حرف - كما عرفت - مخرجاً وصفة، فإن اتفق حرفان في المخرج والصفة فهما متمثالان، وإن تقاربا مخرجاً وصفة فهما متقاربان، وكذلك إن تقاربا مخرجاً فقط أو صفة فقط، فإن اتفقا مخرجاً واختلفا صفة، أو اتفقا صفة واختلفا مخرجاً فهما متجانسان، أما لو تباعدا مخرجاً فسواء اختلفا صفة أو اتفقا فهما متباعدان.

ولنأت إلى تفصيل ذلك - إن شاء الله - بعد إجماله.

#### المتماثلان:

هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً وصفة كالدالين، من قوله تعالى: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾ [المائدة: ٦١]، وكالباءين، من قوله تعالى: ﴿أَذْهَبَ بِكُنْيَتِي﴾ [النمل: ٢٨]، وهنا وجب إدغام الدالين والباءين بشرط

إسكان أولهما، عند حفص. ويشار هنا إلى أن  
لإدغام المتماثلين عند القراء ثلاثة أنواع: صغير  
وكبير ومطلق، لا يتسع المقام هنا لتفصيل بها.

#### المتقارباً:

هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفة، أو تقاربا  
مخرجاً فقط أو صفة فقط.

#### ومثال ذلك:

ما تقاربا مخرجاً وصفة : كالتاء والثاء من قوله  
تعالى : ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودٌ﴾ [الشمس: ١١]، ما تقاربا  
مخرجاً فقط : كالدال والسين من قوله تعالى : ﴿قَدْ  
سَمِعَ﴾ [المجادلة: ١]، ما تقاربا صفة فقط : كالذال  
والجيم من قوله تعالى : ﴿إِذْ جَاءُوكُمُ﴾ [الأحزاب:  
١٠]، وحكم ذلك كله وجوب الإظهار، إلا في  
مسائل، وهي استثناءات أضرب مثلاً لها اللام  
والراء من قوله تعالى : ﴿قُلْ رَبِّي﴾ [الكهف: ٢٢]،  
وهنا تدغم لام ﴿قُلْ﴾ بالراء، مع أن الحرفين تقاربا

مخرجاً وصفة. ويلحظ هنا وجوب الإظهار في ﴿تَّ وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١] و﴿يَسِ وَالْقُرْآنِ﴾ [يس: ١-٢]، لأن الرواية فيهما - عند حفص - بالإظهار، فلا تدخلان في الاستثناءات التي أشرت إليها آنفاً. وكذلك ﴿بَلَّ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] وجب إظهار لام (بل) في هذا الموضع، لورود الرواية فيها عن حفص بالسكت، والسكت يمنع الإدغام.

## المتجانسائ:

هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً واختلفا صفة، أو اختلفا مخرجاً واتفقا صفة.

ومثال ما اتفقا مخرجاً فقط: التاء مع الدال، من قوله تعالى: ﴿أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾ [يونس: ٨٩].

ومثال ما اتفقا صفة فقط: الجيم مع الدال، من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ﴾ [الضحى: ٦].

وفي الحالتين يجب الإظهار، إلا في مسائل، منها ﴿أَزْكَبَ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢]، فالواجب فيها: الإدغام

الكامل، لورود الرواية عن حفص بذلك. وتجد تمام هذه المسائل مُفَصَّلَةً في مُطَوَّلَات كتب هذا العلم.

**المتباعدان :**

وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجاً سواء اختلفا صفة، أو اتفقا.

مثال ما تباعدا مخرجاً واختلفا صفة، النون والخاء من قوله تعالى: ﴿وَالْمُنْحَنِفَةَ﴾ [المائدة: ٣٠].

ومثال ما تباعدا مخرجاً واتفقا صفة، الكاف والتاء من قوله تعالى: ﴿أَنْ تَكْتُوبَهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. وحكم كلا النوعين وجوب الإظهار، إلا في مسألتين من الإخفاء الحقيقي، وهما إخفاء النون الساكنة بالكاف، نحو قوله تعالى: ﴿أَنْكَالًا﴾ [المزمل: ١٢]، وإخفاء النون الساكنة بالقاف، نحو قوله تعالى: ﴿يَنْقَلِبُ﴾ [البقرة: ١٤٣].

**س ٥٤: ما المقصود بهمزة القطع؟ ولم سميت بذلك؟ وكيف تقرأها بحسب رواية حفص؟ مثل لما تقول.**

ج ٥٤ : المقصود بهمزة القطع : الهمزة الثابتة سواء في الابتداء أو في الوصل، وهي الثابتة خطأً ولفظاً، وسميت بهمزة القطع لكونها تقطع الحروف عن بعضها. وهي تقع في الحروف والأسماء والأفعال.

ومثالها من قوله تعالى: ﴿إِنَّا﴾ [الكوثر: ١]، ﴿أَمَدٌ﴾ [الصَّف: ٦]، ﴿يَأْتِيهِمْ﴾ [نوح: ١]، ﴿يَشَاءُ﴾ [الشورى: ٥١].

وهي تُحَقَّق دائماً براوية حفص، إلا في كلمة وحيدة انفردت الرواية عن حفص بتسهيلها - أي : نطقها بين الهمزة وبين الألف المدية - وهي ﴿أَعْجَمِيٌّ﴾ [فُصِّلَتْ: ٤٤].

ويلحظ هنا أن معرفة النطق بالتسهيل لايتأتى إلا تلقياً من أفواه أهل الأداء، فاسع إليهم وفقك الله.

س ٥٥: عرّف همزة الوصل، ولم سميت بذلك؟ وكيف تبدأ بها في القراءة؟ مثل لما تقول.



ج ٥٥: همزة الوصل: هي الهمزة الزائدة التي تقع في أول الكلمة، ويُتوصَّلُ بها للنطق بالساكن بعدها، وسُمِّيت بذلك لأنها تصل ما بعدها بما قبلها، ثم تسقط هي في اللفظ، وهي تكون في الأسماء والأفعال والحروف.

أما قراءتها، فهي تدور بين أمرين: التحقيق أو السقوط؛ فإذا ابتدأت بها، وذلك بقطعها عما قبلها، فإنك تحققها، أي تقرؤها وكأنها همزة قطع متحركة، نحو قوله تعالى: ﴿أَغْفِرْ﴾ [الأعراف: ١٥١]، فإنك تقرؤها: «إِغْفِرُ» عند البدء بها. وإن وصلت بما قبلها، فإنك تُسقطها في اللفظ، كقوله تعالى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ﴾ [الأعراف: ١٥١]. فتقرأها هكذا «رَبُّغْفِرْلي».

أما كيف تبدأ بها في القراءة، أي عند تحقيقها.

١- فإن وقعت في الأسماء، فإنها تقرأ بالكسر.

ومثاله :

- ﴿أَسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾ [الصَّف: ٦].
- ﴿أَبْنُ مَرَّامٍ﴾ [البقرة: ٨٧].
- ﴿أَبْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [التَّحْرِيم: ١٢].
- ﴿أَبْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ [هُود: ٤٥].
- ﴿أَبْنَتَى هَنْتَيْنِ﴾ [القَصَص: ٢٧].
- ﴿أَمْرُؤًا هَلَكَ﴾ [النِّسَاء: ١٧٦].
- ﴿أَمْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ٣٥].
- ﴿أَمْرَأَتَيْنِ تَدُودَانِ﴾ [القَصَص: ٢٣].
- ﴿أَتْنَانَ ذَوْأَ عَدَلٍ﴾ [المائدة: ١٠٦].
- ﴿أَتْنَتَيْنِ فَلَهُمَا﴾ [النِّسَاء: ١٧٦].
- ﴿أَتْنَا عَشْرَ شَهْرًا﴾ [التَّوْبَةَ: ٣٦].
- ﴿أَتْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠].

٢- فإن وقعت في الأفعال، فإنك تنظر إلى الحرف الثالث من الفعل، فإن كان مضموماً ضمّاً أصلياً بدأت بهمزة الوصل مضمومة، وإن كان مكسوراً أو مفتوحاً، فإنك تبدأ بها مكسورة.  
ومثاله: عند كون الحرف الثالث من الفعل مضموماً، قوله تعالى:

﴿اعْبُدُوا﴾ [المائدة: ٧٢].

﴿اسْكُنْ﴾ [البقرة: ٣٥].

فإن كان الضم في الحرف الثالث عارضاً ليس بأصلي، فإنك تبدأ فيها مكسورة، نحو قوله تعالى:

﴿اقضُوا﴾ [يونس: ٧١].

أما مثاله: عندما يكون الحرف الثالث من الفعل مفتوحاً، قوله تعالى: ﴿أَفْتَحْ﴾ [الأعراف: ٨٩]، وعند كونه مكسوراً ﴿أَهْدِنَا﴾ [الفاتحة: ٦]. وكما عرفت فإن البدء بها يكون في الحالتين بالكسر.  
٣- أما لو وقعت في حرف - ولا تقع إلا في حرف واحد وهو ال التعريف - فإنها تقرأ بالفتح، نحو: ﴿الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١].

س ٥٦: اذكر فكرة مُبَسَّرَة عن أحكام اللامات في علم التجويد.

ج ٥٦: المقصود باللامات في هذا المقام، اللامات الساكنة لا جميع اللامات، وهي تقسم إلى خمسة أقسام كالآتي :

- ١- لام لفظ الجلالة «الله».
- ٢- لام «ال» التعريف = لام التعريف.
- ٣- لام الاسم.
- ٤- لام الفعل.
- ٥- لام الحرف: لام «هل» ولام «بل».

أولاً: لام لفظ الجلالة «الله».

المقصود بحكم هذه اللام، هو كيفية لفظها من حيث الترقيق أو التفخيم، أي النطق بها مخففة في حال ومغلظة في حال أخرى، فالضابط في ذلك أن لفظ الجلالة «الله» إذا أتى بعد فتح أو ضمَّ فإن لأمه

تلفظ مفخمة مغلظة، وإذا أتى بعد كسر فإنها تلفظ مرققة مخففة.

ومثال التفخيم:

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١].

﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ [مريم: ٣٠].

ومثال الترفيق:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١].

﴿كُلُّ عَامَنَ بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

ثانياً: لام التحريف:

وهي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة، يسبقها همزة وصل، ويلحقها اسم. وهي نوعان:

الأول: لام تعريف يمكن فصلها عن الكلمة، نحو

﴿الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢].

والثاني: لام تعريف لا يمكن تجريد الكلمة عنها،

نحو ﴿الَّذِينَ﴾ [فصلت: ٢٩].

## أما النوع الأول :

فينظر القارئ إن كان بعد لام التعريف أحد الحروف القمرية، وهي مجموعة في قولك [إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ]، فإنه عند ذلك يُظهرها كما يُظهر لام (أَلْقَمِر).

وإن كان بعدها حرف غير الحروف القمرية السابقة، - وهي المسماة بالحروف الشمسية - فإنه يدغمها، كما يُدغم لام (أَلشَّمْس) ولو شئت تعددها، فخذ أول حرف من كَلِم هذا البيت :

طَبُّ ثُمَّ صِلْ رَجِمًا تَفُرُّ ضِيفُ ذَا نِعَمٍ  
دَعُ سُوءَ ظَنِّ زُرِّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ

## ملحوظة :

يسمى الإظهار عند الحروف القمرية : الإظهار القمري. ويسمى الإدغام عند الحروف الشمسية : الإدغام الشمسي.

أما النوع الثاني، - أي : اللام الساكنة التي لا يمكن

تجريد الكلمة عنها، فهي لازمة، ولا تستقيم  
الكلمة بدونها - فلها حالتان.

- الإدغام : في «الذي» و«التي» وما يشتق منهما.  
نحو :

﴿وَالَّذَانَ﴾ [النِّسَاءَ : ١٦].

﴿الَّذِينَ﴾ [النِّسَاءَ : ١٩].

﴿وَالَّتِي﴾ [النِّسَاءَ : ١٥].

﴿وَالَّتِي﴾ [الطَّلَاقَ : ٤].

- والإظهار في كلمتين فقط، وهما :

﴿الْكُنَّ﴾ [البقرة: ٧١].

﴿وَاللِّسَعَّ﴾ [الأنعام: ٨٦].

### مسألة :

كيف تقرأ الآيتين من سورة الإخلاص ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ  
أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾﴾ [الإخلاص: ١-٢] عند  
وصلهما؟

عند وصل الآيتين يلفظ تنوين «أحد» ثم يُحرَكُ التنوين الساكن بالكسر، منعاً لالتقاء الساكنين، فيلزم عندها ترقيق لام لفظ الجلالة «الله» الواقع بعدها. فتقرأ هكذا: «قل هو الله أَحَدُنْ الله الصمد».

ثالثاً: لام الاسم:

وهي: لام ساكنة أصلية، من بنية الكلمة، وأمثلتها عديدة، منها:

﴿سَلَسِيلًا﴾ [الإنسان: ١٨].

﴿أَلْفَافًا﴾ [التبّ: ١٦].

﴿وَالَّذَانِ﴾ [الأعراف: ٧١].

ويجب في جميعها - كما لا يخفى - الإظهار.

رابعاً: لام الفعل:

وهي: لام أصلية ساكنة تقع في وسط الفعل أو آخره.



ومثالها:

في الماضي: ﴿فَأَنْزَلْنَا﴾ [البقرة: ٥٩].

وفي المضارع: ﴿يَلْقِطُهُ﴾ [يوسف: ١٠].

وفي الأمر: ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ﴾ [النمل: ١٠].

**وحكمها:** وجوب الإظهار، إلا في لام «قل» إذا أتى بعدها «لام» مثلها أو «راء»، فيجب إدغامها عند ذلك.

**مثاله:** ﴿قُلْ لَكُمْ﴾ [سبأ: ٣٠].

﴿قُلْ رَبِّ﴾ [المؤمنون: ٩٣].

وسبب الإدغام هنا - كما لا يخفى - التماثل بين اللامين، والاستثناء من وجوب الإظهار - كما سبق - بين الحرفين المتقاربين: اللام والراء، يكون في موضع واحد يجب السكت فيه لورود الرواية بذلك، وهو ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤]، حيث إن السكت يمنع الإدغام.

## فائدة :

أما لام الأمر الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة، فلها حالتان :

١- إن وقع قبلها (واو) أو (فاء) أو (ثم)، فإنها تظهر وجوباً، ومثاله :

﴿وَلْيُؤْفُوا نُدُورَهُمْ﴾ [الحج: ٢٩].

﴿فَلَنَقُصَّ طَائِفَةً﴾ [النساء: ١٠٢].

﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ [الحج: ٢٩].

٢- إن لم يقع قبلها (واو) أو (فاء) أو (ثم)، فإن حكمها الكسر وقد جاء ذلك في ثلاثة مواضع فقط، وهي :

﴿لَيْسَتَ رِيحٌ لِّلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [التور: ٥٨].

﴿لَيَقْضِ عَلَيْنَا رُبُّكَ﴾ [الرَّحْرَف: ٧٧].

﴿لَيُنْفِقَنَّ ذُو سَعَةٍ﴾ [الطلاق: ٧].

خامساً: لام الحرف.

وهي : لام ساكنة تقع في حرفين فقط في القرآن الكريم وهما، (هل) و (بل) وقد جاء بعد (هل) لام فقط ولم يرد بعدها راء، ومثاله:

﴿هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَنْ تَرْكَبَهُ﴾ [التَّزَاعَات: ١٨].

﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [الرُّوم: ٢٨].

أما (بل) فقد جاء بعدها لام كما جاء بعدها راء.

ومثاله:

﴿بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾ [الْمَدَّثِر: ٥٣].

﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النِّسَاء: ١٥٨].

والحكم في لام (هل) و (بل)، الإدغام بما بعدها من لام أو راء.

**ملحوظة:** لو أتى بعد (هل) و (بل) غير اللام أو الراء، فإن اللام لا تدغم، بل يجب إظهارها قطعاً.

ومثاله :

﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ﴾ [الشعراء: ٢٢١].

﴿هَلْ يَسْتَوِي﴾ [الزمر: ٩].

﴿بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ﴾ [الصافات: ٣٧].

﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبْرُهُمْ﴾ [الأنبياء: ٦٣].

والأمثلة على ذلك عديدة.

س ٥٧: إذا وقعت اللام المتحركة بعد حرف من حروف الاستعلاء، المجموعة في قولك [قُضِّ حُضٌّ ضَغُطٌ]<sup>(٢٧)</sup>، فهل تفخم اللام أم ترقق؟ وضح قولك بالأمثلة.

ج ٥٧: يجب على القارئ أن يحرص على ترقيق اللام إن وقعت بعد حرف استعلاء، أو بين حرفين مستعليين.

ومثاله :

﴿أَضَلَّلَن﴾ [إبراهيم: ٣٦].

﴿فِيظَلَّنَ﴾ [الشورى: ٣٣].

﴿صَلَّصَلِي﴾ [الرَّحْمَن: ١٤].

وما ذُكِرَ آنفًا يُعْتَبَرُ مِنْ أَهَمِّ فَوَائِدِ مَعْرِفَةِ صِفَاتِ  
الْحُرُوفِ، فَلَا يَفْخَمُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْاِسْتِفَالِ  
كَالْاِمِثْلِ مِثْلًا، وَلَوْ وَقَعَ بَعْدَ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ  
الْاِسْتِعْلَاءِ كَالضَّادِ أَوْ الظَّاءِ أَوْ الصَّادِ، كَمَا فِي  
الْأَمْثَلِ السَّابِقَةِ.

س٥٨: بِينَ مَا يَسْمَى بِأَحْكَامِ الرَّاءِ، وَذَلِكَ بِتَفْصِيلِ  
الْأَحْوَالِ الَّتِي تَرْقُقُ فِيهَا الرَّاءُ، وَالْأَحْوَالِ الَّتِي  
تَفْخَمُ فِيهَا، وَالْأَحْوَالِ الَّتِي يَجُوزُ فِيهَا الْوَجْهَانُ:  
التَّفْخِيمُ وَالتَّرْقِيقُ، مَعَ التَّمْثِيلِ لِكُلِّ مِنْ ذَلِكَ.

ج٥٨: إِنْ حَرْفِ الرَّاءِ، قَدْ انْفَرَدَ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ  
الْحُرُوفِ بِإِمْكَانِ تَكَرُّرِهِ بِنَفْسٍ وَاحِدٍ، لَذَا فَقَدْ  
اِكْتَسَبَ - بِهَذِهِ الصِّفَةِ الْلازِمَةِ لَهُ - أَهْمِيَّةً خَاصَّةً  
فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ، وَقَدْ نَبَّهَ أَهْلَ هَذَا الْعِلْمِ -  
شَرَفَهُمُ اللَّهُ- عَلَى وَجُوبِ الْاِحْتِرَازِ مِنْ تَكَرُّرِهِ

عند تشديده؛ فلا ينطق بها وكأنها راءات عدة، كما نبهوا أيضاً على وجوب الاحتراز من المبالغة في إخفاء تكراره، حتى كأنه يأتي بالراء المشددة شبيهة بالطاء، واعتبروا كل ذلك لحناً (خطأً وعبثاً) في القراءة يجب اجتنابه.

ويكون الاحتراز من التكرار، بلصق طرف اللسان الأمامي بمقدّم الحنك العلوي وتثبيته، ويكون الاحتراز من النطق به على هيئة الطاء، بعدم ثنيه لوسط الحنك.

هذا، ولنأت بعد ذلك إلى تقسيم أحكام الراء من حيث تفخيمها أو ترقيقها إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: الأحوال الستة التي تفخم فيها الراء.

ثانياً: الأحوال الثلاثة التي ترقق فيها الراء.

ثالثاً: ست كلمات يجوز فيها الوجهان: الترقيق والتفخيم.

أولاً: تفخم الراء في ستة أحوال، هي:

١ - الراء المفتوحة والمضمومة، سواء كانت مخففة أو مشددة.

مثاله:

﴿بِرِّي﴾ [الدخان: ٢٠]

• ﴿الرَّحْمَنِ﴾ [الرحمن: ١]

• ﴿رُزُقُوا﴾ [البقرة: ٢٥]

• ﴿الرُّسُلُ﴾ [المرسلات: ١١]

٢ - الراء الساكنة - سكوناً أصلياً - إذا سبقها فتح أو ضم.

مثاله:

• ﴿وَمُرِّمٍ﴾ [التحریم: ١٢]

• ﴿إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ﴾ [الواقعة: ٧٧]

٣ - الراء الساكنة - سكوناً أصلياً - إذا سبقها كسر أصلي، وجاء بعدها حرف استعلاء مفتوح، في كلمة واحدة، وهي خمس كلمات فقط في القرآن الكريم:

• ﴿قُرْطَاسٍ﴾ [الأنعام: ٧]

﴿وَأَرْصَادًا﴾ [التوبة: ١٠٧] .

﴿فَرْقَةً﴾ [التوبة: ١٢٢] .

﴿مَرْصَادًا﴾ [النبي: ٢١] .

﴿لِيَأْمُرَصَادًا﴾ [الفجر: ١٤] .

٤ - الراء الساكنة - سكوناً أصلياً - إذا جاءت بعد همزة الوصل.

مثاله :

﴿أَمْرًا أَرْقَابُوا﴾ [النور: ٥٠] .

﴿أَرْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ﴾ [يوسف: ٨١] .

٥ - الراء الساكنة - سكوناً عارضاً بسبب الوقف - إذا سبقها فتح أو ضم.

مثاله :

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١] .

﴿وَيُولُونَ الدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٥] .

٦ - الراء الساكنة - سكوناً عارضاً بسبب الوقف - إذا سبقها ساكن، وسبق هذا الساكن فتح أو ضم .



مثاله :

﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

﴿سُدِّسَ حُضْرُ﴾ [الإنسان: ٢١].

تنبيه :

إن كان الساكن الذي قبل الراء ياءً سواء كانت مدية أو لينة، وجب الترقيق للراء في هذا الحال.

مثاله :

﴿فَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠].

﴿الطَّيْرُ﴾ [النمل: ٢٠].

ثانياً: ترقيق الراء في ثلاثة أحوال، هي:

١ - الراء المكسورة، سواء كان الكسر أصلياً أم عارضاً.

مثاله :

﴿رَزَقًا﴾ [البقرة: ٢٥].

﴿وَالْغَرَمِينَ﴾ [التوبة: ٦٠].

﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]. عند الوصل بما بعدها.  
٢ - الراء الساكنة، إن كانت بعد كسر أصلي متصل بها،  
على أن لا يأتي بعدها حرف استعلاء.

مثاله :

﴿فِرْعَوْنَ﴾ [القصص: ٤].

﴿مَرْيَةَ﴾ [السجدة: ٢٣].

٣ - الراء الساكنة إذا سُبقت بياء ساكنة، سواء كانت مدّية  
أو لينة، وذلك بصرف النظر عما قبل الياء.

مثاله :

بعد ياء مدّية: ﴿قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠].

وبعد ياء لينة: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ﴾ [الشم: ٢٠].

وقد سبق التنبيه عليه قريباً.

ثالثاً: كلمات يجوز فيها الجالون: تفخيم الراء وترقيقها.

وهي منحصرة بست كلمات، هي :

١ - ﴿مُصْرَ﴾ غير المنونة، حيثما وردت.

## مثاله :

- ﴿أَدْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [يُوسُف: ٩٩] .  
يجوز فيها الوجهان عند الوقف، والتفخيم أولى،  
لأنها في حالة الوصل مفخمة.
- ٢ - ﴿الْقَطْرُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَأَسْلَمْنَا لَهُ بَعْنُ الْقَطْرِ﴾ [سَيِّئًا: ١٢] .  
يجوز فيها الوجهان عند الوقف، والترقيق أولى،  
لأنها في حالة الوصل مرفقة.
- ٣ - ﴿يَسْرٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَأَلَيْلٌ إِذَا يَسْرٌ﴾ [الْفَجْر: ٤] .  
يجوز فيها الوجهان عند الوقف، وترقيقها أولى،  
لأنها في حالة الوصل مرفقة.
- ٤ - ﴿أَسْرٍ﴾ [الشُّعْرَاء: ٥٢] و﴿فَأَسْرٍ﴾ [الدُّخَان: ٢٣] .  
وكذلك حيث وقعتا، عند الوقف.  
يجوز في ذلك الوجهان عند الوقف، والترقيق  
أولى. لأنهما في حالة الوصل مرفقتان.

٥ - ﴿وَنُذِرُ﴾ وذلك في ستة مواضع من سورة القمر أربعة عند قوله تعالى : ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ [القَمَر: ١٦-١٨-٢١-٣٠] . وموضعين عند قوله تعالى : ﴿فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ [القَمَر: ٣٧-٣٩] .  
يجوز في جميعها عند الوقف الوجهان، والترقيق أولى، لأنها مرقة حال الوصل.

ويستثنى من ذلك ﴿النُّذُرُ﴾ [القَمَر: ٤١] حال كونها معرفة، ففيها التفخيم قولاً واحداً.

٦ - ﴿فَرَّقِ﴾ من قوله تعالى : ﴿فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فَرَقٍ كَالطُّورِ الْعَظِيمِ﴾ [الشُّعْرَاء: ٦٣] .

يجوز فيها الوجهان، عند جميع القراء، وصلاً ووقفاً، والترقيق أولى - وصلاً - لأن حرف الاستعلاء (القاف) مكسور، ولأن الراء سكنت بعد كسر، والله أعلم.

#### فائدة :

تقرأ راء ﴿مَجْرِبْنَهَا﴾، من قوله تعالى : ﴿يَسْمُرُ اللَّهُ مَجْرِبْنَهَا وَمُرْسِنَهَا﴾ [هُود: ٤١] بالترقيق، لإمالة الألف

بعدها - وذلك براوية حفص - حيث إن الإمالة كسر، والكسر يناسبه الترقيق.  
هذا، وإن كيفية النطق بالراء ترقيقاً أو تفخيماً لا تُعرف إلا بالتلقي من أهل الأداء، فالحق بهم وفقك الله.

س ٥٩: ما المقصود بباب الهاءات في علم أحكام التجويد؟

ج ٥٩: المقصود بباب الهاءات، هو كيفية النطق بالهاء، حال كونها: هاءً أصلية، أو هاء تأنيث، أو هاء سكت، أو هاء ضمير.

س ٦٠: عرفت أن الهاءات أربعة أنواع. فما تعريف كلٍّ منها؟ مع التوضيح بمثال لما تقول.

ج ٦٠:

١ - الهاء الأصلية:

وهي التي تكون هاءً في الوصل وفي الوقف أيضاً، ومثالها: ﴿نَفَقَهُ﴾ [مُود: ٩١] - ﴿تَوَجَّهَ﴾

[الْقَصَصُ: ٢٢] - ﴿يَنْهَى﴾ [الْعَلَقُ: ١٥]، ولا تمد الهاء هنا، لأنها وقعت لاماً للكلمة.

٢ - هاء التأنيث:

وهي التي تكون في الوصل تاءً، وفي الوقف هاءً. ومثالها: ﴿الْقَارِعَةُ﴾ [الْقَارِعَةُ: ١] - ﴿الصَّلَاةُ﴾ [البَقَرَةُ: ٣] - ﴿خَاصَّةً﴾ [الْأَنْفَالُ: ٢٥]، وأمثلتها عديدة في القرآن الكريم.

ويدخل تحت هاء التأنيث ما جاء على لفظها، وإن لم يكن المقصود بها الدلالة على التأنيث نحو: ﴿كَاشِفَةٌ﴾ [النَّجْمُ: ٥٨] ﴿بَصِيرَةٌ﴾ [يُوسُفُ: ١٠٨] ﴿هُمَزَةٌ﴾ [الْهُمَزَةُ: ١] ﴿لُمَزَةٌ﴾ [الْهُمَزَةُ: ١].

ويستثنى منها - من حيث النطق بها - الهاء من نحو: ﴿هَذِهِ﴾ [البَقَرَةُ: ٣٥]، فإنها وإن كانت دالة على التأنيث، فهي لا تكون تاءً في الوصل، بل هي - كما لا يخفى - هاء وصللاً ووقفاً.

٣ - هاء السكت :

وهي الهاء الساكنة وصلماً ووقفاً، وهي مثبتة من غير مدّ في حالتي الوقف والوصل، من نحو قوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ﴾ (٢٨) [الحاقة: ٢٨]. ﴿هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ (٢٩) [الحاقة: ٢٩].

٤ - هاء الضمير الزائدة :

وهي الأشهر من بين الهاءات في الترتيل، وهي التي تسمى هاء الكناية أيضاً.

وهي: الهاء المضمومة أو المكسورة، التي يكنى بها - أي يُعبرُّ بها - عن المذكر المفرد الغائب، سواء وقعت بين متحركين، نحو: ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦].

أو وقعت بين متحرك وساكن، نحو: ﴿بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [الملك: ١].

أو وقعت بين ساكن ومتحرك، نحو: ﴿فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، وقوله تعالى: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾ (٣٠) ثمَّ

الْبَحِيمِ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾  
 إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ [الحاقة: ٣٠-٣٣].

أو وقعت بين ساكنين، نحو: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥].

**س ٦١: ما الأصل في تحريك هاء الضمير؟ هل هو الضم أو الكسر؟**

**ج ٦١:** الأصل في تحريكها الضم، إلا أنها تكسر في حالتين: إن سبقها كسر، كما في قوله تعالى: ﴿بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [الملك: ١] أو سبقها ياء ساكنة، ﴿فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥]. فتكسر للتناسب، وقد قرأها حفص بروايته عن عاصم، بالضم على أصل لغة قريش في موضعين؛ في قوله تعالى: ﴿وَمَا أُنسِنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ [الكهف: ٦٣]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ [الفتح: ١٠]. والأخيرة علل قراءتها بالضم علماء البيان بقصد تفخيم لفظ الجلالة بعدها، والله أعلم.



س ٦٢: متى تسمى هاء الضمير - أو هاء الكناية -  
بهاء الصلوة؟

ج ٦٢: إذا وقعت هاء الضمير بين متحركين، سميت  
بهاء الصلوة.

س ٦٣: هل لهاء الصلوة هذه حكم تجويدي خاص؟

ج ٦٣: نعم، تمد هاء الصلوة بقدر حركتين، إن لم يأت  
بعدها همز، ومثال ذلك: ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا  
وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦].

وتمد أربع حركات أو خمساً إن أتى بعدها همز،  
ومثاله: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفٰسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦].

س ٦٤: ماذا يسمى مدّ هاء الصلوة عند مدّه حركتين،  
وماذا يسمى عند مدّه أربعاً أو خمساً؟

ج ٦٤: عند مدّ هاء الصلوة حركتين، يسمى: مدّ صلوة  
صغرى. وعند مدّه أربعاً أو خمساً، يسمى:  
مدّ صلوة كبرى، ويأخذ عندها حكم المدّ  
المنفصل.

س ٦٥: ثمة كلمات احتوت على هاء الضمير، إلا أنها لم تُشبع، وذلك تبعاً لرواية حفص عن عاصم، اذكرها.

ج ٦٥: الكلمات التي لا مدّ صلةٍ فيها - عند حفص - هي :

﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: ١١١ - الشعراء: ٣٦].

﴿فَالْقَلْبَ لِلَّيْمِ﴾ [الشم: ٢٨].

﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧].

﴿بَنُو لَسْفَعًا﴾ [العلق: ١٥].

فإن حفصاً يقرأ الأولى - في الموضعين من الأعراف والشعراء - بإسكان الهاء. وكذلك الثانية، ويقرأ الثالثة بضم الهاء من غير إشباع، والرابعة يقرأها بكسر الهاء من غير إشباع أيضاً.

أما قوله تعالى: ﴿وَيَتَّقِ فَأَوْلِيكَ﴾ [النور: ٥٢]، فمع كونها ليست من هاءات الضمير، إلا أن حفصاً قرأها كذلك بالكسر من غير إشباع.

س ٦٦: ما المقصود بباب الباءات في علم أحكام التجويد؟

ج ٦٦: الياءات التي اهتم بأحكام قراءتها القراء،  
نوعان:

١ - ياءات الإضافة.

٢ - ياءات الزوائد.

س ١٧: عرّف ياءات الإضافة، ومثل لما تقول.

ج ٦٧: ياء الإضافة: هي الياء الزائدة الدالة على  
المتكلم.

ومثالها متصلة مع الفعل: ﴿أَوْزِعْنِي﴾ [النمل: ١٩].

ومثالها متصلة مع الاسم: ﴿ذَكَرِي﴾ [الكهف: ١٠١].

ومثالها متصلة مع الحرف: ﴿إِنِّي﴾ [البقرة: ٣٠].

س ٦٨: كيف تُقرأ ياء الإضافة بالفتح، أم بالإسكان؟

ج ٦٨: هناك كلمات اتفق القراء على فتح ياء الإضافة

فيها، نحو: ﴿بَلَّغْنِي الْكِبْرُ﴾ [آل عمران: ٤٠]

﴿نَعَبْتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ﴾ [البقرة: ٤٠] ﴿أَرُونِي الذِّبْنَ﴾

[سبأ: ٢٧].

وهناك كلمات اتفقوا على إسكان ياء الإضافة فيها،  
 نحو: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ  
 رَحِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٣٦] . ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعَمُنِي﴾ [الشُّعْرَاء: ٨١]:  
 [٧٩] . ﴿وَالَّذِي يُمَيِّتُنِي﴾ [الشُّعْرَاء: ٨١] .

**فليتنبه القارئ-** وفقه الله - لوجود فتح أو سكون في  
 مثل هذه المواضع، فلا يمكن في هذا المقام  
 حصر ما قرئ منها بالفتح أو بالإسكان عند  
 حفص، وإني مكثف بنباهة القارئ، وبإشارتي  
 المختصرة لهذا الباب من علم التجويد.

**س١٩: عرّف بآيات الزوائد، ومثّل لما تقول.**

**ج٦٩:** الياءات الزوائد هي الياءات المتطرفة الزائدة  
 في التلاوة على رسم المصحف.

ومثالها في الأسماء: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ [البَقَرَة:

١٨٦] .

ومثالها في الأفعال: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ﴾ [الفَجْر: ٤] .

ولا تكون الياءات الزوائد في الحروف.

وعدها في القرآن الكريم اثنتان وستون ياءً.

**س٧٠: كيف قرأ حفص بروايته عن عاصم ياءات الزوائد؟**

**ج٧٠:** هذه الياءات المحذوفة في الرسم وقف حفص عليها بالحذف، إلا في موضع واحد، من قوله تعالى: ﴿فَمَا ءَاتَيْنَا اللَّهَ خَيْرٌ﴾ [النمل: ٣٦]. فقد أثبت الياء مفتوحة وصلماً، وأثبتها ساكنة وقفاً، ومن طريق «الشاطبية» فيها الوجهان الحذف والإثبات في حالة الوقف.

**س٧١: هل لحفص وجه آخر في قراءته الياء الزائدة في قوله تعالى: ﴿فَمَا ءَاتَيْنَا اللَّهَ خَيْرٌ﴾ [النمل: ٣٦]؟**

**ج٧١:** نعم، هناك وجه الحذف وقفاً - كما مرّ آنفاً - وكذلك عند القراءة بوجه قصر المنفصل - من طريق الطيبة - قرأ حفص بإثبات الياء مفتوحة وصلماً وبحذفها عند الوقف، وهناك أمثال لهذه

المسألة ينبغي التنبيه لها، في حال قرأ القارئ بوجه قصر المنفصل حركتين عند حفص، سأفرد لها كلاماً مختصراً في ختام هذا الباب، إن شاء الله تعالى.

س٧٢: اذكر الفرق بين ياءات الإضافة، وياءات الزوائد في علم التجويد.

ج٧٢: الفرق بين ياءات الإضافة وياءات الزوائد متحقق في ثلاثة أوجه :

الأول : أن الياءات الزوائد تكون في الأسماء نحو ﴿الدَّاعِ﴾ [الْقَمَرُ: ٦] . وفي الأفعال نحو ﴿يَأْتِ﴾ [البَقَرَة: ١٤٨] ، ولا تكون في الحروف، بينما تكون ياءات الإضافة في الحروف أيضاً نحو : ﴿إِنِّي﴾ [البَقَرَة: ٣٠].

الثاني : أن ياءات الإضافة مثبتة في رسم المصحف، بينما ياءات الزوائد محذوفة من الرسم .

الثالث: أن الخلاف في تلاوة ياءات الزوائد دائر بين الحذف والإثبات بينما الخلاف في تلاوة ياءات الإضافة دائر بين قراءتها بالفتح أو الإسكان.

س ٧٣: يعتبر باب معرفة الوقوف والابتداء من أهم أبواب علم الترتيل، فهلاً ذكرت شيئاً من أهمية ذلك من أقوال السلف رحمهم الله.

ج ٧٣: جاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن» للإمام السيوطي رحمته الله (٢٨)، أن علياً رضي الله عنه سئل عن قوله تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المؤمل: ٤] فقال: هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف. (وعن عامر الشعبي - من أئمة التابعين -، أنه منع من الوقف على قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ يَأْتِ الْقُرْآنَ﴾ [الرحمن: ٢٦] حتى يصلها القارئ بقوله تعالى: ﴿وَرَتَّلِ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧] (٢٩).

وقد جاء في سُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ قوله : «بئس الخطيب أنت، قل : ومن يعصي الله ورسوله فقد غوى»<sup>(٣٠)</sup> ، وذلك لرجل قام خطيباً فقال : [من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما]. فلم يقف عند قوله [رشد] ، وقطع عند قوله [يعصهما] ، فتُوهِمَ من وصله ووقفه استواء حال من أطاع ومن عصى. وإذا كان ذلك مستقبلاً يجب اجتنابه في كلام الخطيب ، فهو أولى بالاجتناب في كلام الله تعالى.

ما ذُكِرَ آنفاً يُبَيِّنُ أهمية معرفة الوقف والابتداء بالنسبة لمتعلم تلاوة القرآن الكريم.

**س٧٤: بيّن مهمات ما يحتاج إليه القارئ من أحكام الوقف والابتداء.**

**ج٧٤:** لا شك بأن باب الوقف والابتداء، هو مما لا يمكن استيعاب جميعه في هذا المقام، لذلك سأعمد إلى ذكر ما لا يُستغنى عنه في هذا الباب، ومن ذلك :



بيان تعريف الوقف، وحكم الوقف على فواصل الآيات، والوقف الاختياري، والوقف الاضطراري، وبيان تعريف الابتداء، وبيان الجائز منه وغير الجائز.

س٧٥: عرّف الوقف لغةً. واصطلاحاً.

ج٧٥: الوقف لغةً : هو الكفُّ عن مطلق شيء.

واصطلاحاً : هو قطع الصوت عن القراءة عند كلمة قرآنية زمنياً يسيراً، يتمكن القارئ فيه من التنفس عادة، بنيّة استئناف القراءة لا بنيّة الإعراض عنها.

س٧٦: هل يحظر الوقف على ما اتصل برسم المصحف؟

ج٧٦: نعم، يمنع الوقف على ما اتصل بالرسم نحو الوقف على أن، من قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَّ عِظَامَهُ﴾ [القيامة: ٣] لأنها رُسِمَتْ بإدغام النون الساكنة باللام بعدها.

س٧٧: اذكر التزاجح في حكم الوقف على فواصل الآيات.

ج٧٧: رأى أكثر أهل الأداء، من علماء التجويد، أن الوقف على رؤوس الآي حسن إن تعلق بما بعده، وهو سنة، لثبوت ذلك في حديث أم سلمة رضي الله عنها «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ قطع آية آية»<sup>(٣١)</sup>. وقد اشترطوا في ذلك ألا يوهم الوقف على رأس الآية معنى غير المعنى المراد.

ومثاله: الوقف على: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ [الماعون: ٤]، ثم الابتداء بـ ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥]، فقد يتوهم السامع أن المصلين متوعدون بالويل، وهو غير المعنى المراد قطعاً؛ ومراعاة المعنى المراد هو الأصل في معرفة الوقف والابتداء، والله أعلم<sup>(٣٢)</sup>.

س٧٨: عرّف الوقف الاختياري. وبين أهميته.

ج٧٨: هذا النوع من الوقف معناه: أن يقصد القارئ الوقف على الكلمة باختياره من غير سبب

يَعْرِضُ لَهُ أَثْنَاءَ قِرَاءَتِهِ ؛ مِنْ نَحْوِ ضَيْقِ نَفْسٍ ،  
أَوْ نَسْيَانٍ ، أَوْ قَصْدِ جَمْعِ لَوْجُوهِ قِرَاءَاتٍ ، أَوْ  
لَاخْتِبَارٍ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ .

وَهَذَا النُّوعُ هُوَ الْأَهَمُّ مِنْ بَيْنِ أَقْسَامِ الْوَقْفِ ، وَهُوَ  
الَّذِي تَتَعَلَّقُ بِهِ الْأَحْكَامُ ؛ مِنْ جَوَازٍ أَوْ عَدَمِهِ .

**س٧٩: اذكر أنواع الوقف الجائز. من الوقف الاختياري.**

**ج٧٩:** مِنْ خِلَالِ اسْتِقْرَاءِ مَا يَجُوزُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ ، عِنْدَ  
اخْتِيَارِ الْقَارِئِ لِلْوَقْفِ ، يَتَبَيَّنُ أَنَّ أَقْسَامَ الْوَقْفِ  
الِاخْتِيَارِيِّ ثَلَاثَةٌ :

- ١ - الْوَقْفُ الْإِخْتِيَارِيُّ الْجَائِزُ التَّامُّ .
- ٢ - الْوَقْفُ الْإِخْتِيَارِيُّ الْجَائِزُ الْكَافِي .
- ٣ - الْوَقْفُ الْإِخْتِيَارِيُّ الْجَائِزُ الْحَسَنُ .

**س٨٠: عرّف الوقف الاختياريّ الجائز التامّ. واذكر  
أقسامه ومثّل لما تقول.**

**ج٨٠:** الْوَقْفُ التَّامُّ : هُوَ الْوَقْفُ عَلَى كَلَامٍ تَمَّ مَعْنَاهُ ،  
وَلَمْ يَتَعَلَّقْ بِمَا بَعْدَهُ لِفِظًا وَلَا مَعْنَى .

وله قسمان :

١ - الوقف التامّ اللازم.

٢ - الوقف التامّ المطلق.

١- الوقف التامّ اللازم، هو الوقف على كلام تامّ معناه، ولم يتعلّق بما بعده لفظاً ولا معنىً، ويلزم الوقف عليه، لأن المعنى لا يُفهم إلا بالوقف عليه، ولأنك لو وصلت فقد يتوهم السامع معنى غير المعنى المراد.

ومثاله الوقف على قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ [الأنعام: ٣٦] لأنك لو وصلت بما بعدها: ﴿وَالْمُؤْمِنِ﴾ [الأنعام: ٣٦] لأوهم ذلك السامع أن الموتى يشتركون في الاستجابة مع الأحياء.

وعلاوة هذا الوقف في المصاحف وضع ميم صغيرة فوق الحرف هكذا (م)، من أجل أن يتنبه القارئ إلى لزوم الوقف عند هذا الموضع.

٢- الوقف التامّ المطلق : وهو الوقف على كلام تمّ معناه، ولم يتعلّق بما بعده لفظاً ولا معنى، ولا يلزم الوقف عليه، بل يحسُن؛ فيجوز الوقف عليه كما يجوز وصله بما بعده، لكن الوقف أولى. وسمّي مطلقاً لجواز الوقف عليه على الإطلاق [أي من غير خلاف]، وذلك لكونه غير متعلّق بما بعده معنى ولا لفظاً.

وعلامته في المصحف: (قلى). فالقاف ترمز إلى جواز الوقف مطلقاً، و(لى) ترمز إلى كون هذا الوقف أولى من الوصل، مع أن الوصل جائز.

س٨١: عرّف الوقف الاختياريّ الجائز الكافي، ومثّل لما تقول.

ج٨١: الوقف الكافي : هو الوقف على كلام يؤدي معنى صحيحاً في ذاته لكنه تعلّق بما بعده معنى، ويحسن الوقف عليه، ولو وصل بما بعده لكان أكفى.

وسمّي هذا الوقف كافياً، لجواز الاكتفاء به، لفظاً ومعنى، وإن كان وصله بما بعده أكفى. وعلامته في المصحف اثنتان :

ج) ومعناها : وقف اختياريّ جائز كافٍ مستوي الطرفين، ومعنى مستوي الطرفين أي يستوي فيه جواز الوقف والوصل.

**ومثاله :** ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ

إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ ﴿البقرة: ٦٨﴾ .

و(صلى)، ومعناها : وقف اختياريّ جائز كافٍ، يجوز وصله بما بعده ؛ أو الوقف عنده، لكن الوصل أولى. فالصاحد ترمز إلى الوصل، و(لى) ترمز إلى كون الوصل أولى. فيصير المعنى الوقف كافٍ جائز، لكن الوصل أكفى وأولى.

**ومثاله :** ﴿وَجَدِلُوا الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَطْلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ

وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴿٥٦﴾ [الكهف: ٥٦].

وهذا النوع من الوقف (الكافي) هو الوقف الأكثر  
تعداداً في القرآن الكريم، والله أعلم.

س ٨٢: عرّف الوقف الاختياريّ الجائز الحسن، ومثّل لما  
تقول.

ج ٨٢: معنى الوقف الحسن، أي أنه يحسّن الوقف  
عليه من جهة أنه تامّ المعنى فقط، إلا أنه متعلّق  
بما بعده لفظاً ومعنى.

ومثاله: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضِيًّا وَعَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي  
الْأَرْضِ يَلْتَمِعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَعَاخَرُونَ يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ فَاقْرَأْ﴾ [المزمل: ٢٠].

كما تلاحظ - أخي القارئ - فقد وضع علامة (٧) في  
أثناء الآية، وهي تعني أن الوقف هنا جائز  
حسن، لجهة إفادة الكلام معنى صحيحاً، إلا أنه  
تعلّق بما بعده لفظاً ومعنى، فلا تبدأ بما بعده حتى  
تعيد الكلمة الموقوف عليها، بل قد يلزم إعادة  
كلمات قبلها، وذلك ليتمّ اتساق المعنى المراد.

ومثاله : ﴿يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ...﴾  
 [الممتحنة: ١]، فيتعين في هذا الموضع ألا يعيد  
 القارئ كلمة واحدة عند وقوفه الوقف الحسن على  
 كلمة ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾، لأنه - إن فعل ذلك صار المعنى  
 تحذيراً من الإيمان بالله عزَّ وجلَّ، وهذا من أقبح  
 الابتداء.

أما لو كانت علامة (٧) عند رأس آية، فإنه - كما  
 سبق أن عرفت - يُسنّ الوقف عند رؤوس الآي  
 مطلقاً، إلا إذا كان الابتداء بمطلع الآية التالية غير  
 جائز، لإيهامه معنى غير مراد قطعاً، فلو وقف  
 بقصد الإتيان بالسنة جاز، ثم يبدأ بوصلها بما  
 بعدها ليتم المعنى المراد.

س٨٣: ما المذهب الراجح في الوقف الحسن عند

رأس الآية من قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾

[الماعون: ٤]؟

ج٨٣: كما سبق بيانه، فإن هذا الوقف مع كونه عند  
 رأس آية، فإنه يُوهم غير المعنى المراد قطعاً،



فكأن المصلين متوَعِّدون بالويل، لذلك رأى  
 محققو هذا العلم - منهم ابنُ الجزريِّ رحمته الله -  
 عدمَ جواز الوقف في هذا الموضع، والله أعلم.  
**س٨٤: عرفنا - فيما سبق - الوقف الاختياري، وأنواعه،  
 وأمثلة كل منها، فهلاً بينت لنا معنى الوقف  
 القبيح، وأنواعه، ومثلت لكل منها؟**

**ج٨٤:** الوقف القبيح هو الوقف على كلام لم يتم معناه،  
 أو أوهم الوقفُ عنده معنى غير مراد قطعاً.

**فيكون بذلك على نوعين :**

- ١ - الوقف على كلام غير مفيد لمعنى.
- ٢ - والوقف على كلام مفيد لمعنى، إلا أنه غير  
 المعنى المراد قطعاً.

ومثال النوع الأول : الوقف على ﴿بِسْمِ﴾  
 [الفاتحة: ١] من قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾  
 [الفاتحة: ١] فإنه لم يُفد معنى، لأنه لا يُعلم إلى أي شيء  
 أُضيف.

ومثال النوع الثاني : الوقف على ﴿أَرْسَلْنَاكَ﴾ [سَبَا: ٢٨] من قوله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سَبَا: ٢٨]. فإن الوقف هنا أفاد نفي الرسالة لا إثبات عمومها للناس.

**س٨٥: ما حكم الوقف على ما لا يؤدي معنى، وعلى ما يؤدي معنى غير صحيح ؟**

**ج٨٥:** هذا الوقف غير جائز، إن لم يؤد معنى، وهو غير جائز قبيح، إن أدى معنى غير مراد، أما لو أدى معنى مخالفاً لما أراده الله سبحانه كالوقف عند الصلاة، من قوله تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ﴾ [التَّوْبَةِ: ٤٣]. أو أدى معنى لا يليق بالله سبحانه، كالوقف عند يستحيي، من قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ۚ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البَقَرَةِ: ٢٦]. فهذا الوقف غير جائز، وهو الوقف الأقبح.

**فائدة:** في ذكر كلمات لا يجوز الوقف عليها.

﴿ذَهَبَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٧]، ﴿جَنَّتٍ تَجْرِي﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿بِئْسَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿وَأَرْحَمَنَّا أَنْتَ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وهذا وقف فيه تعسف، ﴿فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٨٠]، ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ﴾ [الإنسان: ٣١]، ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٨١]، ﴿فَلَهَا أَنْصَفٌ وَلِأَبْوَيْهِ﴾ [النساء: ١١]، ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ﴾ [المائدة: ٥٤]، ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِيٌّ وَمَنْ يُضِلِّ﴾ [الأعراف: ١٧٨]، ﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ [٣٣]، ﴿وَأَخِي هَارُونَ﴾ [القصاص: ٣٣-٣٤]، ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [فاطر: ٧]، ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ﴾ [التحل: ٦٠]، ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ﴾ [يوسف: ١٧]. هذا قليل من كثير قد يقع فيه بعض من يتلو القرآن، من المتعلمين أو غيرهم، فاقضى التنبيه عليه.

س٨٦: هل الكلام في جواز الوقف، وعدم جوازه، وقبحه ونحو ذلك محمول على الوقف الاختياري أم الاضطراري؟

ج٨٦: لا شك بأن هذه الأحكام جميعها تجري على من اختار الوقف، لا على من اضطر إليه، فلو اضطر القارئ للوقف لانقطاع نفس مثلاً، فإنه لا يؤخذ في ذلك، لكنه يعيد الكلمة الموقوف عليها، أو قبلها، ليتم المعنى المراد، والله أعلم.

س٨٧: اذكر ما تعرفه عن علامات الوقف المثبتة في المصحف الشريف وبيّن معنى كل منها.

ج٨٧: للوقف ست علامات، قد مرّ ذكر أغلبها، وهي كالآتي:

وهي علامة الوقف الاختياريّ الجائز التام  م  
اللازم.

وهي علامة الوقف الاختياريّ الجائز الحسن  لا

[عند الاضطرار]، وهي كذلك علامة الوقف الممنوع (غير الجائز) [عند الاختيار]، وهي في الحاليتين دالة على عدم جواز الابتداء بما بعدها. وهي علامة الوقف الاختياري الكافي، الجائز جوازاً مستوي الطرفين، أي يستوي فيه جواز الوقف وجواز الوصل.

ج

وهي علامة الوقف الاختياري الكافي، الجائز فيه الوقف والوصل، إلا أن الوصل أولى.

صلى

وهي علامة الوقف الاختياري التام المطلق، الجائز فيه الوقف والوصل، لكن الوقف أولى.

قلى

وهي علامة الوقف الاختياري الجائز المتعاقب، ومعنى المتعاقب: جواز الوقف بأحد الموضعين، وليس في كليهما.

::

وللقارئ وصلهما معاً من غير وقف على أحدهما.

ومثاله: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ

• [البقرة: ٢] •

س ٨٨: هل هناك علامات اصطلاحية أخرى للوقف أثبتت في المصحف الشريف؟

ج ٨٨: نعم قد تجد اختلافاً في وضع علامات الوقف الاصطلاحية، ففي المصحف المطبوع برواية قالون عن نافع مثلاً، تجد علامة (م) للوقف التام، وعلامة (ك) للوقف الكافي، وعلامة (ح) للوقف الحسن، مما يدلّ على أن الأمر اصطلاحى بين أهل الأداء<sup>(٣٣)</sup>.

**فائدة:** ثمة رسالة لطيفة جمعت أكثر رموز الوقف، وهي مسماة: «كنوز أَلطاف البرهان في رموز أوقاف القرآن»، للشيخ محمد صادق الهندي، إلا أن لجنة مختارة في مصر سنة ١٣٤٢هـ، اختارت ستاً من هذه العلامات قد سبق ذكرها<sup>(٣٤)</sup>.

س ٨٩: يتكلّف بعض القارئین الوقفَ عند مواضع يختارونها. متأولين تمام المعنى المقصود، فما حكم ذلك؟ مع التمثيل لما تقول.

ج ٨٩: هذا الوقف يسمّى: وقف التعسّف، لأنّ القارئ تكلف وتعرّف الوقوف، متوهّماً أنّ هناك معنى خفيّ على غيره، ثم ظهر له، وقد منع أهل التجويد هذا الوقف، وألحقوه بأنواع الوقف غير الجائز، سدّاً للتأويلات المتوهّمة، وصوناً للتلاوة عن التكلّف بها.

ومثاله: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكْ﴾  
 ﴿بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].  
 فقد توهم القارئ أنّ النهي عن الشرك بالله قد انتهى عند قوله: ﴿لَا تُشْرِكْ﴾، ثم ابتداء بتوهم آخر - وهو أنّ ﴿بِاللَّهِ﴾ قَسَمٌ، وأنّ الجملة بعده ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣] هي جواب القسم، وهذا توهم باطل، والوقف - كما سبق - غير جائز. والأمثلة عليه تكثر بكثرة توهم بعض أهل الأهواء وتكلّفهم.

س ٩٠: عزّف السكت، وبيّن المواضع التي يقرأ فيها حفص بالسكت، من طريق الشاطبية.

ج ٩٠: السكت : هو قطع الصوت عن القراءة زمناً يسيراً، أقل من زمن الوقف المعتاد - الذي هو مقدار حركتين - وذلك من غير تنفس، ثم متابعة القراءة. وقد قرأ حفص بالسكت وجوباً في مواضع أربعة، تجد عندها علامة سكتة لطيفة [س]، وهي :

- السكت على ألف ﴿عَوَجًا﴾ [الكهف: ١].
- وعلى ألف ﴿مَرْقِدًا﴾ [يس: ٥٢].
- وعلى نون ﴿مَنْ رَأَى﴾ [القيامة: ٢٧].
- وعلى لام ﴿بَلَّ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤].

وقرأ حفص بالسكت جوازاً بوجه بين الأنفال وبراءة ﴿عَلِيمٌ بَرَاءَةٌ﴾ [الأنفال: ٧٥ - التوبة: ١] كما سكت جوازاً بوجه على هاء ﴿مَالِيَّةٌ﴾ [٢٨] هَلَكٌ [الحاقة: ٢٨-٢٩] والله أعلم.

س ٩١: عرّف الابتداء، واذكر أنواعه، مع التمثيل لما تقول.



ج ٩١: الابتداء : هو الشروع الاختياري في القراءة بعد قطعها، أو الوقف بها.

وللابتداء نوعان إجمالاً هما :

١- الابتداء الجائز، وهو : الابتداء بكلام مستقل في المعنى عما سبقه. ويمكن تقسيمه كأقسام الوقف الجائز، فيقال : ابتداء جائز تام، وابتداء جائز كاف، وابتداء جائز حسن.

وأمثلة ذلك على الترتيب : البدء بقوله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتُونَهِمُ الْآخِرَ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨]. وهو ابتداء جائز تام. والبدء بقوله تعالى : ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧]. وهو ابتداء جائز كاف. والبدء بقوله تعالى : ﴿...مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتُونَهِمُ الْآخِرَ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨] وهو ابتداء جائز حسن.

٢- الابتداء غير الجائز، وهو الابتداء بكلام لا يؤدي

معنىً أو يفسده، أو يؤدي معنىً غير ما أَرَادَهُ اللهُ تعالى، أو يقرّر معنىً يخالف العقيدة. فهذه ثلاثة أقسام أيضاً، تُناظر أقسام الوقف غير الجائز.

- فقسمُ ابتداء غير جائز.

- وقسم ابتداء غير جائز قبيح.

- وقسم ابتداء غير جائز أقبح.

وبين يديك أمثله توضح كل قسم :

- ﴿أَيُّ لَهَبٍ وَتَبٍّ﴾ [المَسَد: ١] فهذا لا يؤدي معنى

إلا إذا ارتبط بما قبله. ويسمى ابتداء غير جائز.

- ﴿يَحْيَىٰ إِن كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ [المائدة: ١١٦].

وهذا أدى معنى غير ما أَرَادَهُ اللهُ تعالى ويسمى

ابتداءً غير جائز قبيح.

- ﴿أَتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا﴾ [البقرة: ١١٦] وهذا قرر معنى

يخالف العقيدة، ويسمى ابتداءً غير جائز أقبح.

**فائدة:** ومن أمثلة الابتداء غير الجائز الأقبح، التي

يتعين اجتنابها:

- ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٨١].
- ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١٧].
- ﴿قَدْ ضَلَّكَ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ٥٦].
- ﴿إِنَّ إِلَهًا مِّن دُونِهِ﴾ [الأنبياء: ٢٩].
- ﴿وَإِيَّاكُمْ أَن تُوْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [الممتحنة: ١].

س ٩٢: ما حكم من توقف توقفاً غير جائز؟

ج ٩٢: من فعل ذلك، وقد اضطر إليه لانقطاع نفس، فعليه أن يرجع حتى يصل أول الكلام بآخره، أما من تعمّد الوقف على معنى يخالف العقيدة معانداً في ذلك، فقد كفر - والعياذ بالله - حتى وإن لم يكن اعتقاده كفراً في واقع أمره، ولكنّ قُصد التوقف هنا فيه تحريف للقرآن، وهذا كفر، والله أعلم<sup>(٣٥)</sup>.

س ٩٣: من المعلوم أن الأصل عند الوقف هو إسكان

الحرف الموقوف عليه، فهل يوقف على الحرف  
بغير الإسكان؟

ج ٩٣: نعم، إن إسكان الحرف الموقوف عليه هو  
الأصل عند الوقف، إلا أنه قد يوقف على  
الحرف بما يسمّى الإشمام والرّوم.

س ٩٤: وضح معنى كلٍّ من (الإشمام) و(الرّوم)، ومثل  
لكل منهما.

ج ٩٤: الإشمام: هو ضم الشفتين بُعِيدَ تسكين الحرف  
ليكون في هيئة النطق بالضمّة، ولكن من غير  
صوت أبداً، ويكون في المضموم فقط. ومثاله:  
أن تقف بالإسكان عند حرف النون المضموم من  
قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾  
﴿الفَاتِحَةُ: ه﴾، فبعد أن تقف بالإسكان -  
وهو إسكان عارض -، تضم الشفتين من غير  
صوت، كما لو أنك تنطق بالضمّة، فيدرك ذلك  
البصير ولو كان به صمم (لا يسمع).  
وهناك موضع واحد يجب فيه الإشمام عند حفص،

وهو ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يُوسُفُ: ١١]، حيث يشمّ النون، لأن أصلها (تَأْمِنًا) فَتُشَمُّ بضم الشفتين كما لو أنك تنطق بالضمّة، تميّزاً لها من الجزم إلى الرفع.

أما الرَّؤْمُ: فهو إسماع القريب المصغى لقراءتك حركة الحرف الموقوف عليه بالإسكان، ويكون في المضموم والمكسور، بحيث تُسْمِعُهُ بعض الحركة المُفْتَرَضُ النطق بها عند الوصل، وذلك بصوت خفيف جداً.

ومثاله: أن تقف عند النون المضمومة من قوله تعالى: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفَاتِحَةُ: ٥] بضمّة خفيفة، وكأنها بمقدار ثلث ضمّة بصوت منخفض، يسمعه القريب المصغى ولو كان أعمى، ولا يدركه الأصمّ أبداً، ولو كان بصيراً.

ومثال الرَّؤْمِ أيضاً: أن تقف عند الميم المكسورة ﴿الرَّحِيمِ﴾ [الفَاتِحَةُ: ١]، فتأتي بثلاث حركة الكسر بصوت خفيف.

ويشار هنا إلى أن الرَّوْمَ يشبه الوصل، فلا يصح أن تُوسِّطَ أو تَمُدَّ المَدَّ العارض للسكون عند إرادتك الرَّوْمَ، بل يتعيَّن عليك وجه القصر، فقط. وحكم الرَّوْمَ والإشمام جواز الإتيان بهما حال الوقف.

س٩٥: ما فائدة الرَّوْمَ والإشمام. مع أن الوقف بالإسكان هو الأصل؟

ج٩٥: فائدة الرَّوْمَ والإشمام، هو بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه، وذلك لتظهر للسامع في حال الرَّوْمَ، وللبصير في حال الإشمام.

هذا فضلاً عن تلقي أهل الأداء لهما بالرواية، فليحرص طالب هذا العلم على تلقي ذلك والدَّربَة عليه؛ حيث إنه لا يُحكَم الرَّوْمَ والإشمام ويضبطهما إلا المتلقِّي من أفواه الشيوخ المَهَرَة المتقنين.

س٩٦: ثمة كلمات ينبغي للقارئ التنبيه عند قراءتها،  
يختبر بها أهل الأداء طلابهم لمعرفة إتقانهم ذلك،  
فهلّا ذكرت لنا بعضاً منها، وبينت كيفية قراءتها؟

ج٩٦: نعم، هذه الكلمات هي التي يجوز بها وجهان  
عند التلاوة برواية حفص - في بعض الطرق إليه  
كَلَّه - ومن هذه الكلمات التي لا يسع متعلّم  
التجويد الجهل بها :

- كلمتا ﴿ضَعْفٍ﴾ وكلمة ﴿ضَعْفًا﴾ [الرُّوم: ٥٤].  
فإنهما تقرأان بفتح الضاد، وبضمّها، في الموضعين،  
إلا أن الفتح هو الأشهر.

- ﴿ءَاتِنَ﴾ [النمل: ٣٦].  
فإنها تُقرأ - كما سبق في مبحث ياءات الزوائد -  
بإثبات الياء مفتوحة وصلاً، وعند الوقف تقرأ  
بوجهين :

- إثبات الياء ساكنة: [آتاني].

- أو حذف الياء، مع إسكان النون: [آتَانُ].

- ﴿يَلْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ﴾ [الحجرات: ١١].  
فإنك لو بدأت بكلمة (الاسم)، فلك أن  
تقرأها بوجهين، هكذا: [أَلِسْمُ] أو [لِسْمُ].
  - ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١-٢].  
يجوز قراءتها عند وصلها بلفظ الجلالة بعدها هكذا :  
- [مِيمَ اللَّهِ]، مع مدِّ ميم ست حركات. وهذا الوجه  
هو المقدم في الأداء.
  - أو [مِيمَ اللَّهِ]، مع قصر ميم حركتين.
  - ﴿فِرْقٍ﴾ [الشعراء: ٦٣]. لك أن تقرأها بتفخيم  
الراء، أو بترقيقها.
  - ﴿الْمُصَيِّطُونَ﴾ [الطور: ٣٧].  
يجوز فيها وجهان : - ﴿الْمُسَيِّطُونَ﴾  
- أو ﴿الْمُصَيِّطُونَ﴾.
- وجميع ما ذُكِرَ آنفاً هو في بعض الطرق عن حفص  
بروايته عن عاصم رحمهما الله.



س ٩٧: سبق أن عرفت أن في المدّ المنفصل - برواية حفص - وجهان : القصر والمدّ، فهلّا فصلت ذلك ؟

ج ٩٧: قبل الإجابة عن هذا السؤال أحبّ أن أقرّر مسلمات في قراءة المنفصل، ثم أبين - إن شاء الله - الوجهين الواردين عن حفص فيه.

أولاً: المدّ المنفصل مدّ جائز - كما سبق - أما المتصل فهو واجب، لذا تعيّن : إما التسوية بينهما، أو زيادة المتصل على المنفصل، أما زيادة المنفصل على المتصل فلا يقرأ بها.

ثانياً: إذا سار القارئ على قصر المنفصل أو على مدّه أربعاً أو خمساً، فإنه ينبغي له الاستمرار على ذلك المنوال، كما بدأ به، ولا يغيره حتى يفرغ من قراءته.

أتي بعد ذلك إلى إثبات أن المدّ المنفصل عند حفص تناقله الرواة عنه من طريقتين : الأول : «حرز

الأمانى ووجه التهاني»، وهي المسماة بالشاطبية، والثاني: «طيبة النشر»، لابن الجزري وهي المسماة بالطيبة، وجاء من طريق «الشاطبية» التوسط في المنفصل، وكذلك المتصل أي مده أربع حركات، وجاء من طريق «الطيبة» القصر والتوسط في المنفصل، مع التوسط في المتصل.

س ٩٨: بعد أن عرفت جواز قصر المنفصل برواية حفص عن عاصم من طريق «طيبة النشر» لابن الجزري، فهل يصح لكل قارئ أن يقصر المنفصل اتباعاً لهذه الرواية؟ فضل القول.

ج ٩٨: إن من تلقى علم التجويد، بالأخذ الصحيح عن أهل الأداء وأفواه الشيوخ، له أن يقصر المنفصل ويوسِّط المتصل، لكن يلزمه التقيد عندها بكل ما جاء من طريق «الطيبة» من أحكام متعلقه برواية حفص في قصر المنفصل، وهي عديدة، سأذكر بعضها، وسألحِق في ختام إجابتي عن هذا السؤال المهم، قصيدة رائية،

لفضيلة الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي<sup>(٣٦)</sup>،  
نظمها - جزاه الله خيراً - مختصاً بها ما يلزم  
القارئ من أحكام، عند اختياره قصر المنفصل  
لحفص من طريق «الطبية»؛ ومن ذلك :

١ - وجوب الإتيان بالبسملة، في أول السورة،  
وكذلك في أجزاءها.

٢ - ترك السكت في المواضع الأربعة :

﴿بَلَّ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧]  
﴿مَرَّقِدْنَا هَذَا﴾ [يس: ٥٢] ﴿لَهُ عِوَجًا﴾ [الكهف: ١].

٣ - الاقتصار على وجه حذف الياء، مع إسكان  
النون، عند الوقف في ﴿ءَاتِنِ﴾ [التَّمَل: ٣٦].

٤ - القراءة بوجه السين فقط في ﴿الْمُصَيِّطُونَ﴾ [الطُّور: ٣٧].

٥ - وجوب إدغام الشاء بالذال في ﴿يَلْهَثُ ذَلَّكَ﴾

[الأعراف: ١٧٦].

وهكذا، لو أنك أردت قصر المنفصل، برواية  
حفص من طريق «طبية النشر»<sup>(٣٧)</sup>؛ فإن الأحكام

المرتبة على ذلك كثيرة، أترك لأخي القارئ  
استخراجها من هذه القصيدة الغراء والمسماة  
«أبيات قصر المنفصل»، لفضيلة الشيخ إبراهيم بن  
شحاته السمنودي جزاه الله خيراً:

لك الحمدُ يا مولاي في السرِّ والجهر  
على نعمة القرآنِ يسَّرتَ للذكرِ  
وظلَّ هُدىً للناسِ مِنْ كلِّ ظلمةٍ  
دلَّائلهُ غُرٌّ وساميةُ القدرِ  
وصلَّيتُ تعظيماً وسلَّمْتُ سرُّمداً  
على المصطفى والآلِ مع صحبه الزُّهرِ  
وبعدُ فهذا ما رواه مُعدُّ  
بروضته الفيحاء مِنْ طيبِ النَّشرِ  
بإسناده عن حفصِ الحَبْرِ مَنْ تلا  
على عاصمٍ وهو المُكنى أبا بكرٍ  
ففي البدءِ بالأجزاءِ ليس مخيراً  
لبسمةٍ بل للتبرُّكِ مُستَقْري

ومَتَّصِلًا وَسَطًا وما انفصلَ اقْضَرَنُ  
 ولا سكتَ قبلَ الهمزِ مِنْ طُرُقِ القَصْرِ  
 وما مَدَّ للتعظيمِ منها ولم يَجِئْ  
 بها وجهُ تكبيرٍ ولا غنةٌ تَسْرِي  
 وفي موضِعِي ءالانَ الذَّكْرَيْنِ مَع  
 ءاللهُ أَبْدِلْهَا مع المَدِّ ذِي الوَفْرِ  
 وأشِمِّمَ بتأمنا ويلهثُ فأذْغَمَنُ  
 مع اركبُ ونخلقُكم أتمَّ ولا تُزْرِي  
 وبل رَانَ مَنْ رَاقٍ ومرقِدنا كذا  
 له عَوْجًا لا سَكْتًا في الأربَعِ العُرِّ  
 وبالْقَصْرِ قُلْ في عَيْنِ سُورِي ومريمِ  
 وفخْمُ بفرقٍ وهَوُ في آيةِ البَحْرِ  
 وآتانِ نملٍ فاحذفِ الياءَ واقفًا  
 كذا الألفَ احذفْ من سلاسلِ في الدَّهْرِ  
 وبالسينِ لا بالصادِ قُلْ أمُّ هُمُ  
 المُصِيطَرُونَ وبالوجهينِ في فَردِهِ التُّكْرِ

وفي يبْصُطُ الأولى وفي الخلقِ بصْطَةً  
وَيَسُ نُؤُنٍ ضَعْفَ رُؤْمٍ كَذَا أَجْرٍ  
ولكنْ معَ الإظهارِ صادٌ مصيْطر  
وفي بصْطَةً سِينٌ كَذَا يبْصُطُ البِكْرُ  
وفتْحٌ لدى ضَعْفٍ عن الفيلِ وارِدٌ  
وبالعكس عن زَرْعَانَ والكلُّ عن عمرو  
وأهدِي صلاتي في الختامِ مُسَلِّمًا  
على خاتمِ الرُّسُلِ الهداةِ إلى البرِّ  
وآلٍ وصَحْبٍ كلِّمًا قال قائلٌ  
لك الحمدُ يامولايَ في السرِّ والجهرِ

تمت بحمد الله تعالى ، وأبياتها تسعة عشر ،

جزء الله ناظمها كل خير .

س ٩٩: ما المقصود بالتكبير في مصطلح علماء التجويد<sup>(٣٨)</sup>، فضل ما تقول.

ج ٩٩: التكبير: هو قول القارئ: (الله أكبر)، والذي ذاع عند علماء القراءة أن يكون التكبير من غير زيادة تهليل: (لا إله إلا الله) قبله، ولا تحميد: (ولله الحمد) بعده، مع جواز الإتيان بهما عند البعض.

فإذا دنا القارئ من ختم القرآن، وذلك عند بلوغه آخر سورة (الضحى)، فإنه يفصل بين السور بالتكبير، ثم يتبعه بالبسملة، وهكذا إلى أن يختم بسورة الناس، فإذا شاء الشروع بختم آخر، فإنه يكبر في آخر الناس ثم يشرع بالفاتحة، فإذا ختمها فلا يكبر قبل سورة البقرة، بل يبسم فقط ويتابع القراءة إلى قوله تعالى: ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]. والحكمة في مشروعية التكبير هي تعظيم الله تعالى، والمبالغة في شكره، وإظهار ابتهاج القارئ بقرب ختم القرآن.

وقد جاء ذلك مُسَلَّسًا بالرواية عن القراء المكيين، والمقصود بهم : الإمام عبد الله بن كثير من القراء السبعة، وعنه : أحمد البزّي، ومحمد المكي الملقّب بقُنْبُل، بل إن الإمام ابن الجزري رحمته الله، قد ذكر وروده عن سائر القراء<sup>(٣٩)</sup>.

وسبب ورود التكبير : أن الوحي لما تأخر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأذى المشركون رسول الله صلى الله عليه وآله بقولهم : قد ودّعه ربه وقلاه، ثم أنعم الله على نبيه صلى الله عليه وآله فأنزل عليه سورة الضحى، فلما فرغ جبريل عليه السلام من قراءتها، كبر رسول الله صلى الله عليه وآله شكراً لله على ما أولاه من نزول الوحي بعد انقطاعه، ثم أمر صلى الله عليه وآله بالتكبير عند ختام كل سورة بعدها حتى يختم القارئ، والله أعلم. وللتكبير عند أواخر سور الختم ثمانية أوجه، أقتصر على ذكر ثلاثة منها :

١ - الوقف عند ختام السورة، ثم وصل التكبير بالبسملة بأول السورة التالية، هكذا :



﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (١١) / اللهُ أَكْبَرُ بِسْمِ اللهِ  
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشَّرح: ١٠].

٢ - الوقف عند التكبير، ثم وصل البسملة بأول  
السورة التالية، هكذا ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (١١)  
الله أكبر / بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ  
صَدْرَكَ﴾ [الشَّرح: ١٠].

٣ - وصل الكلّ، أي آخر السورة بالتكبير بالبسملة  
بأول السورة التالية، هكذا: ﴿سَلَّمْتُ هِيَ حَتَّى مَطَّلَعِ  
الْفَجْرِ﴾ (٥) اللهُ أَكْبَرُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿لَمْ  
يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ  
حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ (١١) [البَيِّنَةُ: ١٠].

ولا بد للقارئ أن يتنبه - في المثال الأخير ونحوه  
- إلى ترقيق اللام من لفظ الجلالة في عبارة (الله أكبر)  
عند قراءته بوصل التكبير بآخر السورة، وذلك لوقوع  
الكسر قبلها.

وبالإجمال فإن أوجه قراءة التكبير من حيث الوقف

والوصل ثمانية - كما سبق - سبعة وجوه منها جائزة، ويمتنع وجه واحد، وهو: (وصل التكبير بالسورة قبله وبالبسمة بعده، ثم الوقوف على البسمة، ثم الابتداء بالسورة)، مما يوهم أن البسمة ختام للسورة، في حين أنها جُعِلَتْ لافتتاح السورة إجماعاً.

س ١٠٠: اذكر فكرة مُيسَّرة موجزة عن علم الرسم في المصحف الإمام، مع التمثيل لما تقول.

ج ١٠٠: علم الرسم: هو علم يُبحث فيه كيفية كتابة الألفاظ القرآنية، بقواعد: الحذف والزيادة، وقواعد كتابة الهمز، والإبدال للألفات، ونون التوكيد، وإِذْن، وتاء التأنيث المربوطة والمبسوطة. وقواعد الوصل والفصل، وما فيه قراءتان يُكتب على إحدهما.

ولا ريب بأن هذا العلم الجليل - بتفصيله - أهلٌ لأن يُفرد بمصنّف مختصّ به، إلا أنني آثرت إدراج نبذة منه، لمناسبة ذلك لبيان الترتيل، ومن أجل أن يراعي

القارئ رسم المصحف، وبخاصة عند الوقف والوصل، ويمكن ذكر قواعد هذا الرسم مُيسرة كما يأتي :

#### أ - الحذف والإثبات :

- (١) إذا كان الموقوف عليه ألفاً، فإن أُثبتت في رسم المصحف نحو ﴿ذَاقَا الشَّجَرَةَ﴾ [الأعراف: ٢٢] ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النمل: ١٥] فإنك تقف بإثبات الألف. وأما إن لم تثبت الألف في الرسم، نحو: ﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور: ٣١] ﴿يَتَأْتِيهِ السَّاجِرُ﴾ [الزخرف: ٤٩] ﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١] فإنك تقف بحذف الألف، مراعاة للرسم. ويستثنى من ذلك ما يأتي :
- \* ألف (ثمودا) فإنها، وإن أُثبتت في الرسم، فهي تحذف وصلاً ووقفاً، وذلك في أربعة مواضع :
- ١ - ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ [هود: ٦٨].
  - ٢ - ﴿وَعَادَا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ﴾ [العنكبوت: ٣٨].
  - ٣ - ﴿وَعَادَا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ [الفرقان: ٣٨].
  - ٤ - ﴿وَتَمُودًا مِمَّا أَتَى﴾ [النجم: ٥١].

أما العلة في إثباتها في الرسم، فهي احتمال قراءتها بالتنوين وصلًا، إلا أنها برواية حفص تُقرأ محذوفة الألف، وصلًا ووقفًا.

\* أَلِفٌ ﴿قَوَائِرًا﴾ [الإنسان: ١٦] في الموضع الثاني من سورة الإنسان، في قوله تعالى: ﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَائِرًا ﴿١٥﴾ قَوَائِرًا مِّنْ فِضَّةٍ فَذَرَوْهَا نَفْدِيرًا ﴿١٦﴾﴾ [الإنسان: ١٥-١٦]، فإنها وإن أثبتت في الرسم فهي تحذف وقفًا ووصلًا.

(٢) ومن قواعد الحذف والإثبات أيضًا: أن الموقوف عليه إذا كان كلمة قد حذفت ياؤها في الرسم لغير علة، نحو ﴿وَأَخْشَوْنَ﴾ [المائدة: ٤٤]، ونحو ﴿يَأْتِ﴾ [طه: ٧٤]، وهي عديدة في المصحف تصل إلى ست وعشرين كلمة، فإنك تحذف الياء وصلًا ووقفًا مراعاةً للرسم.

(٣) كذلك إذا كان الموقوف عليه كلمة قد حذفت منها الواو في الرسم لغير علة، نحو ﴿وَيَدْعُ﴾ [الإسراء: ١٥٦]

[١١] ، ﴿وَيَمْحُ﴾ [الشورى: ٢٤] ، ﴿سَدَّعُ﴾ [العلق: ١٨] ، فإنك تحذف الواو وقفاً ووصلاً، وذلك تبعاً لحذفها في الرسم.

ب- إبدال تاء التانيث المربوطة - اللابحة بالاسم - تاءً مبسوطة.

نحو «رحمت»، في سبعة مواضع، منها: ﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨].

ونحو: «نعمت» في أحد عشر موضعاً، منها: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٣١].

ونحو «سنت» في خمسة مواضع، منها: ﴿فَقَدْ مَضَّتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨].

ونحو «امرات» في سبعة مواضع، منها: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٥].

ونحو «مرضات» حيثما جاءت، ومنها: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [٢٠٧] [البقرة: ٢٠٧].

ونحو «لَعْنَت» في موضعين، ذُكِرَ مع كلٍّ منهما لفظ الكذب، هما :

﴿فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ٦١]  
 و﴿أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكٰذِبِينَ﴾ [النُّور: ٧].

ونحو «معصيت» في موضعين من سورة المجادلة :  
 ﴿وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨-٩].

وجميع ما ذكر آنفاً من تاء التأنيث المربوطة، اللاحقة بالاسم، والمثبتة تاءً مبسوطة، هذه جميعها تثبت فيها التاء وصلماً ووقفاً اتباعاً للرسم.

هذا، وقد رُوعي في رسم المصحف - غالباً - صلاحُ هذا الرسم لأكثر من قراءة صحيحة، فترى قوله تعالى :  
 ﴿مٰلِكِ﴾ قد رُسِمَت بإثبات ألف صغيرة - بعد الميم - لتكون صالحة لقراءتها ﴿مٰلِكِ﴾ و﴿مَلِكِ﴾، وقد يُغَلَّبُ بالرسم جانب إحدى القراءات على بقيتها؛ وذلك ككتابة (الصراط) بالصاد حيثما وُجِدَت، والله أعلم.

أخي المحبّ لكتاب الله تعالى، بعد أن تعلمت -  
 بفضل الله - جُلَّ أحكام تجويد القرآن، نفعك الله  
 بذلك، فقد توجب على أمثالك الحذر الشديد من  
 الوقوع في اللَّحْن (أي الخطأ أثناء القراءة)، وهو  
 قسمان:

(١) لحن جليّ : وهو الخطأ الذي يطرأ على اللفظ،  
 فيُخِلُّ إخلالاً ظاهراً بمبنى الكلمة، سواء أخل  
 بالمعنى أم لا.

وحده: تغيير المبنى أو الحركة أو السكون.

وسمي لحناً جلياً : لوضوحه، عند علماء القراءة  
 وكذلك عند عامة الناس.

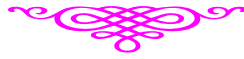
ومثاله : حال كونه مُخِلّاً بالمعنى : ضم تاء أنعمت،  
 من قوله تعالى : ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ  
 عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]. ومثاله حال كونه غير مُخِلٍّ  
 بالمعنى فتح دال الحمد، من قوله تعالى :

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاحة: ٢٠].

(٢) ولحن خفيّ : وهو الخطأ الذي يطرأ على اللفظ، فيخل بكمال تطبيق أحكام التجويد، وهو لا يخل بالمعنى، ولا باللغة ولا بالإعراب، ولا يميّزه إلا العالمون بالقراءة، فاللحن الخفيّ إذاً هو: عدم إحكام التلاوة.

- وسمي لحناً خفياً : لأنه خفي تمييزه عن عامة الناس، واختص ذلك بالقراء المتقنين.

ومثاله : زيادة زمن الغنة عن مقدارها الأكمل، أو إثباتها فيما لا غنة فيه، أو زيادة مقدار مدّ المنفصل على المتصل، أو إنقاص مدّ اللازم عن ست حركات، وهكذا مما يُخلّ بكمال ضبط التلاوة، ولا يدركه إلا المَهْرَةُ الحُذَّاقُ في علم التجويد، جعلني الله وإياك منهم، آمين.





## الباب الثالث

في بيانِ طريقِ ميسرِ لختِمِ  
القرآنِ العظيمِ: حفظًا وتلاوةً

مَعْلَمُ التَّجْوِيدِ

١٦٢

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُؤْفِقَهُمُ أَجْرَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾﴾ [فَاطِر: ٢٩-٣٠]، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَبْنِتُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَحْكُدُ بِأَيْنِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [العنكبوت: ٤٩] وقال النبي ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» (٤٠).

هذه الأدلة الشرعية الكريمة دلَّتْ وأمثالها بوضوح على أن تعلّم القرآن وتعليمه يصدّق بهما كلٌّ من تلاوته وحفظه، ولا يخفى ما في تلاوته وحفظه من التأسّي بالنبي ﷺ في ذلك، ومن إسقاط الإثم عن عموم الأمة، عند من قال بأن تعلّمه وحفظه واجب على الكفاية على الأمة (٤١). لذلك، فقد اهتمت الأمة بتلقي القرآن تلاوة وحفظاً، وأقبلوا على تلاوته وحفظه آناء الليل وأطراف النهار، وكانت حلقات تعلمه وتعليمه

أولى المجالس بالاهتمام، وأكثرها إقبالا بحمد الله.  
 وإني أحب - في هذا المقام - إرشاد كل طالب  
 لتعلم القرآن، إلى كيفية مقترحة لتعاهد القرآن الكريم،  
 ليكون لنا - إن شاء الله - [أوثق شافع وأغنى غناء،  
 وخير جليس لا يُملّ حديثه، ولنلقاه - إن شاء الله نورا  
 في ظلمات القبر، مُبالِغاً في طلب إرضاء من تمسك  
 به، وطمعاً في إلباس والدينا تيجاناً ضوؤها أحسن من  
 الشمس، ولننضم - إن شاء الله - إلى قافلة أهل الله  
 وخاصته، وأشرف أمة النبي ﷺ] (٤٢).

\* أما تعاهد القرآن الكريم تلاوة، فيمكن للمسلم أن  
 يكون ممن [يقوم بالقرآن آناء الليل وآناء  
 النهار] (٤٣). فيختم القرآن تلاوة في شهر واحد،  
 بيسر، دون أن يشق عليه ذلك : وطريق ذلك : أن  
 يتلو حزبا بالليل، وحزبا بالنهار.

أما حزبه من الليل (وهو عشر صفحات بالتقريب)،  
 فيقسمه اثنين، الأول قبيل وبعيد صلاة المغرب،

والثاني قبيل وبعيد صلاة العشاء.

وذلك تفصيلاً كما يلي :

**يتلو صفحة واحدة :**

- بعد ركعتي الوضوء لصلاة المغرب.
- وبعد أداء ركعتي تحية المسجد.
- وبعد أداء فريضة المغرب.
- وبعد أداء سنة المغرب (البعدية).

**ويتلو صفحة واحدة أيضاً :**

- بعد ركعتي الوضوء لصلاة العشاء.
- وبعد أداء ركعتي تحية المسجد.
- وبعد أداء سنة العشاء (القبلية).
- وبعد أداء فريضة العشاء.
- وبعد أداء سنة العشاء (البعدية).
- وبعد أداء صلاة الوتر من ليلته، سواء قدّمها أول الليل أو أخرها.

وبذا، يتم له حزب وهو نصف جزء.

أما في نهاره فتفصيله مشابه، وهو كما يأتي :

**يتلو صفحة واحدة بعد كل من :**

- أداء ركعتي سنة الفجر.

- وأداء ركعتي تحية المسجد.

- يتلو صفتين بعد أداء فرض الفجر لعموم قوله

تعالى : ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ

مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨].

ثم صفحة واحدة بعد :

- أداء سنة الضحى.

- أداء سنة الظهر (القبلية).

- أداء فرض الظهر.

- أداء سنة الظهر (البعدية).

- أداء تحية المسجد للعصر.

- أداء فرض العصر.

وهكذا يتم له تلاوة حزب في نهاره، كما تم له في ليله، ويتحصّل بذلك إتمام ختم تلاوة جزء في اليوم واللييلة، ومن ثمّ ختم تلاوة القرآن الكريم في مدى شهر بيسر وسهولة، ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ (١٧) [القَمَر: ١٧-٣١-٣٧-٤٠]. قال القرطبي رحمته الله: (أي سهّلناه للحفظ، وأعنا عليه من أراد حفظه، فهل من طالب لحفظه فيُعان عليه) (٤٤).

فلو مات العبد من ليل أو نهار، يقال له كما جاء في الحديث: «أَقْرَأُ وَأَرْتَقِي وَرَتَّلْتُ كَمَا كُنْتُ تُرْتَلُّ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنَزَلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُهَا» (٤٥).

وإذا شئت أخي القارئ أن تختم بأقل من شهر - على ألا تختم بأقل من ثلاثة أيام - فإنك تضاعف ما تقرأ فتجعل بدلاً عن الصفحة صفتين أو أكثر، «فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ» (٤٦).

\* وأما تعاهد القرآن الكريم حفظاً، فمن المعلوم لديك أن عدد الصفحات التي أثبت فيها القرآن ستمائة وأربع صفحات (٦٠٤)، وها أنا ذا أقترح عليك طريقة لتكون من الحُفَاطِ المتقنين في حفظهم، وأقسّم ذلك إلى أمرين :

\* عشر نصائح أختصُّ بها أخي حافظ القرآن، وكذلك المرید لحفظه.

\* ومن ثمَّ الطريقة المقترحة للحفظ والمراجعة.

\* النصائح العشر :

أولاً: أخلص النية فيما تريد ولا تقصد به توجُّلاً إلى غرض من أغراض الدنيا، فطلب حفظه أعظم من أن يُبتغى به غير وجهِ الله تعالى.

قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾



وقال ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ  
أَمْرٍ مَّا نَوَى»<sup>(٤٧)</sup>.

ثانياً: تخلَّق بأخلاق القرآن، واعمل بعموم مكارم الأخلاق  
التي دعا إليها، وبخاصة التواضع وترك العُجب  
بالنفس، مع الاتصاف بالوقار من غير تكلف.

ثالثاً: تذكّر دائماً فضيلة حافظ القرآن عند الله تعالى  
وأنة من أهل الله وخاصته.

رابعاً: لا تُكثر على نفسك من مقدار الحفظ، فإنَّ  
«خَيْرَ الْعَمَلِ أَدْوَمُهُ، وَإِنْ قَلَّ»<sup>(٤٨)</sup>.

خامساً: اشتغل بتعليم القرآن، ولا تَصِنِّ بذلك على  
أحد، ولو غلب على ظنك أن المتعلم ليس أهلاً  
لذلك، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَلْفَضَلْ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ  
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٣].

سادساً: اجتهد في أن تعمل بما علمت من القرآن،  
فقد كان ذلك سَمَتِ السلف الصالح: «كَانُوا

يَتَعَلَّمُونَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ، فَلَا يُجَاوِزُونَهَا  
حَتَّى يَعْمَلُوا بِهِنَّ، وَبِذَلِكَ تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ  
جَمِيعاً» (٤٩).

سابعاً : لا تستعجل في قراءة القرآن، ولو صرت  
حافظاً - إن شاء الله - فقد أمر الله نبيه ﷺ بألا  
يعجل في ذلك : ﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾  
﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ [الْقِيَامَةُ : ١٦-١٧].  
وقال تعالى : ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل : ٤].  
وقد كانت قراءة رسول الله ﷺ : «مُفَسَّرَةً حَرْفًا  
حَرْفًا» (٥٠).

ثامناً : اجتهد في أن تتدبر ما تقرأ أو تحفظ، فهذا  
أدعى للخشوع وللحفظ وللأجر، قال تعالى :  
﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾  
[محمَّد : ٢٤] وقال تعالى : ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكًا  
لِيَذَّبَ رُءُوسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [ص : ٢٩].

تاسعاً : اجعل طلبك للحفظ بُكْرَةً من أول النهار، قال ﷺ «اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا»<sup>(٥١)</sup>.

عاشراً : تعاهد القرآن، فإنك قد تُنسى حفظك، إن طال العهد بينك وبين مراجعة ما تحفظ، قال ﷺ : «تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنْ الْإِبِلِ فِي عُقُلِهَا»<sup>(٥٢)</sup>.

\* الطريقة المقترحة لإتمام الحفظ والمراجعة :

لقد أرشد كثير من الكُتّاب الأفاضل من قبل إلى طرق الحفظ ووسائله، جزاهم الله خيراً، إلا أنني أحببت أن أدلي دلوي في ذلك، عسى الله تعالى أن ينفع به كثيراً من المسلمين والمسلمات.

**والطريقة هي :**

أن تحفظ في اليوم الأول نصف صفحة، تراعي في ختمها تمام المعنى ما أمكن ذلك<sup>(٥٣)</sup>، ثم تردّد تلاوتها في الصلوات الخمس المفروضة فتتلو ربع صفحة بعد الفاتحة في كلٍّ من الركعتين الأوليين.

في اليوم الثاني : تحفظ النصف الثاني من الصفحة، وتكرره منصفاً إياه في الركعتين الأوليين من الصلوات المفروضة.

في اليوم الثالث : تراجع حفظك للصفحة بتمامها، وتنصّف تلاوتها في الصلوات المفروضة.

ثم تفعل الشيء عينه، في الأيام الثلاثة التالية من الأسبوع.

وفي اليوم السابع وهو نهار الجمعة، تراجع حفظ الصفحتين، وتقرأ كل صفحة منهما بعد الفاتحة في الركعتين الأوليين من الصلوات.

وبذلك يتم لك حفظ صفحتين أسبوعياً، فإذا أتممت حزباً، وذلك في خمسة أسابيع، اجعل عشرة أيام لمراجعته، في كل يوم صفحة في الصلوات، وغيرها.

فإذا تمكنت من الحزب، فاشرع في حزب آخر، وبالطريقة نفسها، حتى إذا أتممت حزباً آخر، فراجعه

أيضاً في عشرة أيام، فإذا أتممت حفظ جزء فاجعل شهراً كاملاً لمراجعته.

وهكذا يتم لك حفظ جزء، حال كونك مُتمكِّناً في حفظه، عاملاً به، في مدى : ثلاثة أشهر، ثم مراجعته في شهر.

ففي كل سنة ستكون حافظاً - إن شاء الله - لثلاثة أجزاء من القرآن الكريم.

وسيتم حفظك للقرآن كاملاً ومراجعته دوماً في مائة وعشرين شهراً، أي في مدى عشر سنوات.

واذكر في ذلك أن رسول الله موسى عليه السلام، قد استأجره صاحب مدين<sup>(٥٤)</sup> ثماني حجج فأتَمَّها عشراً، مهراً لإحدى ابنتيه، قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [القَصَص: ٢٧].

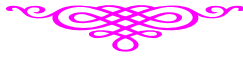
فإن كان مهر المرأة الصالحة قد استأهل عملَ عشر سنين، فحفظ القرآن الكريم أولى، وهو كسب عظيم في هذه السنوات العشر، وأنت تعلم أنه لا مُسَوِّغَ للمقارنة هنا، إلا أنني جعلت ذلك مَثَلًا، بقصد شحذ الهممة وترك الكلل.

وقد تقول: إن هذا أمد طويل، فإن بعضهم يحفظ بأقل من تلك المدة بكثير. نعم، قد يكون ذلك حقاً إلا أن ما أقترحه: لا يشقُّ عليك، وهو يوصلك بالقرآن لمدة أطول، كما أنه يُعوِّدك ارتياد المساجد، والمحافظة على السنن، وهذا جميعه محبوب عند الله تعالى، وقد قال ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ، فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا» وقالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (وَكَانَ أَحَبُّ الدِّينِ إِلَيْهِ ﷺ مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ) (٥٥).

ثم إن في كثرة انشغال الناس في عصرنا هذا بأمور المعاش ومكابدة مشاق الحياة، لعذراً لهم في أن يوغلوا بأمر حفظ القرآن برفق، وهذا أرجى لهم في

تحقيق ذلك .

أخي القارئ، إذا ما أتممت حفظك لكتاب الله تعالى، فاجعل السنة كلها للمراجعة بطريقة الحفظ نفسها، ثم اجعل شهر رمضان - شهر القرآن - فرصة لك لا تُعوِّض في مراجعة حفظك، للمرة الثانية في السنة. وفقني الله وإياك للعمل بذلك، آمين.







## الباب الرابع

في فضائل بعض  
الآيات والسُّور



قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾ [الحجر: ٨٧]، وقال عز وجل: ﴿...وَأِنَّهُ لَكِنْتُ عَزِيْزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [فصلت: ٤١-٤٢]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾﴾

[الواقعة: ٧٧-٧٨]•

نستدل من تلك الآيات الكريمة على عظم فضل القرآن الكريم بعامته، فكيف إذا اختصت بعض آياته أو سوره بمزيد فضل، ولست أدعي في هذا المقام أنني سأحصي جميع ما ورد في ذلك؛ فهذا الباب بحر خضم يزخر بالعلم، بيد أنه لا فُرْضَةٌ<sup>(٥٦)</sup> له، بل لا يُدرك ساحله، لكني سأذكر ما يناسب الحال من ذلك. وسأجعله على قسمين:

**الأول في فضل بعض الآيات.**

**والثاني في فضل بعض السور.**

**أما الآيات** فأولها آية الكرسي لما صح عن النبي ﷺ قوله «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ

مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قلت : الله ورسوله أعلم، قال : «يَا أَبَا  
الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟»  
قلت : ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ،  
قَالَ فَضْرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ : «وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ  
أَبَا الْمُنْذِرِ» (٥٧).

ثم الآيتان من آخر سورة البقرة، وهي قوله تعالى :  
﴿ءَا مَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ  
بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفِرُّ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ  
وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا  
يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا  
اكَتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا  
تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِمْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا  
وَلَا تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَعَافُ عَنَّا وَعَافِرْنَا وَارْحَمْنَا  
أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾ [البقرة:  
٢٨٥-٢٨٦] ، فقد ثبت فضلها من حديث أبي مسعود  
البدري رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «الآيتان من

أَخِرِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ»<sup>(٥٨)</sup>. وهي من الثلاثة التي أعطاها النبي ﷺ ليلة الإسراء، كما في الحديث: «لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْتَهِيَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى . . . ، وَأُعْطِيَ ثَلَاثًا : أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَغُفِرَ لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا الْمُفْحِمَاتُ»<sup>(٥٩)</sup>.

ومن الآيات ذوات الفضل قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١]. «فقد كان أكثر دعوة يدعو بها رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»<sup>(٦٠)</sup>.

ثم الآيات العشر من أول سورة الكهف، وعشر من آخرها كذلك، فهي عاصمة من فتنة الدجال.

قال النبي ﷺ: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عَصِمَ مِنَ الدَّجَالِ» وفي رواية: «مَنْ آخِرِ سُورَةِ الْكَهْفِ»<sup>(٦١)</sup>.

- أما الآية المنجّية من الغمّ، كما أنها سبيل للدعاء المستجاب، فهي قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

قال النبي ﷺ: «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ هُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا مُسْلِمٌ رَبَّهُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا أَسْتَجَابَ لَهُ» (٦٢).

وأختم بالآية التي هي أحبُّ إلى النبي ﷺ من الدنيا جميعاً، ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾﴾ [الفتح: ١-٢].

فإنه لما نزلت ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾﴾ [الفتح: ١] قال النبي ﷺ: «لَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيَّ آيَةً هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ الدُّنْيَا جَمِيعًا» (٦٣).

وأما فضائل بعض السور، فمما صح في ذلك :

- فضل سورة الفاتحة، فقد قال النبي ﷺ: «قَالَ

تَعَالَى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ، هِيَ  
السَّعُّ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ» (٦٤).

- وفي فضلها قال مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ لِلنَّبِيِّ ﷺ :  
«أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيَتْهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ فَاتِحَةُ  
الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ  
مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيَتْهُ» (٦٥).

- ومن فضلها أيضاً أنها رقية شرعية، وفي ذلك  
ثبتت قصة نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، كانوا  
قد رَقُوا سَيِّدَ حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، كَانَ قَدْ لُدِغَ،  
فَشَفِيَ (٦٦).

ومن فضليات السور : سورة البقرة، وقد مرَّ آنفاً  
فضلُ خواتيمها، ويذكر أيضاً من فضلها : أنها سبب  
لِدُنُوِّ الْمَلَائِكَةِ، وَسَبَبٌ لِرُؤْيَةِ الْمَلَائِكَةِ، كَمَا بَشَّرَ  
بِهِ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ الصَّحَابِيُّ ابْنَ حُضَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حِينَ  
قَرَأَ بِهَا «فَأَظَلَّهُ مِثْلَ ظِلَّةٍ فِيهَا أَمْثَالُ الْمَصَابِيحِ، وَجَالَتْ  
فَرَسُهُ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ - حِينَ أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ - أَنْ يَدَاوِمَ

على قراءته القرآن، فقال: «أقرأ يا ابن حُصَيرٍ... تلك الملائكة دنت لصوتك، ولو قرأت لأصبحت ينظرُ النَّاسُ إليها لا تتوارى منهم»<sup>(٦٧)</sup>.

ويقول النبي ﷺ: «اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة»<sup>(٦٨)</sup>.

وقال عليه الصلاة والسلام: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة»<sup>(٦٩)</sup>.

وكذلك يثبت الفضل لسورتي البقرة وآل عمران معاً، قال النبي ﷺ: «اقرأوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيابتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف؛ تحاجان عن أصحابهما»<sup>(٧٠)</sup>.

أما سورة الكهف، فبعد ثبوت فضل أول عشر منها، وآخر عشر منها، زادها النبي ﷺ إثبات فضل بقوله



للرجل الذي نزلت عليه ضبابه - أو سحابة - فغشيته عند قراءته لها: «أقرأ، فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ تَنْزَلَتْ لِلْقُرْآنِ»<sup>(٧١)</sup>. وهي عصمة من الدجال كما سبق، قال عليه الصلاة والسلام: «فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ الْكَهْفِ»<sup>(٧٢)</sup>.

وأما سورتا ﴿الْم تَنْزِيلُ﴾ السجدة، والإنسان، فقد كان النبي ﷺ يقرأ بهما في صلاة الصبح من يوم الجمعة<sup>(٧٣)</sup>.

وأما سورة الفتح، فبعد أن سمى النبي ﷺ مطلعها آية، وأثبت فضلها، وقد مر ذلك، فقد أثبت فضل السورة بتمامها فقال ﷺ: «لَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةً لَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [الْفَتْح: ١]»<sup>(٧٤)</sup>.

وأما سورة (ق)، فقد كان النبي ﷺ يخطب بها على المنبر في كل جمعة.

عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان، قالت: «مَا حَفِظْتُ (ق) إِلَّا مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَخُطُّ بِهَا كُلَّ جُمُعَةٍ» (٧٥).

وأما سورتا الجمعة والمنافقون، «فَكَانَ ﷺ يَقْرَأُ بِهِمَا فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ» (٧٦).

ومن فضل سورة البيّنة، يثبت الفضل أيضاً للصحابيِّ الجليل أبي بن كعب رضي الله عنه، حيث قال النبيُّ ﷺ له: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الْبَيِّنَةُ: ١] قَالَ: وَسَمَّانِي؟! قَالَ: «نَعَمْ» فَبَكَى» (٧٧).

وأما سورة الكوثر، ففيها العطاء من الله لنبيه ﷺ. قال ﷺ: «أَتَدْرُونَ مَا الْكُوْثَرُ؟» فقالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدْنِيهِ رَبِّي - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضِي تَرُدُّ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ. أَيْتُهُ عَدَدَ النُّجُومِ...» (٧٨) الحديث.

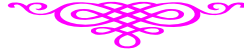
وأما سورة (الكافرون) فهي براءة من الشرك، قال ﷺ معلماً نوفل بن معاوية رضي عنه، أن يقول إذا أوى إلى فراشه: «قُلْ يَتَّيِبُهَا لَكُمُ الْكُفْرُ وَهُوَ كَأَنَّ الْكُفْرَانَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكُمْ» [الكافرون: ١]، ثُمَّ نَمَّ عَلَى خَاتِمَتِهَا فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ» (٧٩).

وأما سورة الإخلاص فهي تعدل ثلث القرآن، قال النبي ﷺ بعدما حشد الناس لِيُسمِعَهُمْ ثلثَ القرآن، فلما احتشدوا قرأ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» [الإخلاص: ١] وقال: «إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ سَأَفْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، أَلَا إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ» (٨٠).

وأما المَعْوِذَتَانِ: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» [الفلق: ١] «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» [الناس: ١]، فإنهما مع سورة الإخلاص تكفي من كل شيء، إذا قرئت ثلاثاً.

قال النبي ﷺ لعبد الله بن حُبَيْب رضي عنه: «قُلْ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَتُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» (٨١).

وكذلك، فإن المعوذتين رقية شرعية للمريض. فقد كان ﷺ إذا اشتكى - أي مَرِضَ - نفث على نفسه بالمُعَوِّذَاتِ، ومسح عنه بيده، فلما اشتكى وَجَعَهُ الذي توفي فيه ﷺ جعلت السيدة عائشة تنفث على نفسه ﷺ بالمُعَوِّذَاتِ وتمسح بيد النبي ﷺ (٨٢).



## الباب الخامس

في بيان مواضع السجّات  
في القرآن الكريم

مَعْلَمُ التَّجْوِيدِ

١٩٠

ثمة مواضع آيات من القرآن الكريم يُسَنُّ السجود عند تلاوتها أو سماعها، عند جمهور العلماء، لأن النبي ﷺ كان يسجد عند قراءته لها، ويسجد معه السامعون.

وأركان سجود التلاوة: النية، والتكبير، والسجدة، والجلوس بعدها، والسلام. ولا يقرأ التحيات في جلوسه باتفاق.

ويُشترط لها ما يشترط لصلاة النافلة من: الطهارة واستقبال القبلة، وستر العورة، وكل ذلك باتفاق<sup>(٨٣)</sup>.

أما عددها: فالمختار عند جمهور أهل العلم أنها أربع عشرة سجدة، والمثبت في المصحف خمسة عشر، وذلك بإثبات سجدة في سورة ﴿صَّ﴾، وهي سجدة شكرٍ عند الشافعية، وكذلك في رواية عن الإمام أحمد.

وعلامة السجدة - كما في مصحف المدينة النبوية -

وضع خط أفقي فوق الموضع عند موافقته مذهب الحنابلة، ثم وضع إشارة في الموضع الذي يُستحب عنده السجود.

أما تفصيل مواضعها، فهي كما يأتي :

- ١- ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ ﴿٢٠٦﴾ [الأعراف: ٢٠٦].
- ٢- ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظُلْمًا هُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ ﴿١٥﴾ [الرعد: ١٥].
- ٣- ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ [التحل: ٥٠].
- ٤- ﴿قُلْ ءَامِنُوا بِهِ ؕ أَوْ لَا تُوْمِنُوا ؕ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ [الإسراء: ١٠٧-١٠٩].
- ٥- ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ





١٠- ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝﴾ (١٥)

[السَّجْدَةُ: ١٥]

١١- ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ لِسُوَالِ نَعْنِكَ إِلَيَّ نَعَجِهُ إِذْ إِن كَثِيرًا مِّنَ الْخَاطِئِينَ لِيُبَغِيَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۝﴾ (٢٤) [ص: ٢٤]. وهذه السجدة قد أثبتت في المصحف، ولكنها عند الشافعية سجدة شكر، وعند أحمد فيها روايتان، كما سبق بيانه.

١٢- ﴿فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ۝﴾ (٢٨) [فُصِّلَتْ: ٣٨].

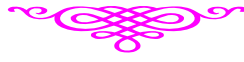
١٣- ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ۝﴾ (٦٢) [النَّجْم: ٦٢].

١٤- ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ۝﴾ (٢١)

[الانشقاق: ٢١]

١٥- ﴿كَلَّا لَا تُطَعُّهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ۝﴾ (١٩) [العلق: ١٩].

والحاصل في ذلك : أن القارئ إذا مرَّ بآية فيها سجدة : استقبل القبلة، ثم كَبَّرَ، وسجد، وجلس بعد سجوده من غير قراءة التحيّات، ثم سلّم. ويُلاحظ في ذلك أن يكون سجوده عقب التلاوة للآية أو سماعها، فإن طال الفصل بين التلاوة أو السماع وبين السجود، فات السجود، ثم لا يقضيه، والله أعلم.





# الباب السادس

في نبذة يسيرة من  
علم القراءات



اعلم - رحماني الله وإياك - أن هذا العلم هو من أشرف العلوم الشرعية، وقد ساد جهلٌ به حتى بين بعض طلبة العلم، حيث اعتبره بعضهم من متفرعات العلم لا من أصوله، أما عامة المسلمين، فإنهم يعتبرونه من مهام المتخصصين في العلم الشرعي، ولا شأن لهم به، بل ليس لدى كثير منهم أدنى فكرة عنه، لذا، فقد أحببت إيراد نبذة مُيسِّرة عن هذا العلم لتكون - إن شاء الله - قاسماً مشتركاً بين المسلمين بنية التعريف به، وتنبيه الناس على أهميته، وإطلاعهم على أهم أسسه، ولو من باب العلم بالشيء، حيث لا يجمل بالمسلم جهله التام بهذا العلم، وقد قسمت هذا الباب إلى مباحث عدة وهي :

- التعريف بالأحرف السبعة، والقراءات السبعة، وبيان العلاقة بينهما.
- التعريف بالقراء السبعة، والرواة عنهم.

- التعريف بمعنى الأصول والقرش من القراءات السبعة.
- التعريف بمرجعِي هذا العلم من المصنفات.
- التعريف بطريق تعلم هذا العلم.

#### الأحرف السبعة :

لقد روي حديث نزول القرآن على سبعة أحرف، عن جمع كبير من الصحابة رضي الله عنهم، قاربوا واحداً وعشرين صحابياً منهم : أبو بكر، و عمر، وعثمان، وابن مسعود، وابن عباس، وغيرهم، رضي الله عنهم أجمعين.

فمن ذلك : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى حَرْفٍ فَرَاغَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ فَيَزِيدُنِي حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ»<sup>(٨٤)</sup>.

وهذا الحديث مروى في الصحيحين، إلا أن مسلماً زاد : «قال ابن شهاب : بلغني أن تلك السبعة في الأمر الذي يكون واحداً لا يختلف في حلال ولا حرام». اهـ.



ولدينا حديث في مسلم فيه قول جبريل للنبي ﷺ :  
 «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ،  
 فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَأْتَهُ عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا» (٨٥).

وقد ثبت أيضاً إقرار النبي ﷺ الصحابة منهم : عمر  
 ابن الخطاب، وهشام بن حكيم، وأبي بن كعب،  
 وعمرو بن العاص، وعبد الله بن مسعود، وزيد بن  
 ثابت، ﷺ أجمعين، أقرهم عليه الصلاة والسلام كلُّ  
 كما قرأ.

ويمكن لك - أخي القارئ - أن تستدلَّ من مجموع هذه  
 النصوص على ما يأتي :

- ١- إثبات نزول القرآن على سبعة أحرف، وهي  
 الاختلاف في الألفاظ وأدائها، من حيث الأوجه  
 التي قد يقع فيها التغاير والاختلاف.
- ٢- أن الحكمة في إنزاله كذلك هي التيسير على  
 الأمة.
- ٣- أن المراد بالسبعة، حقيقة العدد المعروف. [وذلك

من أحاديث ثبتت في مراجعة النبي ﷺ جبريل عليه السلام بعدما أقرأه على حرف ثم على حرفين، وهكذا].

٤- أن من قرأ بأيٍّ منها فقد أصاب.

٥- أنه ليس المراد بالأحرف السبعة أن كل كلمة في القرآن تقرأ على سبعة أوجه، بل المراد كون القرآن قد أنزل موسّعاً فيه على القارئ، فمنه ما يقرأ على وجوه عدة، لا تخرج جميعها عن كونها سبعة. والله أعلم<sup>(٨٦)</sup>.

إذاً، ما هو المذهب المختار في معنى الأحرف السبعة، بعدما تبين لك علم ما ذُكر آنفاً؟

المذهب المختار<sup>(٨٧)</sup>، والله أعلم، هو أن الأوجه التي قد يقع بها التغاير والاختلاف في الكلام، لا تخرج عن سبعة أوجه، هي :

١- اختلاف الأسماء [في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث].

- ٢- اختلاف الأفعال [من ماضٍ ومضارع وأمر].
  - ٣- اختلاف وجوه الإعراب بين جزم، ورفع، ونصب، وجر.
  - ٤- اختلاف بالنقص والزيادة.
  - ٥- اختلاف بالتقديم والتأخير.
  - ٦- اختلاف بالإبدال، أي جعل حرف مكان آخر.
  - ٧- اختلاف باللهجات، كالفتح والإمالة، والإظهار والإدغام، والتسهيل والتحقيق، والتفخيم والترقيق... إلخ.
- وإن المتأمل لجميع القراءات السبع وغيرها، يجدها لا تخرج عن هذه الاختلافات.
- لذلك، فإن الصواب - والله أعلم - أن جميع القراءات السبع بل العشر، هي متضمنة في الأحرف السبعة التي نزل القرآن الكريم عليها، تيسيراً للأمة. وهذه القراءات جميعها موافقة للعُرْضة الأخيرة، وموافقة

لخَطَّ مصحفٍ من مصاحف عثمان رضي الله عنه التي بعث بها إلى الأمصار؛ وذلك بعد أن أجمع الصحابة عليها، وأطرحوا كلَّ ما خالفها.

### أما القراءات السبع :

فهي ما نقله لنا أئمة القراءات من اختلاف في أداء ألفاظ القرآن الكريم، كما تلقَّوها بالسند الموصول إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وقد وصلت إلينا عن طريق الرواة عنهم تلقياً.

### وهذه القراءات هي :

- قراءة الإمام عاصم الكوفي، وعنه : حفص وشعبة.
- قراءة الإمام نافع المدني، وعنه : قالون وورش.
- قراءة الإمام عبد الله بن كثير المكي، وعنه : البزِّي وقنبل.
- قراءة الإمام أبي عمرو البصري، وعنه : الدُّوري

- والسُّوسِي، الأَخْذَانِ عَنِ يَحْيَى الْيَزِيدِي، عَنِ  
 الْإِمَامِ أَبِي عَمْرٍو، رَحِمَ اللهُ الْجَمِيعَ.
- قِرَاءَةُ الْإِمَامِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرِ الشَّامِيِّ، وَعَنْهُ هِشَامُ  
 وَابْنُ ذَكْوَانَ.
  - قِرَاءَةُ الْإِمَامِ حَمْزَةَ بْنِ حَبِيبِ الزِّيَّاتِ، وَعَنْهُ خَلْفٌ وَخَلَادٌ.
  - قِرَاءَةُ الْإِمَامِ عَلِيِّ الْكِسَائِيِّ، وَعَنْهُ: اللَّيْثُ  
 وَالدُّورِيُّ، وَهُوَ الدُّورِيُّ نَفْسَهُ الَّذِي رَوَى عَنِ  
 الْإِمَامِ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ - كَمَا تَقْدُمُ.
- وَلِكُلِّ قَارِئٍ مِنْهُمْ أَصُولٌ وَفَرْشٌ يَتَمَيَّزُ بِهَا عَنْ غَيْرِهِ  
 مِنَ الْقِرَاءَةِ السَّبْعَةِ.
- وَإِذَا شِئَتْ مَعْرِفَةُ مَعْنَى الْأَصْلِ وَالْفَرْشِ.
- فَالْأَصْلُ:** هُوَ قَاعِدَةُ الْقِرَاءَةِ الْعَامَّةِ الَّتِي تَلْقَاهَا  
 الْقَارِئُ وَيُقْرَأُ بِهَا، وَهِيَ أَحْكَامُ كَلِمَةٍ مَطَّرَدَةٌ، مُتَحَقِّقَةٌ  
 فِي جَمِيعِ أَفْرَادِهَا.
- وَمِثَالُهَا:** مِنْ أَصُولِ جَمِيعِ الْقِرَاءَةِ السَّبْعَةِ مِثْلًا: إِدْغَامُ

التنوين والنون الساكنة المتطرفة في اللام والراء  
بلا غنة، نحو: ﴿هُدًى لِّلْمُنْفِقِينَ﴾ ﴿ثَمَرَةً رِّزْقًا﴾  
﴿وَلَكِنَّ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾.

ومن أصول القارئين: الكسائي وعاصم، مثلاً، القراءة  
بإثبات البسملة بين كل سورتين، بينما من أصول  
القارئ حمزة، مثلاً، الوصل بين السورتين،  
بغير بسملة بينهما... وهكذا.

**أما الفُرْش:** وهو المسمّى بفرش الحروف، وتكون  
كلماته متفرقة في السور، منثورة كاللآلىء فيها،  
وهي كلمات قرآنية بعينها، مختلف في أدائها  
بين القراء، لا على أنها داخلة في قاعدة كلية  
مطرّدة.

ومثال على الفُرْش: قراءة ابن عامر الشامي، وعاصم  
وحمزة والكسائي، كلمة «يَخْدَعُونَ» من قوله  
تعالى: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾  
[البقرة: ٩]. قرؤوها بفتح الياء والذال، بينما قرأ

غيرهم وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو «وما يُخَادِعُونَ»، على المفاعلة : بالألف وبضم الياء وفتح الخاء، مع كسر الدال. وهكذا، أرجو أن تكون أخي القارئ قد نلت حظاً من هذا العلم، فإن أردت المزيد فعليك بأشهر مصادر هذا العلم:

(١) قصيدة «حِرْزُ الأمانِي ووجه التهاني»، والمشتهرة بالمنظومة الشاطبية نسبة لناظمها: الإمام أبي القاسم بن فيرُّه بن خلف بن أحمد الشاطبي الأندلسي رحمته الله، المولود في آخر سنة ٥٣٨هـ بشاطبة من بلاد الأندلس، والمتوفى سنة ٥٩٠ من الهجرة، في القاهرة.

(٢) «الدرة المضيئة في القراءات الثلاث المتممة للعشر» - أي الصغرى - للإمام الحافظ أبي الخير محمد بن الجزري المولود بدمشق الشام سنة ٧٥١ من الهجرة، والمتوفى سنة ٨٣٣هـ في شيراز، رحمته الله.

(٣) «طيبة النشر في القراءات العشر» - أي الكبرى -  
المشتهرة بالطيبة، وهي للإمام ابن الجزري،  
أيضاً.

وقد استقرّ التلقي عند أهل الأداء، من هذه المصادر  
المباركة.

وفقني الله وإياك لسلوك سبيل التلقي، وحسن  
الأداء، وتوقير أهل القرآن، واللحاق بهم، آمين.





الباب السابع  
فرائدُ من فوائدِ لها  
صلة بالقرآن

مَعْلَمُ التَّجْوِيدِ

٢١٠

إن المؤمن الحقَّ لا يسعه إلا أن يُوليَّ كتاب الله عزَّ وجلَّ كلَّ إجلال، وإن من إجلال القرآن وتعظيمه الاجتهاد في معرفة كلِّ ما له صلة به، وقد أفرد علماء الأمة كلَّ علم متعلِّق بكتاب الله بالبحث والتأليف، ومن تلك العلوم: أسباب النزول، وجمع القرآن وترتيبه، والمكي والمدني، ومعرفة أول ما نزل وآخر ما نزل، وأقسام القرآن، وأمثاله، ثم عمد بعض العلماء إلى جمع تلك العلوم تحت مسمّى (علوم القرآن)<sup>(٨٨)</sup>، وقد اخترت لك - أخي القارئ - في هذا الباب **عشرين فائدة** منتقاة من تلك العلوم الجليلة، يحسُن بكل مسلم معرفتها؛ وهي كالآتي:

١- ذكر ستة فروق بين القرآن الكريم والحديث القدسي:

\* القرآن الكريم جميعه منقول بالتواتر، فهو قطعيُّ الثبوت، والأحاديث القدسية غالبها من خبر الأحاد، فهي ظنيّة الثبوت، فقد يكون منها

- الصحيح أو الحسن أو الضعيف.
- \* القرآن الكريم من عند الله لفظًا ومعنى، بينما الحديث القدسي معناه من عند الله ولفظه من تعبير النبي ﷺ، فهو وحي بالمعنى دون اللفظ.
- \* القرآن الكريم مُتَعَبَّدٌ بتلاوته، فتتعيَّن القراءة به في الصلاة، والحديث القدسي لا تُجزئ قراءته في الصلاة، ولا يُثاب بقراءته الحرف بعشر حسنات كما هو الحال في تلاوة القرآن.
- \* القرآن الكريم لا يمسُّه إلا طاهر، ويجوز مسُّ كتاب حوى أحاديثَ قدسيةً على غير طهارة.
- \* القرآن الكريم لا يُنسب الكلام فيه إلا إلى الله تعالى، فيقال: قال الله تعالى، أما الحديث القدسي فتجوز نقل روايته بنسبته إلى رسول الله ﷺ على سبيل الإخبار، فتقول: قال رسول الله ﷺ فيما أخبر به عن ربه، أو فيما يرويه عن ربه عزَّ وجلَّ.

\* القرآن الكريم وقع به الإعجاز والتحدي، فلا يقدر أحد أن يأتي بلفظ يقوم مقامه، والحديث القدسي هو بتعبير الرسول ﷺ، كما ذكر آنفاً.

٢ - أول ما نزل مطلقاً: مطلع سورة (اقرأ)، وهو قوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ [العلق: ١-٥].

٣ - أول ما نزل من القرآن بعد أن فتر الوحي - أي: انقطع بعد نزول مطلع سورة العلق- كان مطلع سورة المدثر، وهو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَتِبَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ [المدثر: ١-٥].

٤ - آخر ما نزل على الإطلاق، هو قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمَ تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ [البقرة: ٢٨١].

٥ - آخر آية نزلت في الفرائض - أي: أحكام

المواريث - هي آية الكلاله، في خاتمة سورة النساء، وهي قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنَّ أَمْرًا هَكَذَا لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا أُثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَةِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾

[النساء: ١٧٦].

٦- آخر سورة نزلت جميعاً سورة النصر: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾﴾ [النصر: ١-٣].

٧- آخر سورة اكتملت آياتها هي سورة التوبة.

٨- مدة نزول القرآن الكريم: ثلاث وعشرون سنة، هي من مبدأ مبعث النبي ﷺ إلى قبيل وفاته بما يقرب تسع ليالٍ.

٩- عدد تنزلات القرآن ثلاثة: الأول جملة واحدة إلى اللوح المحفوظ، والثاني: جملة واحدة أيضًا إلى بيت العزة في السماء الدنيا. أما التنزل الثالث: فهو بوساطة أمين الوحي جبريل عليه السلام، حيث نزل به على قلب النبي ﷺ، مُفْرَقًا مدة النبوة.

١٠- المقصود بالقرآن المكي: ما نزل قبل الهجرة ولو نزل في غير مكة، والمقصود بالقرآن المدني: ما نزل بعد الهجرة ولو نزل في غير المدينة، فالضابط في معرفة المكي والمدني هو ضابط زماني لا مكاني.

١١- من ضوابط معرفة المكي والمدني: أن كل ما كان فيه ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [البقرة: ١٠٤] فهو مدني، وما كان فيه ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ [البقرة: ١٦٨] فهو مكي، وهذا الضابط محمول - ولا شك - على الغالب.

١٢- عدد أجزاء القرآن الكريم ثلاثون جزءًا، كل جزء فيه حزبان، وعدد سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة، وعدد صفحات مصحف المدينة النبوية ستمائة وأربع، أما الآيات فقد اتفق العادون على أنها ست آلاف ومائتا آية وكسر، وهذا الكسر المختلف في تعداده هو ما بين أربع إلى ست وثلاثين آية<sup>(٨٩)</sup>، وسبب الخلاف هو توقّف بعض القراء على رؤوس الآي اتباعًا للمتقدّم من فعل النبي ﷺ ووصل بعضهم لها اتباعًا لما تأخّر من فعله ﷺ، طلبًا لتمام المعنى، وذلك حين تبيّن لعموم الصحابة ﷺ رؤوس الآيات، والله أعلم.

١٣- سُورُ الْقُرْآنِ أَرْبَعَةٌ أَقْسَامٌ:

أ- الطّوَال، وهي سبع: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، أما السابعة فهي: الأنفال، أو: الأنفال وبراءة معًا؛ لعدم الفصل بينهما بالبسملة، وقيل: هي سورة يونس ﷺ.



ب- المئون: هي السور التي تزيد آياتها على مئة أو تقاربها.

ج- المثاني: السور التي أيها أقل من مائة.

د- المَفْصَل: هي أواخر سُور القرآن، وأولها سورة الحُجرات؛ وسمي بالمفصل لكثرة الفصل بين سُورِهِ بالبسملة.

١٤- أطول سورة هي سورة البقرة، وأقصرها سورة الكوثر.

١٥- أطول آية: آية الدِّين، وأقصر آية: ﴿يَسَّ﴾ [يس: ١].

١٦- انعقد إجماع الأمة على أن ترتيب آيات القرآن الكريم على ما هو عليه الآن كان بتوقيفٍ من النبي ﷺ.

١٧- ترتيب السور على النمط الذي نراه اليوم بالمصاحف، الراجح فيه أنه توقيفي أيضًا - أي:

متوقّف على الدليل وليس باجتهاد - وهو الآن على ما كان عليه في العرّضة الأخيرة لجبريل عليه السلام على النبي ﷺ.

١٨- جَمَعَ الْقُرْآنَ فِي صَدْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ جَمًّا غَفِيرًا، وَصَلَ تَعْدَادَهُمْ إِلَى مِائَةِ وَأَرْبَعِينَ وَبِزِيدٍ، مِنْهُمْ: الْأَرْبَعَةُ الْخُلَفَاءُ، وَأَبِيٌّ بِنُ كَعْبٍ، وَمَعَاذُ بِنِ جَبَلٍ، وَبِزِيدٍ بِنِ ثَابِتٍ، وَأَبُو زَيْدٍ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ، وَغَيْرِهِمْ. أَجْمَعِينَ. ﷺ

١٩- جُمِعَ الْقُرْآنُ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، حَفْظًا فِي صُدُورِ الرِّجَالِ، وَكِتَابَةً فِي [الْعُسْبِ وَاللِّخَافِ وَالرَّقَاعِ وَقَطْعِ الْأَدِيمِ] (٩٠)، وَنَحْوِهَا، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُكْتَبْ فِي صَحْفٍ وَلَا فِي مِصْحَافٍ. ثُمَّ جُمِعَ الْقُرْآنُ فِي حَيَاةِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ فِي صَحْفٍ جَمَعَهَا زَيْدُ بِنِ ثَابِتٍ ﷺ، ثُمَّ اسْتَقَرَّ الْجَمْعُ عَلَى عَهْدِ عِثْمَانَ ﷺ فِي الْمِصْحَفِ الْإِمَامِ، وَذَلِكَ حَوْلَ أَوَاخِرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَأَوَائِلِ سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ مِنْ

الهجرة، جمعه أربعة من خيرة الصحابة، هم: زيد ابن ثابت، وعبدالله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبدالرحمن بن الحارث ابن هشام. وقد استُنسخ من هذا المصحف الإمام مصاحفُ أُرسِلت إلى الأمصار الإسلامية.

٢٠- أنواع فواتح سور القرآن عشرة<sup>(٩١)</sup>:

- بالثناء على الله تعالى؛ ومن ذلك التحميد والتسبيح: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ [الإسراء: ١].
- بحروف التهجي، وهي في مطلع تسع وعشرين سورة، افتتحت بأربع عشرة حرفاً مجموعة في قولك: (نَصُّ حَكِيمٍ لَهُ سِرٌّ قَاطِعٌ).
- بالنداء، وذلك في عشر سور؛ منها خمس بنداء الرسول ﷺ وخمس بنداء الأمة؛ فمثال الأولى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ [الأحزاب: ١] ومثال الثانية قوله

تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الحُجُرَات: ١]، ﴿يَأَيُّهَا  
النَّاسُ﴾ [الحج: ١].

- بالجُمَلِ الخَبَرِيَّةِ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ [الأنفال:  
١]، ﴿أَتَىٰ أَمْرٌ لِّلَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [التَّحَلُّ: ١]، ﴿قَدْ  
أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١].

- بالقسم في خمس عشرة سورة؛ منها قوله تعالى:  
﴿وَالصَّفَاتِ﴾ [الصَّافَات: ١].

- بالشرط، وذلك في سبع سُورٍ؛ منها قوله تعالى:  
﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ [الوَاقِعَةُ: ١].

- بالأمر في ست سُورٍ؛ منها قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ  
إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١].

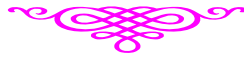
- بالاستفهام في ست سُورٍ أيضًا؛ منها قوله تعالى:  
﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النَّبَا: ١].

- بالتعليل، وذلك في سورة واحدة: ﴿لَا إِلَهَ  
إِلَّا قُرَيْشٌ﴾ [قُرَيْش: ١].

- بالدعاء بالشبور والهلاك - أي: الحكم به - في  
سُور ثلاث: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّينَ﴾ [المطففين: ١]،  
﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١]، ﴿تَبَّتْ  
يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١].

هذا، وقد نظم هذه الاستفتاحات أبو شامة  
المقدسي رحمته الله، في بيتين<sup>(٩٢)</sup>، فقال:

أثنى على نفسه سبحانه بثبو  
ت الحمد والسلب لما استفتح السُورا  
والأمر شرط النُّدا والتعليل والقسم الدُّ  
عا حروف التهجِّي استفهم الخبرا



مَعْلَمُ التَّجْوِيدِ

٢٢٢

## الباب الثامن

في أحكام متعلقة

بإكرام المصحف





أخي القارىء الحبيب! رأيت أن أختم خدمتي هذه لكتاب الله تعالى، بجملة أحكام لا يستغني عنها طالب هذا العلم الشريف<sup>(٩٣)</sup> :

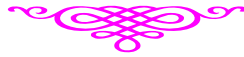
● فمن ذلك :

- وجوب احترام المصحف وصيانته، حيث أجمع المسلمون على ذلك، فلو استهان به مسلم، والعياذ بالله - أو استخفَّ به، بأن توسَّده مثلاً، فقد ارتكب إثماً ميبناً، ومن أهانه - والعياذ بالله - كأن ألقاه مع نفايات، صار المُلقِي كافرًا.
- حرمة المسافرة بالمصحف إلى أرض العدو، إذا خيف من وقوعه في أيديهم، فقد «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ، مَخَافَةَ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوُّ»<sup>(٩٤)</sup>.

ويُحْمَلُ ذلك - والله أعلم - على ما إذا علم المسلم أنهم سيهينون المصحف، كأن يكون المسلمون في حالة حرب معهم، وإلا فقد

انتشرت المصاحف في أرض الكفار في عصرنا هذا.

- حرمة مسّ المصحف على المحدث وحمله، حتى ولو كُتِبَ في ألواح، سواء قلَّ المكتوب أو كَثُر. أما كتب العلم من فقهه وغيره، ولو احتوت على آيات من القرآن، فقد جاز حملها، لأنها ليست بمصحف. وأما كتب التفسير؛ فإن كان القرآن فيها أكثر من غيره حُرِّمَ مسُّها وحملها. وإلا فلا.
- جواز مسّ المصحف لمن لم يجد ماءً فتيماً.



## خاتمة :

هذا آخر ما يسر الله تعالى من قصد جمع علم نافع لأهل القرآن، وهم أهل الله وخاصته، ومن بذل وسع في نفعهم، وإني لأسأل الله جلّت قدرته أن يلبس هذا العمل ثوب القبول، وأن ينول كل من قرأه وعمل به غاية السؤل، وأن يحننا جميعاً دار المقامة من فضله، بوسع طوله وسابغ نوله، وبعظيم قوته وحوله، خاتماً ذلك بحسن الثناء على ربي الله جلّ جلاله، مصلياً ومسلماً على من أنزل عليه الكتاب وعلى آله، وصحبه ومن تمسك بهديه وسار على منواله.

د. خالد بن عبدالرحمن الجريسي

مَعْلَمُ التَّجْوِيدِ

٢٢٨

## هوامش الكتاب

- (١) انظر: معجم المقاييس لابن فارس ص (٧٩٥)، و«المفردات» للراغب ص (٤٠٢)، و«البصائر» للفيروزآبادي (٢٦٢/٤)، ومختار الصحاح للرازي مادة (ق ر أ).
- (٢) انظر: مناهل العرفان لمحمد عبدالعظيم الزرقاني (٢١/١).
- (٣) المرجع السابق (١٢/١).
- (٤) جزء من حديث أخرجه مسلم؛ كتاب صلاة المسافرين وقصرها (فضائل القرآن وما يتعلق به)، باب: فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، برقم (٨٠٤)، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه.
- (٥) أخرجه البخاري؛ كتاب: فضائل القرآن، باب: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ». برقم (٥٠٢٧)، وأخرجه أيضاً بلفظ: «إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» برقم (٥٠٢٨). وأبو داود؛ كتاب الوتر، باب: في ثواب قراءة القرآن، برقم (١٤٥٢). والترمذي، كتاب: فضائل القرآن، باب: ما جاء في تعليم القرآن، برقم (٢٩٠٧). وبرقم (٢٩٠٨)، بلفظ: «خَيْرُكُمْ أَوْ أَفْضَلُكُمْ...»؛ جميعهم عن عثمان رضي الله عنه.
- (٦) أخرجه البخاري؛ كتاب: التفسير، باب: تفسير سورة عبس، برقم (٤٩٣٧)، عن عائشة رضي الله عنها. ومسلم؛ كتاب: صلاة المسافرين وقصرها (فضائل القرآن وما يتعلق به)، باب: فضل الماهر بالقرآن والذي يتتبع فيه، برقم (٧٩٨)، عنها أيضاً. واللفظ لمسلم.

- (٧) الأَثْرُجَّةُ: ثمرة معروفة، يقال لها أيضاً: تُرُنْجَةٌ، و«أَثْرُجَّةٌ».
- (٨) جزء من حديث أخرجه البخاري؛ كتاب فضائل القرآن، باب: فضل القرآن على سائر الكلام، برقم (٥٠٢٠)، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه. ومسلم؛ كتاب صلاة المسافرين وقصرها (فضائل القرآن وما يتعلق به)، باب: فضيلة حافظ القرآن. برقم (٧٩٧)، عنه أيضاً. واللفظ لمسلم.
- (٩) أخرجه البخاري؛ كتاب: فضائل القرآن، باب اغتباط صاحب القرآن، برقم (٥٠٢٥)، عن ابن عمر رضي الله عنهما. ومسلم؛ كتاب: صلاة المسافرين وقصرها (فضائل القرآن وما يتعلق به). باب: فضل من يقوم بالقرآن ويُعلمه، برقم (٨١٥)، عنه أيضاً. واللفظ لمسلم.
- (١٠) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة (الوتر)، باب: كيف يُستحب الترتيل في القرآن، برقم (١٤٦٤) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه. والترمذي، كتاب ثواب القرآن، باب: «إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْخَرِبِ..» برقم (٢٩١٤)، عنه أيضاً. وقال: هذا حديث حسن صحيح. واللفظ المختار له.
- (١١) أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ هو أبو عتيك رضي الله عنه، كما في رواية: «إِقْرَأْ أَبَا عَتِيكَ»، عند ابن حبان (١٧١٦) والطبراني في الكبير (٥٦٦)، وغيرهما.
- (١٢) أخرجه البخاري؛ كتاب: فضائل القرآن، باب: نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن، برقم (٥٠١٨) عن أُسَيْدٍ رضي الله عنه. ويشار هنا إلى أن البخاري بعد إخراج الحديث بانقطاع السند بين محمد التيمي وأُسَيْدٍ رضي الله عنه، عاد فوصله في آخر الحديث بسماع ابن الهاد

- من عبد الله ابن خيَّاب، عن أبي سعيد الخدري، عن أسيد رضي الله عنه.  
فالتعويل فيه على الإسناد الموصول كما نبّه على ذلك الحافظ رحمته الله  
في «الفتح» (٦٨١/٨)، والله أعلم.
- (١٣) جزء من حديث أخرجه مسلم؛ كتاب المساجد، باب: مَنْ أَحَقُّ  
بالإمامة؟، برقم (٦٧٣)، عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه.
- (١٤) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في تنزيل الناس منازلهم،  
برقم (٤٨٤٣)، عن أبي موسى رضي الله عنه. وفي سننه أبو كنانة القرشي  
- وهو مجهول - عن أبي موسى، وللحديث شواهد يتقوى بها.  
وقد حسّنه الأئمة: النووي والعراقي وابن حجر رحمهم الله تعالى.  
انظر: «التبيان» للنووي بتحقيق الأستاذ الأرنؤوط ص(٢٠).
- (١٥) أخرجه أحمد في مسنده (١٢٧/٣)، من حديث أنس بن مالك  
رضي الله عنه، برقم (١٢٣٠٤). وابن ماجه؛ كتاب: السُّنة، باب فضل من  
تعلم القرآن وعلمه؛ برقم (٢١٥) عنه أيضاً. والحديث حسّنه  
العراقي في تخريج الإحياء (١/٢٨٠). كما جوده الألباني في  
«الضعيفة» (٨٥/٤). وقال الذهبي في «الميزان» (٣/٦٢٦): إسناده  
صالح. ووافقه الحافظ في «اللسان» (٥/٢٥٤).
- (١٦) المقصود بأئمة القراء: القراء السبعة؛ عاصم، وحمزة، والكسائي  
- وهم الكوفيون -، ونافع المدني، وابن كثير المكي، وأبو عمرو  
البصري، وابن عامر الشامي. رحم الله الجميع.
- (١٧) علم الرسم: هو علم يُبحث فيه كيفية كتابة الألفاظ القرآنية،  
بقواعد مقررة لدى أهل هذا العلم، وانظر: تفصيلاً لذلك ص  
(٢١١) من هذا الكتاب.

(١٨) انظر: مناهل العرفان للزرقاني (١/٣٤٣).  
 (١٩) أخرجه أبو داود؛ كتاب: الصلاة، باب: من رأى الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك، برقم (٧٧٥). والترمذي؛ كتاب: الصلاة، باب: ما يقول عند استفتاح الصلاة، برقم (٢٤٢)، عن أبي سعيد رضي الله عنه. قال الترمذي: وحديث أبي سعيد رضي الله عنه أشهر حديث في هذا الباب. اهـ. وصححه الألباني. انظر: صحيح أبي داود (٧٠١).

(٢٠) قد أشار الإمام الشاطبي رحمته الله إلى صيغ الاستعاذة الجائزة، في منظومته: «حرز الأمانى ووجه التهاني» - المشتهرة بالمنظومة «الشاطبية» - بقوله:

إِذَا مَا أَرَدْتَ أَلْدَهَرَ تَقَرُّراً فَاسْتَعِذْ  
 جَهَّاراً مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللهِ مُسَجِّلاً  
 عَلَى مَا أَتَى فِي التَّحْلِ يُسْرًا وَإِنْ تَزُدْ  
 لِرَبِّكَ تَنْزِيهًا فَلَسْتَ مُجَهَّلاً  
 وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزُدْ  
 وَلَوْ صَحَّ هَذَا أَلْتَقِلْ لَمْ يُبْتِ مُجَمَّلاً

انظر: تفصيل ذلك في (شرح الشاطبية في القراءات السبع) للشيخ عبدالفتاح القاضي رحمته الله ص (٤٣).

(٢١) أخرجه أحمد في مسنده (٦/٨٢)، من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها. والحديث أخرجه الحاكم في مستدركه، بلفظ: «فَهُوَ حَيْرٌ»، وصححه ووافقه الذهبي. ومعنى (حَيْرٌ) أو (جَبْرٌ): هو العالم الذي



- اتسع علمه . وكان يقال لابن عباس رضي الله عنه الحَبْرُ والبَحْرُ لعلمه وسَعَتِهِ . قال تعالى: ﴿يَحْكُمُ بِهَا الَّذِينَ اسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّزَيْنُونَ وَالْأَجَارُ﴾ [المائدة: ٤٤]، ومنه سُمِّيَتْ سورة المائدة سورة الأَجَارِ . انظر: النهاية لابن الأثير (١/٣٢٨)، [حبر].
- (٢٢) انظر: الوافي في شرح الشاطبية، للشيخ عبدالفتاح القاضي، ص(٤٨)، وقد نسب الشارح هذا التعليل لعلي رضي الله عنه .
- (٢٣) أخرجه أبو داود؛ كتاب: الصلاة، باب: مَنْ جهر بسم الله الرحمن الرحيم، برقم (٧٨٨)، عن ابن عباس رضي الله عنه . صحَّحَهُ الألباني . انظر: صحيح سنن أبي داود، برقم (٧٠٧) .
- (٢٤) وذلك إذا كان المتصل متطرفاً موقوفاً عليه كما سبق بيانه، مثل: ﴿السَّمَاءُ﴾ [البقرة: ٢٢] .
- (٢٥) هو الشيخ إبراهيم بن علي بن شحاته السمنودي، عالم مصري كبير، من العلماء المعاصرين، يُشار إليه، حُجَّةً في علم التجويد والقراءات، ترجم له الشيخ المرصفي في هداية القاري ص (٦٣١) . وله قصيدة غراء من فرائد القصائد، مسماة بأبيات قصر المنفصل، سألتها - إن شاء الله - في نهاية هذا الباب .
- (٢٦) «التحفة» هي: تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن، نظمها الشيخ سليمان الجُمزوري - من علماء القرن الثاني عشر الهجري - وهي واقعة في ستين من الأبيات، وتعتبر من أيسر المتون في علم التجويد، وحرى بكل طالب لهذا العلم أن يبادر إلى حفظها .
- (٢٧) ومعنى «قَطَّ حُصَّ صَغُطٌ»، أي: أقم في القبط في حُصَّ (كوخ من قصب)، ذي ضغط (أي ضيق)، والمعنى: اقنع من الدنيا بمثل

ذلك، واسلك طريق السلف الصالح، ولا تهتم بزينتها. اهـ. من «الوافي في شرح الشاطبية»، للشيخ عبد الفتاح القاضي ص (١٦٦).

(٢٨) انظر: الإتقان (١/٨٥).

(٢٩) انظر: النشر لابن الجزري ص (٣١٥).

(٣٠) أخرجه مسلم باختلاف، كتاب: الجمعة، باب: تخفيف الصلاة والخطبة، برقم (٨٧٠)، عن عدي ابن حاتم رضي الله عنه.

(٣١) أخرجه أبو داود في أول كتاب: الحروف والقراءات، برقم (٤٠٠١)، عن أم سلمة رضي الله عنها. والترمذي بمعناه، كتاب: فضائل القرآن، أبواب القراءات، باب في فاتحة الكتاب، برقم (٢٩٢٧)، عنها أيضاً.

(٣٢) ذكر بعض أهل الأداء في ذلك وجهين: أن يقف القارئ على ﴿الْمُصَلِّينَ﴾ لإصابة السنّة، ثم يصلها بما بعدها إتماماً للمعنى، وذلك خروجاً من الخلاف.

(٣٣) انظر: حق التلاوة؛ حسني شيخ عثمان؛ ص (١١٣).

(٣٤) انظر: فن التجويد، إعداد عزة عبّيد دغاس، ص (١٠٠).

(٣٥) انظر: حق التلاوة؛ حسني شيخ عثمان، ص (١٠٨).

(٣٦) سقت ترجمة للشيخ بالهامش ذي الرقم (٢٥).

(٣٧) ما يجدر ذكره هنا: أن رواية حفص من طريق «الطيبية»، قد تضمّنتها كتب عديدة، من أهمها:

- «المصباح» في القراءات العشر لأبي الكرم المبارك الشَّهْرَزُورِي البغدادي.

- «الكامل» في القراءات العشر والأربع الزائدة عليها، لأبي القاسم يوسف الهذلي المغربي.
- «الروضة»، لأبي إسماعيل موسى بن حسين المعدل، وهي المشتهرة بروضة المعدل أو الروضة الفيحاء، كما تجده في البيت الرابع من القصيدة المذكورة.
- (٣٨) يلحظ هنا أن التكبير لم يرد عن حفص من طريق الشاطبية، بل من طريق «الطيبة» لابن الجزري، وقد ذكرته خلافاً لما التزمته في الكتاب، وذلك بقصد مزيد نفع للقارئ.
- (٣٩) انظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (٣٠٦/٢).
- (٤٠) تقدم تخريجه بالهامش ذي الرقم (٥).
- (٤١) من القائلين بذلك الإمام الزركشي، والجرجاني، وغيرهما. انظر: «البرهان في علوم القرآن» للزركشي (٤٥٦/١).
- (٤٢) استفدت جميع هذه الفضائل للقرآن وأهله من مطلع قصيدة «حرز الأمانى ووجه التهاني» للإمام الشاطبي رحمته الله. وأدلة ذلك واردة في السنة، وقد سقت الإشارة إليها في الباب الأول.
- (٤٣) جزء من حديث في الصحيحين: أخرجه البخاري؛ في كتاب فضائل القرآن، باب: اغتباط صاحب القرآن، برقم (٥٠٢٥)، عن ابن عمر رضي الله عنهما. ومسلم؛ في كتاب صلاة المسافرين وقصرها؛ باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه، برقم (٨١٥)، عنه أيضاً.
- (٤٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي (١٣٤/١٧).
- (٤٥) تقدم تخريجه بالهامش ذي الرقم (١٠).
- (٤٦) جزء من حديث أخرجه البخاري؛ كتاب: الجنائز، باب: موعظة

- المحدّث عند القبر برقم (١٣٦٢)، عن علي رضي الله عنه، ومسلم بنحوه، كتاب: القدر، باب: كيفية خلق آدمي، برقم (٢٦٤٧)، عنه أيضاً.
- (٤٧) جزء من حديث في الصحيحين، أخرجه البخاري؛ كتاب: بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، برقم (١)، عن عمر رضي الله عنه. ومسلم باختلاف، كتاب الإمارة، باب قوله صلى الله عليه وآله: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ»، برقم (١٩٠٧)، عنه أيضاً.
- (٤٨) جزء من حديث أخرجه أحمد في مسنده (٢٤٤/٦)، من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها، وابن ماجه، كتاب: الزهد، باب: المداومة على العمل، برقم (٤٢٤٠)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.
- (٤٩) أخرجه أحمد، في مسنده (٤١٠/٥)، من حديث رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله.
- (٥٠) جزء من حديث أخرجه الترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب: ما جاء كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وآله، برقم (٢٩٢٣)، عن أم سلمة رضي الله عنها.
- (٥١) أخرجه أبو داود، كتاب الجهاد، باب في الابتكار في السفر، برقم (٢٦٠٦)، عن صخر الغامدي رضي الله عنه.
- (٥٢) أخرجه البخاري في كتاب: فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده، برقم (٥٠٣٣)، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه. ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب الأمر بتعهد القرآن، برقم (٧٩١)، عنه أيضاً.
- (٥٣) قد يعسر على بعض طلبة الحفظ مراعاة تمام المعنى بدقة،

فليُستأنس - عندها - بتقسيم بعض أئمة أهل التفسير، للمقاطع المراد تفسيرها، كتفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير رحمته الله أو غيره.

(٥٤) اشتهر عند الناس أنه شعيبُ نبيِّ الله ﷺ، والظاهر أنه غيره كما رجَّح ذلك ابن كثير رحمته الله. وقال ابن جرير رحمته الله: الصواب أن هذا لا يُدرك إلا بخبرٍ، ولا خبرٌ تجب به الحُجَّةُ بذلك. اهـ. انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ص (١٢٩٠)، ط - بيت الأفكار. وجامع البيان في تأويل آي القرآن (تفسير الطبري): (٦٢/٢٠). وقد أفدت جميع ما سبق من ملحوظة للعلامة، ابن جبرين - بخط يده - حفظه الله، عند تكرُّمه بمراجعة الكتاب.

(٥٥) متفق عليه؛ من حديث عائشة رضي الله عنها: أخرجه البخاري؛ كتاب: الإيمان، باب: أحب الدين إلى الله أدمه برقم (٤٣). ومسلم؛ كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: أمر من نَعَسَ في صلاته، برقم (٧٨٥).

(٥٦) فُرُضَةُ البحر: مَحَطُّ السُّفُن. انظر: مختار الصحاح للرازي ص (٤٩٨)، مادة (ف ر ض). والقاموس المحيط للفيروزآبادي ص (٦٥٠) باب الضاد، فصل الفاء (الْفَرُض).

(٥٧) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي، برقم (٨١٠) عن أبي بن كعب رضي الله عنه.

(٥٨) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة، برقم (٥٠٠٩) عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه. ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة وخواتيم البقرة، برقم (٨٠٧)، عنه أيضاً. واللفظ لمسلم.

(٥٩) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب في ذكر سدره المنتهى، برقم

- (١٧٣) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.
- (٦٠) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ رَبَّنَا ءَايِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ برقم (٤٥٢٢) عن أنس رضي الله عنه. ومسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الدعاء باللهم ﴿رَبَّنَا ءَايِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾، برقم (٢٦٩٠) عنه أيضاً. واللفظ للبخاري.
- (٦١) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي، برقم (٨٠٩)، عن أبي الدرداء رضي الله عنه.
- (٦٢) جزء من حديث أخرجه أحمد، في مسنده (١٧٠/١) من حديث أبي أسحاق سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.
- (٦٣) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب صلح الحديبية، برقم (١٧٨٦)، عن أنس رضي الله عنه.
- (٦٤) أخرجه البخاري؛ كتاب: التفسير، باب: ما جاء في فاتحة الكتاب، برقم (٤٤٧٤)، عن أبي سعيد ابن المعلى رضي الله عنه.
- (٦٥) أخرجه مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة، برقم (٨٠٦)، عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما.
- (٦٦) معنى حديث أخرجه البخاري؛ كتاب: الإجارة، باب ما يعطى في الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب، برقم (٢٢٧٦)، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. ومسلم؛ كتاب: السلام، باب: جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار، برقم (٢٢٠١)، عنه أيضاً.
- (٦٧) أخرجه البخاري؛ كتاب: فضائل القرآن، باب: نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن، برقم (٥٠١٨) عن أسيد رضي الله عنه. ويشار

- هنا - ضرورة - إلى أن البخاري بعد إخراج الحديث بانقطاع  
السند بين محمد التيمي وأسيد رضي الله عنه، عاد فوصله في آخر الحديث  
بسماع ابن الهاد من عبد الله بن خَبَّاب عن أبي سعيد الخدري عن  
أسيد رضي الله عنه. فالتعويل فيه على الإسناد الموصول كما نبّه على ذلك  
الحافظ رحمه الله في «الفتح». والله أعلم.
- (٦٨) جزء من حديث أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها،  
باب: فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، برقم (٨٠٤)، عن أبي  
أمامة الباهلي رضي الله عنه. ومعنى «البَطْلَةُ»: السَّحْرَة. كما بيّنه معاوية بن  
سلام، (أحد رواة هذا الحديث).
- (٦٩) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب  
صلاة النافلة في بيته، برقم (٧٨٠)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.
- (٧٠) جزء من حديث تقدم تخريجه آنفاً بالهامش ذي الرقم (٦٤).  
والغيايتان: طُلتان سوداوان، كما في مسلم.
- (٧١) أخرجه مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: نزول  
السكينة لقراءة القرآن، برقم (٧٩٥)، عن البراء بن عازب رضي الله عنه.  
وهذا الرجل هو: أَسِيدُ ابْنِ الْحَضِيرِ (أبو عتيك)، كما في  
تفسير ابن كثير ص (١٠٣٩). وقد تنزلت الملائكة لتلاوته  
مرتين؛ الأولى لسورة البقرة والثانية لسورة الكهف، رضي الله عنه  
وأرضاه. وقد أفادني ذلك بخطه فضيلة العلامة ابن جبرين عند  
مراجعته الكتاب، جزاه الله خيراً.
- (٧٢) جزء من حديث طويل، أخرجه مسلم؛ كتاب: الفتن، باب: ذكر  
الدجال وصفته وما معه، برقم (٢٩٣٧) عن النَّوَّاسِ بْنِ  
سَمْعَانَ رضي الله عنه.

- (٧٣) أخرجه البخاري، كتاب: الجمعة، باب: ما يقرأ في صلاة الفجر من يوم الجمعة، برقم (٨٩١) عن أبي هريرة رضي الله عنه، ومسلم؛ كتاب: الجمعة، باب: ما يقرأ في يوم الجمعة، برقم (٨٧٩)، عنه أيضاً.
- (٧٤) أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب: غزوة الحديبية، برقم (٤١٧٧)، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، رضي الله عنه.
- (٧٥) أخرجه مسلم؛ كتاب: الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، برقم (٨٧٣)، عن أم هشام بنت حارثة رضي الله عنها.
- (٧٦) أخرجه مسلم، كتاب: الجمعة، باب: ما يقرأ في صلاة الجمعة، برقم (٨٧٧)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.
- (٧٧) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب سورة البينة، برقم (٤٩٥٩)، عن أنس بن مالك رضي الله عنه. ومسلم؛ كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل، برقم (٧٩٩)، عنه أيضاً. واللفظ للبخاري.
- (٧٨) جزء من حديث أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب: حجة من قال: البسمة آية من أول كل سورة سوى «براءة»، برقم (٤٠٠)، عن أنس رضي الله عنه.
- (٧٩) أخرجه أبو داود؛ كتاب: الأدب، باب: ما يقول عند النوم، برقم (٥٠٥٥)، عن نوفل الأشجعي رضي الله عنه. والترمذي؛ كتاب: الدعوات، باب: ما جاء في من يقرأ من القرآن عند المنام، برقم (٣٤٠٣)، عن فروة بن نوفل، وعن نوفل أيضاً رضي الله عنه. واللفظ لأبي داود.



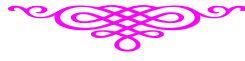
- (٨٠) أخرجه مسلم، كتاب: صلاة المسافرين (فضائل القرآن)، باب: فضل قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، برقم (٨١٢)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.
- (٨١) أخرجه أبو داود؛ كتاب: الأدب، باب: ما يقول إذا أصبح، برقم (٥٠٨٢)، عن عبد الله بن حُبيب رضي الله عنه. والترمذي؛ كتاب: الدعوات، باب: الدعاء عند النوم، برقم (٣٥٧٥)، عنه أيضاً.
- (٨٢) أخرجه البخاري؛ كتاب المغازي، باب: مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته، برقم (٤٤٣٩)، عن عائشة رضي الله عنها. ومسلم؛ كتاب: السلام، باب: رقية المريض بالمُعَوِّذَاتِ والنفث، برقم (٢١٩٢)، عنها أيضاً. واللفظ للبخاري.
- (٨٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: [والصحيح في هذا الباب ما ثبت عن الصحابة - رضوان الله عليهم - وهو الذي دلّ عليه الكتاب والسنة، وهو: أن مسّ المصحف لا يجوز للمُحَدِّثِ، ولا يجوز له صلاة جنازة، ويجوز له سجود التلاوة، فهذه الثلاثة ثابتة عن الصحابة]. اهـ. انظر: مجموع الفتاوى (٢١/٢٧٠)؛ فكأنه رحمته الله يَرَجِّحُ أن سجود التلاوة ليس بصلاة، فيصح بغير طهارة ولغير القبلة، وإن كان ذلك خلاف الأولى، كما أفاد بذلك فضيلة العلامة ابن جبرين عند مراجعته لهذا الكتاب، جزاه الله خيراً.
- (٨٤) أخرجه البخاري؛ كتاب: بدء الخلق، باب: ذكر الملائكة صلوات الله عليهم، برقم (٣٢١٩)، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما. ومسلم؛ كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب (بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه)، برقم (٨١٩)، عنه أيضاً. واللفظ لمسلم.
- (٨٥) أخرجه مسلم؛ كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب (بيان أن

- القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه)، برقم (٨٢١)، عن أبي كعب رضي الله عنه.
- (٨٦) انظر في هذا المبحث: الكلام النفيس للشيخ محمد الزرقاني، في كتابه «مناهل العرفان في علوم القرآن» (١/١٣٠) وما بعدها.
- (٨٧) انظر مقدمة كتاب: الوافي في شرح الشاطبية، للشيخ عبد الفتاح القاضي رحمته الله.
- (٨٨) من أشهر الكتب المتقدمة في مجمل علوم القرآن: «البرهان في علوم القرآن» لبدر الدين الزركشي، و«الإتقان في علوم القرآن» لجلال الدين السيوطي، أما كتب المعاصرين فمن أحسنها: «مناهل العرفان في علوم القرآن» لمحمد عبدالعظيم الزرقاني، وكتاب: «مباحث في علوم القرآن» لمناج القطان.
- (٨٩) لمعرفة تفصيل الكسر الزائد عن المائتين، انظر: مناهل العرفان للزرقاني (١/٣٤٣).
- (٩٠) العُسْبُ، جمع: عَسِيبٌ، وهو جريد النخل. واللِّخَافُ: جمع: لِحْفَةٌ، وهي الحجارة الرقيقة. والرِّقَاعُ، جمع: رُقُوعَةٌ، وقد تكون من جلد أو ورق أو كاغد. والأديم، هو: الجلد.
- (٩١) أفرد هذه الأنواع بالتأليف ابن أبي الأصبع في كتاب سماه: «الخواطر السوانح في أسرار الفواتح»، وقد لخص السيوطي ما ذكره ابن أبي الأصبع في كتابه، ثم زاد عليه. انظر: «الإتقان» للسيوطي (٣/٣١٦).
- (٩٢) البيتان نقلهما الإمام السيوطي في «الإتقان» (٣/٣١٧). ومعنى

السلب في عَجَز البيت الأول: التسييح، وهو: نفي وتنزيه من صفات النقص.

(٩٣) هذه الأحكام جميعها، مستفادة من كتاب الإمام النووي رحمته الله: «التبيان في آداب حملة القرآن» ص(١٥٠) وما بعدها.

(٩٤) أخرجه البخاري؛ كتاب: الجهاد والسير، باب: كراهية السفر بالمصاحف إلى أرض العدو، برقم (٢٩٩٠)، عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما. ومسلم؛ كتاب: الإمارة، باب: النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار إذا خيف وقوعه بأيديهم، برقم (١٨٦٩)، عنه أيضاً. واللفظ لمسلم.



مَعْلَمُ التَّجْوِيدِ

٢٤٤

## ثبت المراجع

- (١) الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- (٢) ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي، النشر في القراءات العشر، تخريج زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- (٣) ابن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني، مسند الإمام أحمد ابن حنبل [١٦٤-٢٤١هـ]، بيت الأفكار الدولية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- (٤) ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل، فضائل القرآن الكريم، تحقيق أبي إسحاق الحويني الأثري، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ.
- (٥) البخاري، محمد بن إسماعيل [١٩٤-٢٥٦هـ]، الأدب المفرد، تحقيق سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، [١-٢].
- (٦) البقاعي، إبراهيم بن عمر، القول المفيد في أصول التجويد لكتاب ربنا المجيد، تحقيق خير الله الشريف، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

- (٧) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَورَة، سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي، ط ٢، ١٣٩٨هـ.
- (٨) الجار الله، عبد الله بن إبراهيم، فضائل القرآن الكريم.
- (٩) الجمزوري، سليمان، تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن، شرح علي بن محمد الضباع، علق عليه أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- (١٠) حسني شيخ عثمان، حق التلاوة، دار المنارة، جدة، ط ١٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- (١١) الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت.
- (١٢) الراغب، أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- (١٣) الزرقاني، محمد بن عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب

- العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- (١٤) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.
- (١٥) السجستاني، أبو داود سليمان بن أشعث، سنن أبي داود، فهرسة كمال يوسف الحوت، دار الجنان، ١٤٠٩هـ.
- (١٦) السيوطي، الحافظ جلال الدين، الإتيقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- (١٧) الشاطبي، القاسم بن فيرّه [ت ٥٩٠هـ]، متن الشاطبية المسمى (حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع)، ضبطه محمد تميم الزعبي، دار المطبوعات الحديثة، المدينة المنورة، ط٢، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- (١٨) الشميري، عبد الرقيب بن حامد، أسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج، مكتبة التوبة، الرياض، ط٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- (١٩) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد [٢٦٠هـ- ٣٦٠هـ]، المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد

المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢،  
١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م، [١-٢٥].

(٢٠) العراقي [٧٢٥ - ٨٠٦ هـ] وابن السبكي [٧٢٧ - ٧٧١ هـ]  
والزبيدي [١١٤٥ - ١٢٠٥ هـ]، تخريج أحاديث  
إحياء علوم الدين، استخراج أبي عبد الله محمود بن  
محمد الحداد، دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٨هـ -  
١٩٨٧م.

(٢١) عزة عبيد دغاس، فن التجويد، دن، ط١٦، ١٤٠٩هـ -  
١٩٨٩م.

(٢٢) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب [ت  
٨١٧هـ]، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز،  
المكتبة العلمية، بيروت .

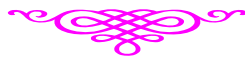
(٢٣) القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني [ت ١٤٠٣هـ]،  
الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، مكتبة  
الدار، المدينة المنورة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.

(٢٤) القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن،  
تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي،  
بيروت، ط٣، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، [١ - ٢٠].

(٢٥) القشيري، مسلم بن الحجاج النيسابوري [٢٠٦-



- ٢٦١هـ]، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي،  
دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، دت.
- (٢٦) اللحيان، محمد بن إبراهيم، فتح الرحمن بذكر جملة  
ثابتة من الأحاديث في فضائل القرآن، دار الحميضي،  
الرياض، ط٢، ١٤١٣هـ.
- (٢٧) مصري، محمد بن نبهان بن حسين، مذكرة في  
التجويد، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط٣،  
١٤١١هـ.
- (٢٨) النووي، محيي الدين يحيى بن شرف [٦٣١-٦٧٦هـ]،  
التبيان في آداب حملة القرآن، تحقيق عبد القادر  
الأرناؤوط، دار نور المكتبات، جدة، ١٤١٨هـ -  
١٩٩٧م.



مَعْلَمُ التَّجْوِيدِ

٢٥٠

## المحتويات

الصفحة	الموضوع
٥	تقديم العلامة الشيخ ابن جبرين .....
٧	تقديم المقرئ الشيخ أحمد بن خليل بن شاهين .....
٩	تقديم فضيلة الدكتور عبدالله بن علي بصفر .....
١٣	مقدمة المؤلف .....

## الباب الأول

٢٥-١٧	تعريف القرآن وبيان بعض فضله وشرف أهله .....
١٩	○ معنى القرآن لغة .....
٢٠	○ تعريف القرآن اصطلاحاً .....
٢١	○ بيان بعض فضل القرآن وشرف أهله .....

## الباب الثاني

١٦٠-٢٧	بيان الترتيل، وهو: التلاوة بتجويد الأداء .....
	التعريف بمصطلحات وكلمات يكثر تكرار ذكرها
٣٠	في هذا العلم .....
٣٠	القراءة .....
٣٤	الاستعاذة .....

٣٥	..... البسمة
٤١	..... أحرف المد
٤١	..... الأوزان الزمنية
٤٣	..... الغنة
٤٤	..... الابتداء
٤٥	..... القصر
٤٥	..... أحكام المدود
٦٩	..... صفات الحروف
٧٠	..... الصفات اللازمة
	الصفات العارضة: (وتتضمن أحكام النون
٧١	..... الساكنة والتنوين، وأحكام الميم الساكنة)
٨٠	..... مخارج الحروف
٨٤	..... المتماثلان
٨٥	..... المتقاربان
٨٦	..... المتجانسان
٨٧	..... المتباعدان
٨٧	..... همزة القطع
٨٨	..... تسهيل الهمزة
٨٨	..... همزة الوصل

- ٩٢ ..... أحكام اللامات
- ٩٢ ..... لام لفظ الجلالة «الله»
- ٩٣ ..... لام التعريف
- ٩٦ ..... لام الاسم
- ٩٦ ..... لام الفعل
- ٩٩ ..... لام الحرف
- ١٠١ ..... أحكام الراء
- ١٠٣ ..... أحوال تفخيم الراء
- ١٠٥ ..... أحوال ترقيق الراء
- ١٠٦ ..... كلمات يجوز فيها تفخيم الراء وترقيقها
- ١٠٩ ..... باب الهاءات
- ١٠٩ ..... الهاء الأصلية
- ١١٠ ..... هاء التأنيث
- ١١١ ..... هاء السكت
- ١١١ ..... هاء الضمير الزائدة
- ١١٤ ..... باب الياءات
- ١١٥ ..... ياءات الإضافة
- ١١٦ ..... ياءات الزوائد
- ١١٨ ..... الفرق بين ياءات الإضافة وياءات الزوائد

- ١١٩ ..... باب الوقوف والابتداء
- ١٢١ ..... الوقف
- ١٣٥ ..... السكت
- ١٣٦ ..... الابتداء
- ١٤٠ ..... الإشمام
- ١٤١ ..... الرُّوم
- ١٤٣ ..... كلمات ينبغي التنبه عند قراءتها  
فائدة مهمة متعلقة بجواز قصر المنفصل عند حفص،
- ١٤٦ ..... من طريق «الطبية»
- ١٤٨ ..... قصيدة أبيات قصر المنفصل
- ١٥١ ..... «التكبير» عند علماء التجويد
- ١٥٤ ..... علم الرسم
- ١٥٥ ..... الحذف والإثبات
- ١٥٧ ..... إبدال تاء التانيث المربوطة تاءً مبسوطة
- ١٥٩ ..... اللَّحْنُ بنوعيه (الجلي والخفي)

### الباب الثالث

- في بيان طريق مُيسَّر لختم القرآن العظيم،  
حفظاً وتلاوة ..... ١٦١-١٧٥

**الباب الرابع**

في فضائل بعض الآيات والسور ..... ١٧٧-١٨٨

**الباب الخامس**

في بيان مواضع السجودات في القرآن الكريم ..... ١٨٩-١٩٥

**الباب السادس**

في نبذة يسيرة من علم القراءات ..... ١٩٧-٢٠٨

**الباب السابع**

فرائد من فوائد لها صلة بالقرآن ..... ٢٠٩-٢٢١

**الباب الثامن**

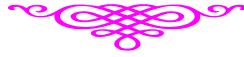
في أحكام متعلقة بإكرام المصحف ..... ٢٢٣-٢٢٦

خاتمة ..... ٢٢٧

هوامش الكتاب ..... ٢٢٩

ثبت المراجع ..... ٢٤٥

المحتويات ..... ٢٥١



تَمَّ الكِتَابُ، وَهُوَ الحَلْقَةُ الرَّابِعَةُ مِنْ سِلْسِلَةِ  
[زاد المؤمن]، وَيَلِيهِ الحَلْقَةُ الخَامِسَةُ مِنْهَا،  
بِعَنْوَانِ «أَرِقْ نَفْسَكَ وَأَهْلِكَ بِنَفْسِكَ».





١٦- العلاج والرقي بما صح

عن المصطفى ﷺ.

١٧- رقيصة الأبرار.

### سلسلة «زاد المؤمن»، وقد صدر منها الكتب الآتية:

- ١٨- منتقى الأذكار (١) (عربي - إنجليزي).
- ١٩- جوامع الدعاء (٢) (عربي - إنجليزي).
- ٢٠- ورد اليوم والليلة (٣) (عربي - إنجليزي).
- ٢١- معلّم التجويد (٤)
- ٢٢- ارق نفسك وأهلك بنفسك (٥) (عربي - إنجليزي).
- ٢٣- الصوم جُنّة (٦) (عربي - إنجليزي).
- ٢٤- دليل المعتمر (٧) (عربي - إنجليزي).
- ٢٥- دليل الحجاج (٨) (عربي - إنجليزي).

٢٦- أذكار الصغار: مختارات من

كتاب منتقى الأذكار. (عربي - إنجليزي)

٢٧- الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية

من فتاوى علماء البلد الحرام. (عربي - إنجليزي - فرنسي - أوردو).

٢٨- الفتاوى الذهبية في الرقي الشرعية. (عربي - إنجليزي - فرنسي - أوردو).

### ٢٩- سلسلة فتاوى علماء البلد الحرام، وقد صدر منها الكتب الآتية :

- فتاوى العقيدة (القسم الأول) (١)
- فتاوى العقيدة (القسم الثاني) (٢)
- فتاوى العقيدة (القسم الثالث) (٣)

- (٤) - فتاوى النية والطهارة والصلاة
- (٥) - فتاوى الزكاة والصيام والحج والعمرة
- (٦) - فتاوى النكاح والطلاق والعشرة بين الزوجين
- (٧) - فتاوى البيع والمعاملات والربا
- (٨) - فتاوى الطب والرقى والتمائم والسحر
- (٩) - فتاوى المهـرأة
- (١٠) - فتاوى الآداب
- (١١) - فتاوى العلم والاجتهاد والدعوة إلى الله
- (١٢) - فتاوى متنوعة

**كتب التحقيق بالاشتراك مع الدكتور / سعد بن عبدالله الحميد:**

- ٣٠- كتاب "العلل" لابن أبي حاتم.
- ٣١- معجم الطبراني (مسند النعمان بن بشير،  
قطعة من المجلد الحادي والعشرين).
- ٣٢- معجم الطبراني (المجلد الثالث عشر).
- ٣٣- سؤالات السُّلَمي لدارقطني.
- ٣٤- آفة أصحاب الحديث لابن الجوزي.